



اسم المقال: اثر بديع الزمان سعيد النورسي على الفكر الاسلامي المعاصر في تركيا

اسم الكاتب: أ.د. احمد نوري النعيمي

رابط ثابت: <https://political-encyclopedia.org/index.php/library/70>

تاريخ الاسترداد: 2026/07/23 03:40 +03

الموسوعة السياسية هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت. لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسية – Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسية – Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع <https://political-encyclopedia.org/terms-of-use>



أثر بديع الزمان سعيد النورسي
على الفكر الإسلامي المعاصر في تركيا

الاستاذ الدكتور
أحمد نوري النعيمي^(*)

المقدمة

اعتمدت الدولة العثمانية على الإسلام اعتماداً كلياً في أدوات الصراع السياسي مع القوى الدولية التي اعتمدت على الحقائق الدينية، وكان هذا هو سر نجاح الدولة العثمانية منذ دخول السلطان محمد الفاتح القسطنطينية، إذ أصبح الدين عاملاً من عوامل الصراع الفكري بين الحضارة الإسلامية والحضارة الغربية.

على الرغم من هذه الحقيقة، فقد قامت محاولات كثيرة من قبل الكتاب العثمانيين، وحتى من لدن بعض الوزراء والمقربين لاتخاذ القرار وتبني بعض المفاهيم العلمانية، إلا أن هذه المحاولات لم تدخل إلى حيز الواقع العلمي.

والحق، دخلت المناقشات العلمانية في إطار الدولة العثمانية بعد اخفاقها في الحرب العالمية الأولى، وتجسدت بعد حرب الاستقلال مباشرة، إذ أن قوادها اعتمدوا القومية بدلاً عن الإسلام في التحرك السياسي الداخلي، إلى درجة، أصبحت القومية عندهم ترادف مفهوم العلمانية.

^(*) استاذ في كلية العلوم السياسية-جامعة بغداد

وقد طرح المفاهيم العلمانية وبشكل واضح مصطفى كمال، أحد قواد حرب الاستقلال، والذي كان يمثل بنية اجتماعية وسياسية معينة، وقد تكلفت جهوده بالنجاح عندما استطاع إلغاء السلطنة وإعلان الجمهورية في ٢٩ تشرين الأول عام ١٩٢٣، وإلغاء الخلافة في ٣ آذار ١٩٢٤.

لم يكتف مصطفى كمال بهذه الإجراءات فقط، فقد قام بأدخال تغييرات جديدة على دستور عام ١٩٢٤م، وذلك في عام ١٩٢٨م، إذ استطاع حذف مادة الإسلام من الدستور، وجعل العلمانية الأساس في السلوك السياسي الداخلي، وتجسدت هذه الحقيقة في جميع الدساتير التركية التي أعقبت دستور عام ١٩٢٤م. وعلى الرغم من ترسيخ العلمانية في تركيا، فإن النشاط الإسلامي فيها قد عاد من جديد، ريثما وضعت الحرب العالمية أوزارها. وكان لهذا النشاط الدور الكبير في فوز عدنان مندريس في انتخابات ١٤ أيار ١٩٥٠م، واستمرت هذه الحالة إلى قيام انقلاب

٢٧ مايس ١٩٦٠م، اذ استطاع الانقلابيون بزعامة جمال كورسيل وضع حد لهذا النشاط.

لم يقتصر نشاط الحركة الاسلامية في تركيا عند ذلك، بل امتد الى وسائل الاعلام فيها، ابتداء من امتلاكها لبعض الصحف المؤثرة في السلوك السياسي الداخلي، وانتهاء من تملكها للمذيع والتلفزيون مما ساعد كثيراً في نشر افكارها وادبياتها من خلال ذلك. الامر الذي ادى في نهاية الامر من انتعاش هذه الحركة في ظل تجربة الحكومات الائتلافية التي تشكلت في السبعينات من هذا القرن. وكان البعض منها-كخطب السلامة الوطني- طرفاً فيها، وفوز حزب الرفاه في الانتخابات التركية التي جرت في ٢٤ كانون الاول ١٩٩٥ الذي جاء في مقدمة الاحزاب التركية، حاصل على نسبة ٢١,٣٨% من الاصوات أي بواقع ١٥٨ مقعداً في المجلس الوطني التركي الكبير من مجموع ٥٥٠ مقعداً، وكان هذا مؤثراً من امكانية قيام هذا الحزب في تشكيل الحكومة الائتلافية فيه ولاول مرة في تاريخ تركيا المعاصر، الامر الذي دفع الاحزاب العلمانية التعاون فيما بينها، وقطع الطريق عليه من اجل عدم الوصول الى هذا الهدف. ومع ذلك استطاع حزب الرفاه ان يدخل في ائتلاف حكومي عام ١٩٩٦ مع حزب الطريق الصحيح، ويفرض الواقع على الغرب من الاعتراف به في الحياة السياسية التركية.

من هذا المنطلق، جاء صعوبة دراسة هذا الموضوع، اذ ان الباحث عليه ان يسلك مناهج مختلفة من اجل الوصول اليه، وعليه تم الاعتماد على المنهج التاريخي من اجل معرفة جذور الحركة الاسلامية في الدولة العثمانية، والمناهج المتعددة التي تتفرع الى منهج التحليل النظمي والمنهج المقارن والمنهج التحليلي ومنهج اتخاذ القرار. وكانت الغاية من ذلك بناء اطار فكري واضح لواقع الحركة الاسلامية في تركيا، وتقديم مادة علمية حديثة للقارئ.

والحق، فان تركيا تقع على خط التماس التاريخي بين الحضارة الهلينية المادية وبين الاسلامية، وفي هذا المجال فانها كانت الميدان الرئيس لصراع الحضارتين، وهذه المسألة واضحة في صور الحياة التركية كافة التي تظهر على رؤوس النساء السافرات والآخر المحجبات، بل على مستوى المرأة المحجبة وساقها المشكوفتين، بين العمامة لشيخ المساجد وجبته الخارجية، وبين بزته الاوروبية الداخلية، بين لوحات القبور القديمة المكتوبة بالاحرف العربية ولوحات القبور الجديدة المكتوبة بالاحرف اللاتينية، بين لوحة عربية واخرى لاتينية فوق كل مبنى من المباني الموروثة، بين المآذن المنيرة الصاعدة بالأذان، وبين الملاهي الليلية المتوجهة والمشروبات الروحية الداعية الى المتعة والاتحلال، على لوحات عرض

الصحف وشاشات التلفزيون الواحد، بين اعلام العلمانية والجنس والاثارة، وبين اعلام الاسلام والاخلاق، بين انغام الموسيقى الشرقية وبين ضجيج الموسيقى الغربية.

واذا ما انتصر الانتماء للحضارة الاسلامية في تركيا، فان هذا يعني هزيمة للحضارة المادية في الميدان الرئيس لمعركة القرن الحادي والعشرين الايديولوجية.

وازاء هذا الصراع بين مثل هذه المفاهيم، جاءت ازمة الهوية في تركيا المعاصرة، وبموجب رأي احد علماء الاثراك فان القومية التركية منذ مائتين وخمسين عاماً الماضية، تعاني كثيراً من ازمة الهوية. وقد جسد هذه الحقيقة، الرئيس التركي السابق سليمان ديمرئيل في حديث له في واشنطن في ٢٦ نيسان من عام ١٩٩٩، عندما قال: (يمثل الشعب التركي وبكلمة واحدة، ان هذه السمة تتطبق على هويتنا القومية، وفي ظل ذلك انه من المؤكد اننا لا نقع خارج هذا الاطار. ان الاثراك مدركون وواعون تماماً بهويتهم وارثهم. وبشكل اعتيادي، لا يجدون انفسهم كالعيش في بكاء الارض بين الشرق والغرب، ونحن نتمتع بذلك، بسبب التنوع كخصبة ارضنا من خلال هذا الارث المتعدد)^١.

ولهذا السبب، فان الغالبية العظمى من الاثراك، لا يدركون التناقض بين الاسلام والرموز الكمالية، لانهما من وجهات نظرهم يمثلان الهوية الوطنية. وهذا مرده الثقافة

الكمالية، التي تم نشرها بعد الغاء السلطنة والخلافة في العشرينات من القرن الماضي. من هذا المنطلق نرى ان بعضاً من الاثراك ساندوا الاسلام في تركيا الذي تبلور بشكل واضح في المدة الواقعة بين ١٩٨٠-١٩٩٠، ممثلاً بحزب السلامة الوطني ووريثه الشرعي حزب الرفاه وحزب الفضيلة. ومن وجهات نظر بعض الكتاب الاثراك، انه بدون شك، ان قيم هذه الاحزاب-الاسلامية-تلتصق بالقومية التركية. وهكذا، ووفقاً لرأي احد الباحثين الاثراك، ان ٤١% من المصوتين لحزب الرفاه وقتئذ وصفوا انفسهم بانموذج كمالي في العلمانية، وعدوا اتاتورك كرجل عظيم في كل الاوقات، حتى قال النبي محمد (صلى الله عليه وسلم)^٢.

وهذا يعد من وجهات نظرنا فهما خاطئاً لمفهوم الهوية من ناحية، ومعرفة غير دقيقة لمفهوم الاسلام والقومية من ناحية اخرى، فضلاً ان هذا يمثل وجهة نظر النخبة الكمالية التي تتلمذت على تعاليم مصطفى كمال، وقراءة غير صحيحة لهذه النخبة عن شخصية رسولنا القائد محمد (صلى الله عليه وسلم) ومن هنا جاء هذا الخلط الغير الصحيح بين المفهومين السالفي الذكر.

المبحث الاول

الشيخ سعيد النورسي ودوره في تأسيس طلاب النور
نبذة عن حياة النورسي:

ولد النورسي في قرية نورس^٢. ومن هنا اكتسب لقبه وهي إحدى اقصية "هيزان" التابعة لولاية بتليس والواقعة في شرقي الاناضول في عام ١٨٧٣م من ابوين كرديين. كان والده ميرزا وامه نورية^٣. وبعد بلوغه السن التاسعة من العمر اتجه الى طلب العلم متأثراً بتوجيهات اخيه الملا عبد الله^٤ تلقى علومه الاولى على ايدي الكتاب في قرية "طالح" على يد محمد افندي سنة ١٨٨٢م، وكان يتلقى على اخيه الكبير "الملا عبد الله" دروساً في عطلة الاسبوع، الا انه لم يلبث في هذه القرية طويلاً، فاستمر على دراسته في قرية "بيرمس"^٥.

وفي وقت متأخر، وبعد خروجه من مسقط رأسه، تعلم القرآن الكريم، اذ حفظ القرآن والتجويد، كما قام بدراسة الفلسفة والتاريخ والجغرافية، فضلاً عن حفظ العديد من كتب الفقه وقواعد اللغة العربية^٦. وفي سنة ١٨٨٨م ذهب الى بتليس والتحق بمدرسة الشيخ امين افندي، ولم يلبث فيها طويلاً، لان الشيخ هذا رفض تدريسه لصغر سنه واوكله الى شخص آخر^٧ مما حزن هذا في نفسه، لذلك فقد قصد الى مدرسة مير حسن ولي مكس، ثم الى مدرسة في واسطان كواش، وبعد شهر واحد فقط ذهب مع صديق له اسمه ملا محمد الى مدرسة في قضاء بايزيد التابعة لولاية Agri اغرا^٨، وهناك بدأت الدراسة الدينية الاساسية في حياة سعيد، اذ انه لم يكن قد قرأ حتى تلك اللحظة سوى النحو والصرف، في

هذه المدرسة وتحت رعاية الشيخ محمد جلالي قضى ثلاثة اشهر في دراسة جادة، وبعد انتهاء الاشهر الثلاثة اخذ اجازته العلمية من الشيخ جلالي^٩.

ولم تلبث شهرة سعيد ان انتشرت بعد مناقشته مع علماء عصره، ونتيجة لذلك اطلقوا عليه اسم "سعيد المشهور"^{١٠}. وفي عام ١٨٨٨م نال النورسي الاجازة العالمية في العلوم الدينية^{١١}.

بعد حصول النورسي على الدبلوم قرر زيارة عدد من علماء الدين المحليين لتوسيع آفاق معرفته وقد ارتدى ثياب الدراويش وجال في المناطق العليا متجهاً نحو بتليس عاد بعدها الى مدينته لمدرسة المعلم الجديد ملا فتح الله، ويقال ان الاخير كان معجباً بقدرات النورسي وقد دخل ملا فتح الله في نقاش مع النورسي الذي اجاب على اسئلة موجهة له من عدة علماء دينيين مما ادى الى ان يدخل النورسي في منافسة مع الطلاب الخريجين^{١٢}.

في بتليس، اخذ النورسي يعرض المشورات للعوائل المحلية من الشيوخ المتمردين والطلاب المتمردين في المدارس، وكانت النتيجة ان قامت مجموعة من الشخصيات بالتشكي لدى الملا محمد امين افندي-مدرسه الاول- وكان لهذا الاخير التأثير الكبير عليه مقارنة بالغير. وقد أكد امين افندي لهذه الشخصيات الدينية بان هذه المشكلات

من قبل النورسي تعزى الى ظاهرة الشباب عنده^{١٦}.

كل هذه الأمور أدت الى قيام النورسي بالقاء الدروس الدينية في جامع قريش في بتليس، وكانت النتيجة أن قام هؤلاء بايجاد مجموعة اتباع، وهنا بادر حاكم المقاطعة الى توحيه الطلب للنورسي بمغادرة المدينة^{١٧}.

ثم ذهب النورسي الى بتليس ومنها الى مدينة "نيلور" وحفظ هناك من القاموس المحيط للفيروز آبادي حتى باب السين^{١٨}.

غادر النورسي بتليس الى ماردين، وفي هذه المدينة التقى الناس حوله بعد أن أعجبوا بعلمه، وحسب ما جاء في كتاب سيرة حياته، فإن ماردين كانت المصدر الذي بدأ منه حياته السياسية الأولى. وفي هذه المدينة التقى بطالبين إذ ساعده في تنويع آفاقه الفكرية. هذان الطالبان كانا يدرسان الشريعة، وكانا في زيارة الى ماردين. أحدهما كان من اتباع جمال الدين الأفغاني (١٨٣٩-١٨٩٧)، إذ كان الأخير من وجهة نظر النورسي جمع بين العلم والدين إذ استخدم فيما بعد النورسي هذه المصطلحات في أدبياته. أما الطالب الثاني، الذي حصل منه النورسي المعلومات عن الإسلام خارج الدولة العثمانية، فكان من اتباع الطريقة السنوسية، إذ أن الأخيرة ومنذ عام ١٨٤٠م، بدأت تعمل من أجل توحيد القبائل البدوية^{١٩}. ومهما كانت الفعاليات التي نتجت عن نشاطات النورسي في ماردين، فإنه لم تكن تسعد

الادارات العثمانية، فكانت النتيجة ابعاده الى بتليس تحت الحراسة المشددة^{٢٠}.

وفي بتليس بدأ النورسي بقراءة مجموعة من الروايات الإسلامية وعلوم الجغرافية والكيمياء والرياضيات، وهي العلوم التي كانت تدرس في المدارس الدنيوية وقتئذ، كما كانت الكتب والصحف المنشورة في أستبول التي كان يتسلمها الحاكم مصدراً آخر للأفكار والمعلومات^{٢١}.

ففي مدة قصيرة استطاع أن يتقن الرياضيات والفلك والكيمياء والفيزياء والجيولوجيا والفلسفة والتاريخ والجغرافية وغيرها. ولتعدد قابلياته ولذكائه الخارق فقد ذاعت شهرته واطلق عليه "يديع الزمان"^{٢٢}.

٢. موقف النورسي من السياسة:

لما فيما يخص مدى اهتمام النورسي بالسياسة، فإنه يتوجب علينا أن نميز بين "سعيد القديم" و"سعيد الجديد" وفيما يخص الأول، نرى أن النورسي كان مهتماً بالسياسة، بل كان يظن أن العمل للإسلام يكون بالتغيير السياسي، وهذه النقطة واضحة، لو حاولنا أن نرجع الى خطبة النورسي التي القاها في الجامع الأموي بالشام منذ أكثر من احدى وخمسين عاماً، إذ يقول على سبيل المثال: "...إن السياسة الغادرة والدعاية الظالمة قد خلطتا احدهما بالآخرى، فخلطتا بذلك كماليات البشر ايضاً"^{٢٣}.

ويبدو أن النورسي في كلامه هذا إنما يبعد مفهوم الأخلاق عن السياسة وبمعنى آخر يرى النورسي أن السياسة تنتهج الكذب كأداة للوصول إلى أهدافها، وهذه المسألة واضحة في قوله، وبمناسبة أخرى، يقول النورسي: "اني أفضل وأرجح حقيقة واحدة من حقائق الدين على ألف سياسة"^{٢٢}. وفي اعتقاد النورسي "أن السياسة المبنية على المنافع وحش رهيب"^{٢٣}. ويقول في هذا المجال سعيد القديم: "لو انتصر شيطان فكرك لاسترحمته أما إذا خالف أحد فكرك السياسي فالعنه، حتى لو كان ملكاً"^{٢٤}. وعلى هذا الأساس قال النورسي قبل ست وثلاثين سنة: "اعوذ بالله من الشيطان والسياسة"^{٢٥}.

ويعزز هذا الرأي قول النورسي في الخطبة الشامية، إذ يقول: "...أرجو أن لا يذهب بكم الظن مذهب التوهم بأنني في كلامي هذا، استنهض همكم للاشتغال بالسياسة، حاشاء أن الحقيقة الإسلامية فوق كل سياسة والسياسة بجميع أنواعها واشكالها إنما هي خادم للإسلام، وليس من حق أي سياسة أن تستخدم الإسلام أو تتخذ منه أداة لتحقيق أغراضها"^{٢٦}.

إن النورسي بدأ يهتم بالسياسة منذ أن بلغ العشرين من العمر، وبدأت حياته هذه في ماردین^{٢٨}. وقد جاء هذا الاهتمام بشكل خاص بعد عودة الدستور لعام ١٩٠٨م، فضلاً عن ذلك خصص النورسي حياته في هذه المرحلة لتدريس القرآن الكريم

والحديث^{٢٩}. وفي هذه المرحلة بالذات، اطلع النورسي على الصحف إذ أن قراءتها قد مجدت كفاعله كثيراً، وقد عكف على قراءة صحف الصباح^{٣٠}.

وفي المدة نفسها اطلع النورسي على الصحف المحلية وفيها تصريح "غلانستون"^{٣١}، وزير المستعمرات البريطاني في مجلس العموم وهو يخاطب النواب ويبدد نسخة من القرآن الكريم قائلاً: "مادام هذا القرآن بيد المسلمين، فلن نستطيع أن نحكمهم "أي المسلمين" لذلك فلا بد لنا أن نزيله من الوجود أو نقطع صلة المسلمين به"^{٣٢}.

وقد كان لتصريح غلانستون تأثيره الكبير على نفس النورسي، إذ أقسم أمام انصاره أن يكرس نفسه جسماً وروحاً للإسلام، ومعارضة نوايا غلانستون.

وفي هذا المجال، يقول النورسي: "مادام الامام الاعظم "ابو حنيفة النعمان" وامثاله من الائمة المجتهدين قد اؤثوا بالسجن وتحملوا عذابه، وإن الامام احمد بن حنبل وامثاله من المجاهدين العظام قد عذبوا كثيراً لاجل مسألة واحدة من مسائل القرآن الكريم، وقد ثبت الجميع امام تلك المحن القاسية وكانوا في قمة الصبر والجلد فلم يبد أحد الضجر والشكوك، ولم يتراجع عن مسألته التي قالها. ومادام علماء عظام كثيرون وائمة عديون لم يتزلزلوا فقط امام الألام والأذى الذي نزل

بهم، بل صبروا شاكرين الله تعالى، مع ان البلاء بهم كان اشد مما هو نازل عليكم، ان في اعناقكم ذين الشكر لله تبارك وتعالى شكراً جزيلاً على ماتحملونه من العذاب القليل والمشقة اليسيرة النازلة عليكم لاجل حقائق عديدة للقرآن الكريم مع الثواب الجزيل والاجر العميم^{٣٢}.

وعلى هذا الاساس فقد قرر النورسي انشاء جامعة اسلامية في شرقي الاناضول على غرار جامعة الازهر سماها "مدرسة الزهراء" وكان الغرض من انشائها تدريس القرآن الكريم فيها ودمج العلوم الدينية بالكونية كما هو واضح في المرحلة الثانية^{٣٣}.

وانصب فكرة النورسي من انشاء "جامعة الزهراء" على نقطة اساسية فيما كان ينقص الفكر الاسلامي يومذاك من الفجوة او هوة سحيقة بين العلم الذي يكتسبه الطلاب من العلوم الشرعية وبين ما يدرس في المدارس الحكومية من العلوم الكونية. وفي هذا المجال يقول النورسي: ان العلوم الكونية ضياء العقل. وان العلوم الشرعية نور البصيرة، وبامتزاجهما معا تتجلي الحقيقة وبافتراقهما يظهر الخداع والنفاق في الاولى والتعصب في الثانية^{٣٤}.

ولتحقيق هذا الغرض، فانه سافر الى استنبول في عام ١٨٩٦، والتقى مع الشيخ نجيب المطيعي مفتي الديار المصرية^{٣٥}، وقد تبادلوا الآراء في سبيل انشاء جامعة الزهراء^{٣٦}.

ولهذا السبب فانه سكن في استنبول في بيت احد اصدقائه لاقتناع المسؤولين بفكرته^{٣٨}.

ولتحقيق هذا الغرض، قدم النورسي عريضة للسلطان عبد الحميد الثاني في عام ١٩٠٧ طلب فيها فتح المدارس التي تعلم العلوم الرياضية والفيزياء والكيمياء الى غير ذلك من العلوم^{٣٩}.

وقابله عبد الحميد بهذا الخصوص^{٤٠}، وقد استغل النورسي هذه المقابلة فانتهد استبداد بعض الحاشية المكتنفين حوله في قصر يلدز، ولا سيما القائمين على نظام الامن والاستخبارات في القصر-مما اثار النقمة التي لا تميل فكرة السلطان^{٤١}-من هؤلاء، وفي اثناء مقابلة النورسي للسلطان، تحدث الأول قائلاً وهو يشير الى المشكلة التي طرحها "عبد الرشيد ابراهيم": "ان مقام الخلافة لاينحصر في اقامة شعائر صلاة الجمعة، فكما ان للخلافة قدرة وقوةعنوية فيجب ان تكون لها القدرة المادية التي تكفل مصالح الأمة المحمدية في اقطار الأرض جميعاً، ان عبد الرشيد ابراهيم مجاهد كبير في سبيل هذا الدين المبين، وان عدم اجابة طلبه نذب عظيم، فاذا كان مقام المشيخة عاجزاً، فهناك في هذا البلد والله الحمد من ارباب الدين من هو مستعد للتضحية بنفسه في هذا الميدان، فلماذا لم تعلن طلبه هذا في جميع ارجاء المملكة العثمانية؟"^{٤٢}.

ثم أشار النورسي الى نظام الحكم قائلاً: "لا استبداد في الاسلام، فما يصدر حول فرد من الأفراد من قرار يجب ان يصدر بعد استكمال جميع مراحل المحاكم التي يجب ان تكون علنية وضمن العدالة الشرعية، وليس من الجائز صدور القرار من اشخاص غير معروفين ونتيجة دسائس معينة واعتماداً على تقارير سرية"^{٤٤}.

وقد أثارت هذه الكلمات شكوك السلطان عبد الحميد الثاني، حول امكانية ان يكون النورسي من احد اعضاء جمعية الاتحاد والترقي، ام من احد زعماء القبائل الكردية التي تروم القيام بحركة لإثارة الاضطرابات في شرقي الأناضول^{٤٥}.

كما أثارت شكوك حاشية السلطان منه، ولهذا السبب أحالوه الى المحكمة لفحص قواه العقلية^{٤٦}. لكن المحكمة برأته من التهم الموجهة اليه، فأرسل على أثر البراءة الى وزارة الداخلية، فاستقبله وزيرها، وقال له: "السلطان يخصك بالسلام" مع مرتب قدره كذا، كما أرسل اليك ثمانين ليرة من الذهب هدية سلطانية لك"، رد النورسي قائلاً: "لم اكن ابداً متسولاً لمرتب، ولم أت لغرض شخصي، وانما لمصلحة البلد، فما تعرضون علي ليس سوى رشوة السكوت". فقال له: اني ارد لها لكي يستاء السلطان فيستدعيني، عند ذلك اقول له ما يجب ان يبينه. فأجاب الوزير: "ان العاقبة ستكون غير سارة". رد النورسي قائلاً: "تعددت الأسباب والموت واحد. اني اريد ان اوقف ابناء

هذه الأمة، ولا اريد من ورائه مرتباً، لأن خدمة رجل مثلي لا تكون الا باسداء النصائح، وهذه لا تتم اذا صاحبها المصالح الشخصية، انن فاني معذور في رفض المرتب". وقال له الوزير: "ان ماترمني اليه من نشر المعارف في بلدك هو موضع دراسة في مجلس الوزراء حالياً". فرد عليه النورسي قائلاً: "إذا، فلماذا يتأخر في نشر المعارف ويستعجل في أمر المراتب؟ لماذا تؤثرون منفعتي الشخصية على المنفعة العامة للأمة"^{٤٧}.

وقد عاصر النورسي جمعية الاتحاد والترقي. واخذ ينادي بالشعار نفسه الذي ينادي به الاتحاديون. وهو مفهوم الحرية، مع الفارق ان النورسي اخذ يربط هذا الشعار بالشريعة الاسلامية، وكان يقول في هذا المجال: "ان لم تلنجهي الى الحرية التي خط طريقها الاسلام فان استبداداً واستعباداً عظيمين يلحقان بنا وسنصبح ضحية للحرية عما قريب"^{٤٨}.

وقد جاء في احدى مقالاته عن الحرية: "بني وطني، لاتسبنوا تفسير الحرية كي لاتذهب من ايديكم، لاتصبوا العبودية العفنة في قلوب برأفة وتسقوننا من علقمها، ان الحرية لاتتحقق ولا تنمو الا بتطبيق احكام الشريعة ومراعاة آدابها"^{٤٩}.

وتجدر الإشارة في هذا المجال، ان النورسي التقى مع الشيخ محمد نجدي المطيعي مفتي الديار المصرية

فسأله الأخير عن رأيه في الحرية الموجودة في الدولة العثمانية وقتئذ وبالمقارنة مع المدنية الأوروبية، اجاب النورسي قائلاً: "ان الدولة العثمانية حبلى حالياً بجنين اوربا، وستلد يوماً ما، ولما اوربا فهي حبلى بجنين الاسلام وستلد يوماً ما"^{٥٠}.

وقامت الحكومة وبموجب قانون رقم ٥٦٦٥ المؤرخ في ١٦ حزيران ١٩٥٠ السماح لاقامة الأذان باللغة العربية. وقد فتحت مدارس ثانوية للثمنة والخطباء، ونتيجة لذلك وابتداء من عام ١٩٥٥ انضم ٢١٨١ طالباً الى مدارس ثانوية اسلامية، ثم وصل هذا العدد الى ٣٣٤٠٠ في عام ١٩٦٥ و ٤٤٢٢٧ في عام ١٩٧٠^{٥١}، ومن جانب آخر سمحت الدولة بإنشاء مدارس مهنية للثمنة كبديل للقطاع المدرسي الثانوي القائم، وهي تخرج ٥٠٠٠٠ طالب في السنة او مايساوي ١٣% من خريجي جميع المدارس الثانوية، وحجم وانتاج هذه المدارس يتجاوز الى حد كبير ٦٠٠٠٠ جامع في تركيا، ان كثيرين من هؤلاء الخريجين يتابعون الدراسة في الجامعات^{٥٢}.

اما فيما يخص الجمعيات الاسلامية، فان عددها قد ازداد في المدة الواقعة بين ١٩٥٥-١٩٧٨، ولكن عدد الجمعيات غير الاسلامية كان اكثر من الجمعيات الاسلامية، اذ كان هناك ١٠٨٨ جمعية اسلامية مقابل ٥٧٩٩ جمعية غير اسلامية في عام ١٩٥٥، اما في عام ١٩٦٨ فقد بلغ هذا العدد ١٠٧٣٠ جمعية اسلامية مقابل

٢٧٠٦٧ جمعية غير اسلامية. وكانت الغاية من وجود الجمعيات الاسلامية في هذه المدة هي بناء المساجد ونشر القيم الاخلاقية^{٥٣}.

وهذا يعني ان مندريس اعطى تساهلاً كبيراً للاسلام، على الرغم من تصريحاته المنكررة حول الالتزام بالعلمانية اذ كان يردد في اغلب الاحيان: "لا رجوع عن فصل الدين عن الدولة، الا ان تركيا بلد اسلامي وستبقى كذلك"^{٥٤}.

وكان مندريس يقصد من قوله هذا، ان العقيدة الروحية للترك هي العقيدة الاسلامية، الا انها لاعلاقة لها بالسلطة والقوانين الوضعية في الدولة. وهذا يعني من وجهة نظر مندريس ان الاسلام بالنسبة للرأي العام التركي بالامكان تشبيهه بالمسيحية للشعوب الاوربية. فكما ان الاقطار الاوربية هي مسيحية في المعتقد، الا ان انظمتها السياسية هي علمانية، والشئ نفسه ينطبق على الدين الاسلامي، اذ انه دين للترك مع الاحتفاظ بالعلمانية كنظام سياسي^{٥٥}.

يمكننا القول ان حقبة حكم الحزب الديمقراطي في تركيا (١٩٥٠-١٩٦٠)، كانت اشارة واضحة للتقدم المستمر لبرامج الحزب حول اعادة تقويم الاسلام، وقد عبرت عن هذا الرأي صحيفة Zafar الصحيفة الرسمية للحزب الديمقراطي في عام ١٩٥٨ قائلة: "ان الحزب الديمقراطي قد وضع المبادئ النقية

للإسلام، وكان المرشد والمساعد للعلم والتقدم والفضيلة وقد كان النورسي يؤكد في مناسبات كثيرة أهمية الرأي العام، وأن البديل الوحيد للإسلام سيكون على طريق الاستعداد للغرب، وبمعنى آخر، إن فقدان الهوية الذاتية سيؤدي إلى هذه النتيجة^{٥٠}.

وفي سالانيك قابله قره صو، وعندما خرج من عنده قال: "لقد كاد هذا الرجل أن يزجني بحديثه في الإسلام".

وقد أعلن النورسي مبادئه في اليوم الثالث من إعلان الحكم الدستوري "المشروطية الثانية" في ساحة الحرية بسلانيك وهي:

١. ائتلاف القلوب.

٢. التحابب القومي.

٣. الثقافة.

٤. حصول الشخص على العمل.

٥. ترك الملذات.

يوضح النورسي المبدأ الأخير بالشكل الآتي: الابتعاد عن الإسراف والمظاهر التي تؤدي إلى الحسد والكراهية ومن شأنها التأثير في أمن الآخرين كشخص أو كمجتمع.

خطب النورسي في المكان المذكور، إذ جاء في خطابه: "إن كنا لحد الآن في المقبرة، نتهرأ، وقد مررنا إلى رحم الأم بوساطة ائتلاف الأمة والحكم الدستوري، وقد بقينا متأخرين قرابة مائة سنة، وإن شاء الله سنركب وبمعجزة نبوية إلى قطار القانون الأساسي الشرعية عملاً، وإلى المشورة فكرياً.. وسنجازي الأمم الكبيرة"^{٥١}.

ونتيجة لذلك، فقد أخذ النورسي ينتقد، جمعية الاتحاد والترقي، وعن طرق جمعية الاتحاد المحمدي^{٥٢}. وأخذ يكتب مقالاته النقدية ضد هذه الجمعية في صحيفة "ولقان"^{٥٣}.

والحق اختلف النورسي مع جمعية الاتحاد والترقي في السنوات الأولى من عودة الدستور، بسبب بعض الأفكار التي طرحها من الصحفي حسين جاهد بالجني^{٥٤}، رئيس تحرير جريدة "طنين" وأحد الأعضاء البارزين في جمعية الاتحاد والترقي، وهذه الأفكار كانت تدور على تبني العلمانية، مؤكداً أن الغرب لم يتقدم إلا عندما أقدم على تحطيم الكنيسة^{٥٥}.

وقد رد النورسي عليه قائلاً:

"ليس في الإسلام طبقة الرهبان ذلك أن النص الوارد في أنه "لأرهبانية في الإسلام" يشكل قاعدة رئيسة من قواعد تفكيرنا ويجب أن يكون في الواقع أيضاً.

والمنطق يرفض أن تحمل النتائج الضارة الناتجة من التطبيق السيء على هذه الفكرة وإن نجعلها موضع نقاش، لا يوجد عندنا رهبان، ولكن يوجد عندنا المرشدون والدالون على الطريق الصحيح، وليس من الجائز أبداً القيام بأجراء مقارنة بين التصوف الإسلامي وبين المذاهب الإسلامية وطوائفها المختلفة بل يستحيل ذلك، لأن الإسلام نظام كامل للحياة"^{٥٦}.

والحق عندما قصد النورسي ولاية سلانيك أهتم بحركة الاتحاد

التُرقي وتعرف على أركان قادتهم، وكان بليس زياً غريباً، وكان له قابلية كبيرة في التأثير على كل من يتحدث إليه، واشتهر في غضون مدة قصيرة في سلانيك^{٦٣}.

وقال النورسي لرجال الاتحاد والترقي: "لقد اعتديتم على الدين، وادرتم ظهوركم للشريعة". وعند عودة الدستور العثماني في عام ١٩٠٨م،لقى النورسي خطبة في مدينة سلانيك، جاء فيها: "إن الحرية الصحيحة هي حرية الشريعة، أي الحرية التي يرسم الشرع حدودها وليست الحرية الفوضوية التي لا ضابط فيها"^{٦٤}.

أشار النورسي في خطبته إلى شرائح ثلاث في المجمع العثماني، كانت هي السبب في تأخير الدولة العثمانية، وهذه الشرائح هي: فئة علماء الدين، وفئة المتعلمين الذين لم يفهموا الغرب حق الفهم، وفئة اصحاب التنكيا^{٦٥}.

واردف النورسي قائلاً: "يا أبناء الامة: لاتسيئوا فهم الحرية حتى لاتطير من ايدينا، وخشية ان تجرنا الى العبودية العفنة القديمة، ومن ثم فيمكن تحقيق الحركة بالحكمة والحكم الاسلامي والخلق القديم. ان الحكم الدستوري-المشروطية-يقوم على العدالة والشورى ودعم القانون بالقوة. وقد تأسس النظام العظيم "الشريعة" منذ الف وثلاثمائة سنة، ومن ثم فان استعادة الافكار من اوربا في مجال الشؤون

الشرعية يكون قتلاً للاسلام، وتغييراً لقبلة المرء (الاتجاه) نحو الشمال"^{٦٦}.

وكان النورسي محقاً في رايه، لأن حكومة الاتحاد والترقي التي جاءت على اعقاب الحركة الدستورية وحملت شعار الحرية والعدالة قامت بالقبض على عدد من علماء الاسلام، من بينهم النورسي، اذ حوكم بقانون الاحكام العرفية وأتهم بالمطالبة بالشريعة. وقال امام المحكمة: يجب عليكم ان تفهموا وتعلموا الحرية من خلال اطار الشريعة الاسلامية حتى لايتمكن الطغيان (اللايدي) من استثمارها واستغلالها لاغراضه الخاصة. ويجب عليكم تحديد حدود الحرية وفقاً للاخلاق الاسلامية التي بنتها الشريعة. واذا اعطيت حرية غير مقيدة وغير مشروطة للجهلة والطبقات غير المتعلمة فسيتحولون الى رعا ع ومعارضة وخروج، ولكي تحققوا العدالة اتجهوا الى المذاهب الاسلامية الفكرية الاربعة^{٦٧}.

لقى القبض على النورسي وذلك في حادثة ٣١ مارت ١٩٠٩^{٦٨} اذ احيل الى محكمة عسكرية التي أعدم فيها خمسة عشر شخصاً، وقد توجه اليه رئيس المحكمة خورشيد باشا قائلاً: "وانت ايضاً تدعو الى تطبيق الاسلام"^{٦٩}. اجاب النورسي: "لو ان لي الف روح لما ترددت ان اجعلها فداءً لحقيقة واحدة من حقائق الاسلام، لقد قلت في حادثة ٣١ مارت انني طالب علم، لذا فاني ازن كل شئ بميزان الشريعة، انني لا اعترف

إلا بملة الإسلام.. انني أقول لكم وأنا أقف أمام البرزخ الذي تسمونه بالسجن في انتظار القطار الذي يمضي بي إلى الآخرة (لتسمعوا أنتم وحنكم بل ليتناقله العالم كله. لقد سألتوني هل أنت داخل في جمعية الاتحاد المحمدي؟ وأنا أقول لكم مع الفخر انني من اصغر افرادها، هل لكم ان تخبروني من هم خارج هذه الجمعية غير المجانين والسفهاء؟^{٦٩}. واضاف النورسي قائلاً: "ان أي عمل يتناقض مع الإسلام ما هو إلا باطل في اعتقادي، وانني في هذه اللحظة لأضع قدمي على ابواب البرزخ في انتظار الرقعة التي ستقودني إلى العالم الآخر، وأنا مطمئن ومستعد كل الاستعداد للرحيل إلى الدار الباقية لألحق بأخواني الذين انتقذهم قرار محكمكم الجائر من حياة الطغيان والغلو في الأرض بغير الحق"^{٧٠}. وبعد براءته من المحكمة رجع إلى وان، اذ بدأ بالقاء دروسه بين العشائر المحيطة بمدينة وان مؤلفاً كتابه "المناظرات"^{٧١}.

وبعد مدة من إقامته في استنبول، سافر إلى دمشق،لقى خطبة في الجامع الاموي^{٧٢} وامام نخبة من العلماء، اشار فيها إلى المأساة التي يعاني منها العالم الحديث وبصورة خاصة العالم الإسلامي وقد شخصها في النقاط الآتية^{٧٣}:

أ. اليأس.

ب. فقدان الشرف في السياسة وفي العلاقات الاجتماعية.

ج. احلال الحقد العام محل المحبة.

د. ابتعاد المسلمين عن الاتحاد والوحدة.

هـ. هيمنة الاستبداد.

و. الأناية.

ولقد النورسي في هذه الخطبة قائلاً: "لو ان المسلمين جاهدوا بكل قواهم، فإن الحضارة الإسلامية سوف تحل محل الثقافة الغربية، ذلك لأن الأخيرة مصابة بعيب الانفعالات الدنيئة، وفاقدة لتوجه مقدس"^{٧٤}.

جسد النورسي هذا المفهوم في مقالته التي نشرت عام ١٩٠٩م في الجريدة الدينية على الصورة الآتية: "كل مؤمن مكلف بأعلاء كلمة الله، وان السبب المهم في هذا الزمان هو التقدم مادياً، لأن الأجانب تحطمت تحت تسلطهم بالأسلحة العلمية والصناعية الاستبدادية، اما نحن فسنجاهد بسلاح العلم والفنون ضد الجهل والفقر والأفكار المضادة التي تعد من ألد اعداء اعلاء كلمة الله.. وسنحيل الجهاد الخارجي إلى السيف الماسية للبراهين القاطعة للشرعية الغراء.. لأن التغلب على المتحضرين يكون بالأقناع وليس عن طريق الاجبار كما يفعل الجهلة الذين لا يفقهون شيئاً.. نحن فدائيو المحبة وليس لدينا وقت للخصومة"^{٧٥}.

ان النورسي الذي ظل طوال حياته محتفظاً بنظرته تلك، قال في درس الاخير الذي القاه قبل وفاته: "ان القضية الأساسية هي الجهاد المعنوي لهذا الزمن، ووضع عقبة ضد التخريبات المعنوية، فضلاً عن

تقديم العون بكامل قوتنا الى الراحة الداخلية. ان الجهاد المعنوي في الداخل هو العمل ضد التخريبات المعنوية الذي يتطلب خدمات معنوية وليست مادية^{٧٦}.

وفي مجال الخدمات المعنوية، ذهب مجلة كوبرو قائلة: "ان النورسي الذي اهدى للأتسمانية خزينة من الثقافة والايمن والتي لا مثيل لها، وهي رسالة النور، كان دائماً ضد المفاهيم التي كانت تستهدف الدولة والسلطة مباشرة. اما الزمن في طراز تفكيره فيعني زمن انقاذ الايمان^{٧٧}". واردفت قائلة: "وبسبب تحكم العلوم والفلسفة وانتشار طاعون المادية والطبيعية داخل الانسان، فقبل كل شيء يجب اسكات الفلسفة والفكر المادي بشكل كامل من اجل انقاذ الايمان ومحافظه اهل الايمان من الضلالة، وتعد هذه من اهم الوظائف، وكان المنهج الذي قدمه النورسي يتكون من ثلاث مراحل: الايمان والحياة والشريعة، وعندما انتقل الايمان الذي هو بمثابة العمود الفقري للمجتمع الاسلامي بكل معانيه الى الحياة، جاءت كل التطورات الأخرى تلقائياً، وكانت هذه هي الخدمة التي تتناسب مع الفطرة وسنة الله...^{٧٨}".

وفيما يخص موقفه من عبد الحميد، نرى انه لم ينتقده، ولا سيما ان حكمه في السنوات الأخيرة، كان صورياً، حيث ان الاتحاديين من الناحية الفعلية قد سيطروا على الحكم، وذلك منذ عودة دستور عام ١٨٧٦م،

وذلك في عام ١٩٠٨م، وعلى هذا الأساس، ان النورسي لم يكن لينتقد عبد الحميد، بل كان يجله ويقدره حيث يقول في هذا المجال: "ان السلطان عبد الحميد ولي من اولياء الله، وهو خليفة الأمة الإسلامية، وهو السلطان المظلوم^{٧٩}".

ان النورسي لم يكن قريباً الى قصر بلذ، الا في مرحلة واحدة، هي زمن السلطان رشاد، وفي عهده قام النورسي بوضع حجر الأساس لجامعة الزهراء بموافقة^{٨٠}.

وقد كان للنورسي موقفه الواضح، من اشترك الدولة العثمانية في الحرب العالمية الأولى، اذ ابدى معارضته في هذا المجال^{٨١}. ولكن مع ذلك عندما نشبت الحرب اشترك مع تلامذته والبالغ عددهم الثلاثمئة ضد روسيا القيصرية التي هاجمت الدولة العثمانية من جهة القفقاس^{٨٢}. ونتيجة لذلك فقد اختير عضواً في تشكيلات خاصة قبل الحرب العالمية الأولى، وقد كانت هذه التشكيلات مؤسسة عسكرية وامنية سرية شكلت بأمر من السلطان للحفاظ على اراضي الدولة العثمانية، وكان ضمن هذه التشكيلات قسم "الاتحاد المحمدي"، وانضم اليه كثير من الكتاب ورجال الفكر. وكان النورسي من انشط اعضائه اذ قام هو وشيخ الاسلام خيري افندي والشيخ السنوسي ومحمود اسعد افندي باصدار فتوى الجهاد وفي هذا المجال كان النورسي يشجع طلابه ويقول

لهم: "تهبوا واستعدوا... إن زلزالاً شديداً أوشك على الأبواب"^{٨٣}.

وفضلاً عن ذلك، شكل النورسي جماعة من المتطوعين أطلق عليهم "فرق الأنصار"^{٨٤}. وقد استطاع الجيش الروسي دخول مدينة أرضروم في ١٦ شباط ١٩١٦م، ثم دخول بتليس، إذ دافع النورسي وتلامذته عن المدينة إلا أنه جرح جرحاً بليغاً، وقد أدى الأمر إلى أسرهِ من قِبل الجيش الروسي وذهبوا به إلى معسكرات الأسرى في "قوصتورما" على نهر فولغا في شمال شرقي روسيا^{٨٥}.

وقد بقي النورسي في الأسر سنتين وأربعة أشهر^{٨٦} تمكن في آخرها من الهروب على أثر قيام الثورة على القيصرية، إذ وصل إلى ألمانيا عن طريق ليننغراد وفيينا، ومنها إلى استنبول^{٨٧}، واستقبله الخليفة وشيخ الإسلام والقائد العام في استنبول استقبالاً حماسياً^{٨٨}. وأثناء وجوده في استنبول عين عضواً في دار الحكمة الإسلامية عام ١٩١٨م^{٨٩}.

وتجدر الإشارة في هذا المجال أن دار الحكمة الإسلامية هي أعلى مؤسسة علمية في الدولة العثمانية كانت تابعة للشيخية الإسلامية، ولم تكن لهذه المؤسسة أية علاقة مع السلطان لا من بعيد ولا من قريب. وقد أصبح عضواً فيها نتيجة لعلمه وبخاصة في علم الحديث النبوي، وكانت عضوية الدار يومئذ لا توجه إلا لكبار العلماء^{٩٠}.

وفي هذه المدة بالذات ألف النورسي رسائل كثيرة باللغة العربية

ونشرها ضمن مجموعة "المتنوي العربي النوري"^{٩١}.

وبعد أن احتلت الجيوش الأجنبية استنبول، ألف كتاباً في هذا المجال اسماء بـ "الخطوات الست"، ونشره سراً بمساعدة مريديه ومحبيه من الشرائع الاجتماعية للمجتمع التركي، وفي هذا الكتاب هاجم الأنكليز والقوى الأجنبية الأخرى التي احتلت جزءاً من الدولة العثمانية، ودعا إلى الحرب ضدهم^{٩٢}.

٣. النورسي وحركة المقاومة في الأناضول:

وعندما اشتدت حركة المقاومة في الأناضول، أصدر شيخ الإسلام عبد الله أفندي تحت ضغط المحتلين فتوى ضد هذه الحركة، إذ دعاهم إلى الكف عن محاربة الأنكليز ووصفهم بأنهم عصاة. ونتيجة لذلك هرع النورسي مع ٧٦ مفتياً و٣٥ عالماً و١١ نائباً، فأصدر فتوى بتأييد هذه الحركة، بل ووجوب مقاومة كل المحتلين. وفي رد النورسي على فتوى شيخ الإسلام يقول: "إن فتوى تصدر عن مشيخة وإدارة هي تحت ضغط الأنكليز وامرئهم لا بد أن تكون غير سليمة ولا يجوز الانصياع لها، وذلك لأن الذين قاموا بمقاومة احتلال الأعداء لا يمكن عذم عصاة لذا يجب سحب هذه الفتوى"^{٩٣}.

وعندما بدأت حرب الاستقلال في الأناضول، أصدر مع مائة واثني عشر مفتياً وعالماً فتوى بتأييد الحركة، ولشهرته دعت حكومة انقره،

ولاسيما أن مصطفى كمال سمع ببطلته^{٩٥}، إذ وصل إليه في عام ١٩٢٢م^{٩٥} وقد استقبل في انقرة استقبالا كبيرا، ولكن سرعان ما خاب ظنه في رجالات الحكومة، إذ وجد أن معظمهم لا يصلون ولا يؤدون الفرائض الدينية، فوجه إلى المجلس النيابي الخطاب الذي استهله كالآتي: ايها المبعوثون انكم مبعوثون ليوم عظيم^{٩٦}.

اتقوا يوماً تقفون فيه امام الله سبحانه ولا يغرنكم انتصاركم بالامس على العدو لتسدوا هذا النصر بسلك فخر، انكم ان تختاروا تقليد الاوربيين فانكم ستفقدون عطف ومؤازرة العالم الاسلامي الذي سيتحول عنكم الى جهة اخرى^{٩٧}. وأكد النورسي في كلمته امام المجلس اهمية الحياة الدينية، ومميزات النظام الجمهوري في الاسلام^{٩٨}.

وقد قام كاظم قره بكر على توزيع هذا البيان في المجلس الوطني التركي الكبير، وكان من نتيجة ذلك ان رجع على اثره خمسون نائباً الى اداء فريضة الصلاة^{٩٩} الأمر الذي دفع بمصطفى كمال الى استدعاء النورسي حيث قال له: "لاريب اننا بحاجة الى استاذ قدير مثلك، لقد دعوتك الى هنا للاستفادة من آرائك المهمة، ولكن اول عمل قمّت به لنا هو الحديث عن الصلاة، لقد كان اول جهودكم هنا هو بث الفرقة بين اهل هذا المجلس فأجابه النورسي قائلاً: 'باشا.. باشا، ان اعظم حقيقة تتجلى بعد الايمان هي الصلاة، وان الذي لا يصلّي خائن وان حكم

الخائن مردود"^{١٠٠}، واضاف النورسي قائلاً: "الصلوات تمثل علامة مميزة للمسلمين، باستبعادها، فانك تتنمرّد على الله، وعلى هذا الاساس فاننا نستنكر سلطنتك"^{١٠١}.

وقد حاول اتاتورك بعد ذلك التخلص منه، فحاول ابعاده عن انقرة بحجة تعيينه واعطاه املاً في الولايات الشرقية وبمرتب مغر، الا ان النورسي رفض هذا الطلب^{١٠٢}.

٤. النورسي والحركة الكردية :

عندما استقر النورسي في استنبول أيام كان عضواً في دار الحكمة الاسلامية بدأ يؤلف بعض الرسائل، وكانت الغاية من ذلك اثبات وجود الله، لمقاومة الاتجاهات العلمانية التي ظهرت في هذه المدة^{١٠٣}.

وخلال وجوده في انقرة قرر التوجه الى مدينة وان في سنة ١٩٢٣م، وكان يقضي ايامه في خرائب كنيسة قديمة مهجورة على جبل (ارك) متعبداً متأملًا^{١٠٤}.

وفي وان بدأ ظهور (سعيد الجديد) وانتهاء (سعيد القديم)^{١٠٥}. وفي هذه المدينة (وان) جمع الشباب حوله، وراح يعلمهم القرآن، وكان يعطي تفسيراً ادبياً للسر بعدها عمق من هذا التفسير عن طريق تبين قيمتها الروحية والثقافية والمادية^{١٠٦}.

وبعد انقضاء مدة على وجوده في وان، قامت حركة الشيخ سعيد بيران الكردية، اذ قامت الحكومة

بالقبض على رؤساء العشائر الكردية^{١٠٧}.

وعلى الرغم من كون النورسي لم يشترك في الحركة الكردية، إذ كان للنورسي نفوذ على عشائر مدينة وان، فضلاً عن ذلك، عندما قمعت الحركة الكردية وحكم الشيخ سعيد بيران، ضبطلت معه خطابات من النورسي، يحذره من العصيان وينذره بعواقب هذا العمل. وقامت الحكومة بنفيه إلى بارلا^{١٠٨}. فضلاً عن تهجير عدد كثير من اهالي وعلماء وذوي النفوذ من وان وحواليها وتوزيعهم على مناطق مختلفة في تركيا. رفض النورسي الاشتراك في حركة الشيخ سعيد، إذ بين لهم ان النعرة القومية تؤدي الى بغض الشعب التركي لهم والى اراقة دماء المسلمين. وأوضح لهم قائلاً "ان هذه الامة العظيمة بتاريخها الناصع، وخدماتها الجليلة للإسلام ابتليت بعصاة يقصد بها مصطفى كمال وجماعته - تريد ان تحرفها عن طريقها الاصيل، فلا يجوز لنا ان نكون عوناً لهذه العصاة حتى نغرس في قلوب الامة العنصرية والبعد عن الاسلام، بل علينا ان نوجه هؤلاء الملحدون بأظهار الحقائق القرآنية وتبينها وسيكون هذا السيف امضى السيوف"^{١٠٩}.

ويجب ان نؤكد في هذا المجال، ان الحركة الكردية لعام ١٩٢٥م، لم تكن لها صفة قومية في بداية الامر، لان الحركة التي قام بها الشيخ سعيد بيران^{١١٠} كانت كرد فعل على الغاء السلطنة والخلافة من قبل المجلس

الوطني التركي الكبير، وادخال اصلاحات علمانية في المقاطعات الكردية^{١١١}، وكان من ابرز شعارات الحركة الكردية: "اقامة كردستان مستقلة في ظل الحماية التركية" واعادة حكم السلطان^{١١٢}، وقد أثرت هذه المسألة عند تقديمهم امام المحكمة، إذ وجه رئيس المحكمة كلامه على المتهمين قائلاً: "لقد اتخذ بعضكم استعمال السلطة الحكومية والدفاع عن الخلافة ذريعة للشورى. ولكنكم كنتم متفقين جميعاً على اقامة كردستان مستقلة"^{١١٣}.

وعلى الرغم من الصبغة الاسلامية لحركة بيران، إلا ان النورسي لم يشترك في هذه الحركة، بل ان النورسي قدم نصائحه الى بيران بعدم القيام بالحركة، لأن ذلك قد يؤدي الى نتائج وخيمة، والى اراقة دماء المسلمين. ومع ذلك فإن السلطات التركية الفت القبض عليه، وفتته الى بارلا^{١١٤}. وفي اعتقادنا ان السلطة التركية بتوجيهها هذه التهمة الى النورسي، انما كانت تبغي تحقيق الاهداف الآتية:

١. ارادت حكومة الثورة التخلص من النورسي، عن طريق الحركة الكردية .
٢. تأليب الرأي العام التركي ضد النورسي، ولاسيما ان تركيا كانت مقبلة في هذه الحقبة على معالم الفكر القومي.

٣. القضاء على الاتجاهات الإسلامية في تركيا، عن طريق ربط طلاب النورسي، بالفكر القومي الكردي، ولا سيما إذا عرفنا أن تركيا كانت في مرحلة الانتقال إلى العلمانية.

لا بد أن نؤكد بأن النورسي سخر القومية في خدمة الإسلام، وفي هذا الصدد يقول النورسي: "لأبد أن تكون فكرة القومية حصناً حصيناً ودرعاً وقيماً للإسلام، ولا يجوز أن تحل محل الإسلام بل يجب أن تكون حامية للاخوة الإسلامية."

إن من يعتق قومية غير هذه يشبه من عنده خزينة من الجواهر محاطة بقلعة من الأحجار، فليلقى بالجواهر خارجها ويضع الحجارة بها بدلاً من الجواهر^{١١٥}.

ويؤكد النورسي هذا المعنى في عام ١٩٣٠ م قائلاً: "إذا نظر المسلمون إلى بعضهم البعض بفكرة العنصرية، في وقت يحتاجون فيه إلى التعاون والتآزر اشد الاحتياج، فإن هذا يعد من أعظم المصائب"^{١١٦}.

وينتقد النورسي فكرة العنصرية قائلاً: "لا يجن أحد من هذا الفكر غير الغدر والخسران خاصة في زماننا، فقد ظهرت المنظمات الدولية، واتضحت العلاقة بين الدول، ولن تثمر فكرة العنصرية غير ضعف العالم الإسلامي، ولو كنا نعيش في عصر قبل هذا لتمكن لنا ادعاء فكرة العنصرية، ولكن عصرنا هذا ليس عصر العنصرية،

لأن الشيوعية والاشتراكية قد سيطرتا على الآراء وطغنتا على فكرة العنصرية. وإذا طمعنا الإسلام بفكرة العنصرية فلن نتمكن من اصلاح حالة بعد ذلك، نعم وقد نرى في التطعيم والتلقيح المؤقت نوعاً من اللذة والمتعة، ولكن هذه اللذة بالغة الخطر وموقته"^{١١٧}.

والحق أن الذي أثار علاقة النورسي بالحركة الكردية من وجهة نظر النورسيين بعض كتب الأتراك، وكان لهؤلاء علاقة بطائفة يهود الدونمة والمحافل الماسونية، وقد أثارها من جديد وفي الخمسينات الصحفي أحمد أمين يلماز من طائفة الدونمة^{١١٨} والمعروف بعلاقته بالمحافل الماسونية، وقد كتب مقالة في الخمسينات، جاء فيها: "خلال عام ١٩٥٠م، دخلت إلى حيز الوجود جماعة مسلمة متعصبة، أصبح لها نشاط ملحوظ في الحياة السياسية، هؤلاء هم جماعة النور اتباع سعيد النورسي المهيج القديم للانفصال الكردي"^{١١٩} ونتيجة لذلك، فقد أحيل النورسي للمحاكمة، وقال لأعضاء المحكمة: "انتم تتهمونني بمعاداة الجمهورية ولكني أقول لكم أنني منذ كنت طالب علم يؤتى لي بطعامي من الخبز والحساء، كنت أكل نصيبي منه ثم انثر ما بقي منه بين جماعات من النمل كانت بالقرب مني تقديراً لجماعتها وتقديراً لنظافتها وإخوانها، انكم تستطيعون أن تعلموا من هذا مدى تقديري لحقيقة الجمهورية

الصالحه، على ان اكبر دليل على تقديس الجمهورية هو احترامي لخلفاء الاسلام، فقد كانوا الى جانب كونهم خلفاء، رؤساء جمهورية ايضاً. ولقد كانت حياتهم حياة الجمهورية، لا في الادعاء اللفظي فقط، بل في الحقيقة والواقع اما عن الجمهورية العلمانية فنحن نعلم انها تلك التي لا تتعرض للدين من خير او شر، ولكن ها انتم اولاد تفسحون امام كل طريق امام كل جريمة وفاحشة خلقية وكذب على الله والكون، باسم الحرية الوجدانية والفكرية، حتى اذا تنبهتم لأية من القرآن تفسر وتجلي حقائقها رفعت اصواتكم بالنكير، وقلتم جمعية سرية وخطيرة. ان المسألة اذن في الخطورة والاجرام بحيث تحاولون ان تستروها برداء العلمانية، فاذا كان الامر كذلك، فاعلموا انه لو كانت لى السف روح، فاني على استعداد ان افدي كل ذلك في سبيل اهم حقائق الكون الا وهو دين الله تعالى، وسأحتمي منكم بحصن واحد فقط هو: حسبنا الله ونعم الوكيل^{١٢٠}. واردف قائلاً: "ونقولون: لماذا لم تلبس قبعتنا منذ عشرين عاماً مرة واحدة؟ ولم لا تكشف عن رأسك بمحكمة مرة واحدة؟ مع ان سبعة مليوناً التزموا اللباس، وانني اقول: ليس سبعة عشر مليوناً، ولا سبعة ملايين، بل لا يوجد اقل من القليل ممن لبسوها بمحض ارادتهم واختيارهم.. اللهم الا حفنة من الحمقى الذين يلهثون وراء رذيلة وانحطاط اوربا"^{١٢١}.

واضاف قائلاً: "ان مثلي من ترك الحياة الاجتماعية من خمس وعشرين سنة لا يقال عنه في هذا مخالف او معاند، وافرضوا انه عناد، فما دام ان مصطفى كمال بنفسه لم يقدر ان يكسر عنادي، وان محكمتين وحكومة ثلاث ولايات لم تستطع التأثير عليّ، فما انتم وخطبكم حتى تضيعوا الوقت في هذا العبث.. هناك الحرية، حرية العلم، او حرية الضمير، او حرية التعبير، او حرية الدين، وبقي على طلاب الحرية ان يموتوا او يبقوا في السجون مجتمعين بالله تعالى: حسبنا الله ونعم الوكيل"^{١٢٢}.

وفيما يخص اجراءات مصطفى كمال في نترك الشعائر الاسلامية، فقد قام النورسي بمحاربتها، قائلاً: "ان علماء السوء الذين انخدعوا بالملحدين يقولون تغريراً بالامة: لقد قال الامام الاعظم "ابو حنيفة النعمان": "يجوز قراءة ترجمة الفاتحة بالفارسية، ان وجدت الحاجة، وحسب درجة الحاجة لمن لا يعرف العربية اصلاً في الديار البعيدة "فبناء على هذه الفتوى، ونحن محتاجون فلنا- اذا- ان نقرأها بالتركية"^{١٢٣}.

والحق، فقد تصدى النورسي لهذه الفتوى، من خلال ابداء الملاحظات الاتية:

١. ببيان انها مما خالف فيه ابو حنيفة الجمهور. والمعتمد هو ما عليه الجمهور.

٢. بتوضيح ان قول ابي حنيفة ليس عاماً، ولكنه خاص بحالات معينة ولا يمكن من ثم ان ينطبق على واقع الدولة التي تحكم شعوباً مسلمة^{١٢٤}.

وبهذا الخصوص لا بد ان نؤكد، من ان ابا حنيفة قد رجع عن فتواه هذه^{١٢٥}، ويبدو ان النورسي لم يطلع عليه.

لم يقتصر النورسي عند هذا الحد، بل يرى ان خطبة الجمعة، من الضروري ان تكون باللغة العربية "ان الهدف من خطبة الجمعة التذكير بالضروريات الدينية ومسلّماتها لا تعليم النظريات، والعبارة العربية تذكرها على افضل وجه واسما^{١٢٦}".

المبحث الثاني: النورسي ورسائل النور^{١٢٧}

وفي خلال وجوده في المنفى (بارلا وقسطموني واميرداغ)^{١٢٨} أي في المدة الواقعة بين ١٩٢٦-١٩٥٠ فقد ألف على ١٣٠ رسالة باللغة التركية وبالحروف العربية^{١٢٩} وقد دعا في هذه الرسائل الى التعايش بين الايمان والعلم، ويشرح فيها باسلوب جديد استهوى الشباب المثقفون، فتناقل الناس رسائله نسخاً باليد واصبح قراء الرسائل يسمون "طلاب رسائل النور" وثبت التنظيم بالضرورة. وفي رسائل النور يتناول النورسي تفسير الآية مرتين (يعرض في الاولى المعنى الظاهري لها ثم يحلل في المرة الثانية على ضوءها دلائل الايمان ويكشف ما

فيها من اسرار كونية ورموز تتعلق بهذا العصر ودوره الحضاري.

ان انتشار رسائل النورسي اول الامر كان بخط اليد، حتى قيل في حقها: "ان الايمان قد تحدى التكنولوجيا"^{١٣٠}، اذ نشرت رسائل النور بخط اكثر مما نشر من الكتب المطبوعة آنذاك، فكانت كلمة واحدة عن الاسلام في تلك الايام جريمة كبرى يعاقب عليها صاحبها اشد العقوبات^{١٣١} حتى بلغ تعداد ما نسخ منها باليد فقط ستمائة الف نسخة وبصورة سرية^{١٣٢}. وفي سنة ١٩٢٨ صدرت الاوامر بمنع الاذن باللغة العربية، الا ان النورسي ومجموعة من طلابه لم ينفذوا هذا القرار، فاكتشفت السلطات هذا، فشنت اعتقالات واسعة شملت النورسي نفسه، فقدم الى محكمة عسكرية وحكم عليه بالسجن احدى عشر شهراً، وبعد قضائه هذه المدة نفى الى قسطنطيني^{١٣٣} سنة ١٩٣٦م اذ بقي فيها سجين ثماني سنوات تحت الإقامة الجبرية مستمراً في كتابة "رسائل النور"^{١٣٤}، ثم نفى الى قضاء (اميرداغ) في اواسط الاناضول^{١٣٥}.

وفي هذا المجال، لابد من التمييز بين نشاط النورسي وعمله الفردي ما قبل سنة ١٩٢٦م وبين دعوة النور التي بدأت بعد هذه السنة، فالنورسي يفصل بينهما بتعبيره "سعيد القديم" أي النشاط السياسي والقضاء الخطب وكتابة المقالات والبحوث في هذا المجال، و"سعيد الجديد" أي

التربية والتكوين والانصراف بصورة تامة الى نشر رسائل النور^{١٣٦}.

والنورسي لم ينتقل الى مرحلته الجديدة الا بعد اختيار دقيق وتجارب طويلة عاشها ما يقارب ثلاثين سنة، فتوصل عن قناعة تامة ان العمل في اروقة السياسة غير مؤهل في تلك الظروف من اجل فكره السياسي، فهو عمل مشكوك فيه وفي نتائجه^{١٣٧}، وعلى هذا الاساس كان النورسي يستعيز بالله من الشيطان والسياسة^{١٣٨} واصبح هذا قاعدة سار عليها النورسي طوال مدة حياة "سعيد الجديد"^{١٣٩}.

وعلى هذا الاساس ونتيجة للسبب السالف الذكر، توجه النورسي الى تأليف الرسائل، بغية الوقوف امام الاتجاهات العلمانية^{١٤٠}. وفي هذا المجال، لابد ان نعرف "رسائل النور" اذ يعرفها النورسي: "ان رسائل النور كاشفة للحقائق القرآنية، وتكشف عن مئات الممائل الاعتقادية وتوضحها وهي ليست مطية لاغراض شخصية. ان رسائل النور شرح لآيات القرآن الكريم، وتوضيح الآيات المتعلقة بآركان الايمان بشكل يحض اكاذيب الفلسفة الاوربية وشبهاتهم حول القرآن في اساسها. ان سلسلة رسائل النور مفسرة للقرآن الكريم، والقرآن الكريم له جاذبية عامة كجاذبية الكون للارض. ان هذه الحقائق التي تتضمنها ليست مني، وانما هي شعاعات انبثقت من حقائق، وما منحت القرآن بكلماتي وانما منحت كلماتي بالقرآن"^{١٤١}.

ويوضح النورسي "رسائل النور" قائلا: "ان رسائل النور التي ماهي الا شريان شافي لجروح عصرنا الدامية ومعجزة معنوية من معجزات القرآن الكريم المعجز البيان ولمعة من لمعانه، قد استطاعت بموازنتها العديدة ان تحارب اشد المعاندين تمرداً بسيف القرآن الماسي، وتتصب الحجاج والادلة على الوحدانية الالهية والحقائق الایمانية بعدد ذرات الكون، ولعل هذا هو السر في انها في نضالها المستمر الذي دام اكثر من خمسة وعشرين عاماً لم تغلب مرة واحدة في وجه اشد الحملات شراسة، بل كانت هي الغالبة على الدوام"^{١٤٢}.

وفي هذا المجال يقول الشيخ مصطفى سنقر^{١٤٣}: "ان رسائل النور ليست منهجاً قائماً بذاته بل هي رسائل في الدعوة والايمان تنطلق من القرآن الكريم، ومن سنة الرسول عليه الصلاة والسلام. انها رسائل تدعو الى العودة لاصل الاسلام وتحارب البدع والخرافات التي زحفت على حياة المسلمين، لمنا اصحاب طرق، والاسلام سبيلنا، فقد كان استاذنا يقول: "ان هذا الزمان ليس هو زمان طريقة، بل هو زمان الحقيقة، والحقائق كلها موجودة في القرآن والسنة".

١- خصائص رسائل النور:

بالامكان ان نوجز خصائص

رسائل النور في الآتي^{١٤٤}:

أ. انبثاقها من القرآن الكريم.

ب. اتباع السنة.

ج. طريقة عرضها للموضوع: يستعمل كل موضوع رسالة بآية أو عدة آيات من القرآن الكريم ، ثم ينطلق من خلالها ويدور الموضوع الاساسي حولها، ثم يبدأ بمقدمة مركزة يلخص فيها الفكرة التي يريد إيصالها الى قارئها ثم يبني له تصوراً قرآنياً يهدم به الافكار من خلال افكار المجتمع القطرية والبراهين القوية. وقد يكون عرض الموضوع من خلال السؤال والجواب^{١٥}.

أما من حيث أسلوب رسائل النور، فهي تمتاز بالعلمية والوضوح التام لمعانيها، واتباع أسلوب الهجوم الحاد على أفكارهم، ولكن مع ذلك يبتعد في نقده أو هجومه عن ذكر الأشخاص، فمثلاً عندما ألف رسالته عن (الدجال) لقت السلطات المحلية القبض عليه، واتهمته بأنه يقصد به مصطفى كمال، إلا أن المحكمة برأت ساحته، لعدم وجود أي دليل واضح على ذلك^{١٦}. وأما فيما يخص أسلوبه مع معارضيه من علماء الدين وشيوخ الصوفية، فهو يتميز بالهدوء والادب الغزير والابتعاد عن الهجوم والتقليل من شخصياتهم^{١٧}.

ويتميز أسلوبه بالاستثناء وعدم التعميم، وعلى سبيل المثال، وعند الحديث عن أساليب الغرب ومخططاتهم، لا يحاول الهجوم عليهم أو مفكرهم، بل يستثني دائماً،

اذ يقول: (ولئلا يساء الفهم، ان الغرب-أوربا-أثان وخطابي في هذه المحاوره ليس موجهاً الى ذلك الغرب النافع للبشرية بما استفاده من النصرانية والحضارة الاسلامية، فابتغعت الحياة الاجتماعية البشرية بصناعاته وعلومه، وأنا مخاطب الغرب الثاني، وذلك الغرب الذي تعفن وفسد بظلمات الفلسفة الطبيعية المادية..^{١٨})

وعلى هذا الاساس، نرى أن النورسي لم يكن يهتم في رسائله بالامور الثانوية حول التناقض الموجود بين الاسلام والفكر الاوربي في جوانبه المتعددة ، كما يفعل كتاب كثيرون في الفكر الاسلامي، وإنما يحاول أن يطرح الموضوع مباشرة^{١٩}.

وهذا يعني أن النورسي كان يرى الحاجة الى أنقاذ العقيدة عن طريق شرح حقائقها حسب أدراك الانسان العصري الذي أثرت العلوم العقلانية على تكوين عقليته. ومن وجهة نظر النورسي أنه عبر قرون عديدة، تعرضت حقائق الدين الى هجوم بأسم العلم والتقدم، وقد انتقد النورسي أصحاب النظرية المادية والذين ذهبوا بالقول بعدم انسجام العلم والدين. وأدراكاً منه بأن ذلك لا يتعدى كونه أسلوباً للهجوم على الدين، لأن حقائق العقيدة ووجود الله والوجدانية والنبوة والبعث يمكن اثباتها عقلياً، مبيناً أن

هذه الحقائق هي التوضيح العقلاني الوحيد للوجود الانساني والكون.^{١٥٠}

ويقول النورسي في هذا الصدد: (إن القرآن الكريم يخاطب العقل فضلاً عن بقية الملكات الداخلية الأخرى للإنسان. أنه يوجه الإنسان للتمتع في الكون ووظائفه، ذلك معرفة نعم الخالق الواحد).^{١٥١}

وباختصار، إن رسائل النور تقوم بسرد قصص سهلة الفهم، ومقارنات وشروحات إذ وضع النورسي المسائل المتعلقة بالوجود والايمان والاجابة على الشكوك والارباك الذي تشكل جزءاً من شخصية الرجل المعاصر.^{١٥٢} وتقع رسائل النور في ستة الاف صفحة مقسمة على اقسام اربعة هي: الكلمات، والمكتوبات، واللمعات، والشعاعات، فضلاً عن الرسائل الملحقة بها.^{١٥٣}

٢- اهتمام النورسي بالسياسة، موقف النورسي من أفكار ومبادئ عصره:

ونتيجة للتطورات السالفة الذكر، اخذ النورسي يهتم بالسياسة وذلك في المدة الواقعة بين ١٩٥٠-١٩٦٠. اما في المدة الواقعة بين ١٩٢٦-١٩٥٠ فلم يسمح لطلاب النور حتى قراءة الجريدة اليومية، الا اننا نرى ان النورسي نفسه بعد عام ١٩٥٠م، يتتبع الاخبار السياسية يومياً ويخصص احد تلاميذه لقراءة الجرائد اليومية له، ولقد اتخذ النورسي لنفسه هذه القاعدة بعد ان

اختبر السياسة عشرات المسنين، حتى استقر لديه انه لا يمكن العمل للفكر الاسلامي في تلك الظروف في معترك السياسة.^{١٥٤}

فالمطلع على رسائل النور يرى السياسة وابعادها بوضوح بالغ إذ ان النورسي قد ضمن كل تلك الامور في ثانيا رسائل النور، ولاسيما في كتابه المسمى بـ"ملحق قسطنطين"، وكتابه المسمى بـ"ملحق امير داغ"، ورسالتى "المنظرات" و"المسوحات" و"سعيد النورسي وفلسفة الدولة" و"موازن في السياسة" وقواعد سياسية عند النورسي.^{١٥٥} وقد وقف النورسي ضد جميع انواع الصراع بين الاديان والطوائف، وتركز افكاره حول المحاوراة البناءة بين الايان والعلم، وباستمرار رسم الانتباه للحقيقة التي تقوم على مفاهيم بحيث لا يمكن فصل احداها عن الاخرى.^{١٥٦} والحق ان النورسي كان يؤكد على الوشائج بين المسلمين وجميع الذين يعترفون بالوحدانية، وهذه مسألة واضحة في رسائل النور، حيث يقول النورسي في هذا المجال: "إن على المسلمين والمسيحيين في هذا العصر عدم الركون الى الخلافات بينهم، بل يلزمهم توحيد قواهم لمحاربة عدوهم المشترك، والذي يكمن في المادية والاحاد وغير

المتدينين ذوي النوايا العدوانية^{١٥٧}. وقد طرحت مجلة الكوبرو الناطقة بلسان طلاب النور مسألة ترك الخلافات بين الاسلام والمسيحية، والخطوات التي تم قطعها خلال الخمس وعشرين سنة الاخيرة من حيث الجدل والتعاون، واستشهدت المجلة بأراء قنصل الفاتيكان الثاني في المدة الواقعة بين ١٩٦٢-١٩٦٥، مؤكدة ان العالم المسيحي غير الموافق بصورة عامة عن فكرة معاداة الاسلام والمسلمين، حيث بدأ التقرب بين الفكر الاسلامي والمسيحي عن طريق القنصل المذكور^{١٥٨}.

وفتح قنصل الفاتيكان الثاني، الخط المشترك بين المسلمين والمسيحيين، الذي يكمن في الارتباط الروحي بخالق السموات والارض، أي العبادة لله سبحانه وتعالى وذات الوجود الابدئي^{١٥٩}.

واكدت المجلة، انه منذ قرار قنصل الفاتيكان الثاني، فان العالمين الاسلامي والمسيحي قطعاً شوطاً كبيراً في المجال الفكري. وفي هذا المجال يقول القنصل المذكور: "يخاطب المسلمون في عبادتهم الله سبحانه وتعالى، وان اتقاد الايمان عندهم هو الاسلام". ويؤكد هذه الحقيقة هانس كونغ قائلاً: "ان عبادة المسلمين لله سبحانه وتعالى تعد خطاباً للانسانية، وان هذا الخطاب يعد

خطاً فكرياً عند المسيحيين^{١٦١}. وعلى هذا الاساس، بين النورسي قبل نصف قرن هذه الحقائق، عندما قال: "ان نقاط الاختلاف مع العالم المسيحي لم تكن مثار نقاش ونزاع بيننا وبين المسيحيين، وانما يجب الدخول في حوار بين الطرفين، وان حالة التفهم والانفتاح الى القرآن والاسلام من جانب المسيحيين، تكون هي الطريق الصحيح لايصال تعاليم القرآن الى العالم المسيحي، وان التمزق الذي تعانيه المسيحية يشكل انقلاباً نوعياً نحو الاسلام، وبهذا الشكل يمكن تحقيق هذا"^{١٦٢}.

وفي مجال الخلاف بين الاسلام والمسيحية، يقول النورسي: "...وما صار الاسلام واسطة لدنسان السياسة بين اهل الاسلام الان نادراً، بخلاف مذهب الكاثوليك، لان الاسلام هو كهف الفقراء وملجأ المظلومين من عاديات الدهر. هذا مع ان مذهب الكاثوليك كان حصن الظالمين في وجه الفقراء والمساكين. ونسبة الاسلام الى هذا المذهب في تدخل الدنسان السياسية التي هيجت في المظلومين حس الانتقام لا تبلغ الواحد من الالف. ومع هذه الفروق البينة، والقياس غير المناسب ان سلكتنا كما سلكتوا لاوقعنا العالم الاسلامي في الهرج والمرج الف سنة، ثم نكون-لو كان القياس صادقاً- في وضع فرنسا الحالي هذا، مع ان

مدينتهم الحاضرة بكثرة مساوئها ينبغي أن لا يرغب في اشتراطها بلا ثمن، فكيف بعد صرف النصف سنة؟^{١٦٣}.

وقد كان النورسي ينظر إلى العرب، بمثابة المصدر الحقيقي للدفاع عن العالم الإسلامي، وفي هذا المجال يقول النورسي في الخطبة الشامية: "وانني اوجه كلامي هذا بوجه خاص اليكم انتم يامعشر العرب العظماء الامجاد"^{١٦٤}، يامن اخذتم في التيقظ والانتباه التام، لقد كنتم-ايها العرب- اساتذة جميع الشعوب الإسلامية واثمتها على مر العصور، انتم الذين رفعت علم الجهاد عالياً خفاقاً، ثم سار على دريكم الشعب التركي العظيم، موفياً بذلك الوظيفة القدسية، ومتمماً لما بدأت. لذا فإن ذنبيكم بالتكاسل كبير، كما ان عرفانكم وحسناتكم جليلة وسامية بالدرجة نفسها، خاصة ونحن نأمل ان نتحد الشعوب العربية بعد اربعين او خمسين عاماً، كما اتحدت الجماهير الأمريكية في نصف الكرة الغربي، وحينئذ تتبوا مكانتكم السامية، وتتقنون السيادة الإسلامية المأسورة، وتؤسسون تلك السيادة الرحيمة على نصف الكرة الأرضية..^{١٦٥}

أكد النورسي في كتاباته تأثير الإسلام على الدولة، إذ كان يقول: ان هذه المسألة وجنت في عهد الرسول (صلى الله عليه وسلم) التي تسمى بـ"عهد الخير والسعادة". وهكذا نرى محاولة النورسي لاثبات طبيعة الإسلام كنظام الوجود الذاتي للإيمان والفكر^{١٦٦}.

ان الهدف الرئيس للفكر السياسي للنورسي هو مساعدة الإنسان لمسؤوليته تجاه دينه وقيمه الخلقية، وهكذا فإنه اعتقد بالإنسانية التي من الممكن عن طريق الإسلام الوصول إلى السلم والاستقرار، وهما معا-عند النورسي-شئان طبيعيان^{١٦٧}. وقد أكد النورسي في كتاباته في رسائل النور، فضلاً عن الأمور التي شرحناها عن الأخوة، والتماسك والأخلاق والتعاون والعدالة والمساواة وحفظ النظام الاجتماعي ومنع الفوضى^{١٦٨}.

لم يدر في خلد النورسي في يوم من الأيام السيطرة على النظام السياسي مطلقاً ولا الاشتراك فيه، وإنما المقصود في تكوين اتجاه إسلامي عام يكون أداة ضغط على الدولة لئلا تتحرف عن أسس الإسلام لاغير^{١٦٩}. وبالإمكان ايجاز الافكار السياسية في رسائل النور في النقاط الآتية^{١٧٠}:

١. ان الأراء يجب ان توجه من مبادئ الإسلام.
٢. عدم التخلي عن الواقعية.
٣. طريقة التفسير هي إحدى الطرق المساندة عن طريق البرهان والإقناع.
٤. اختيار عالم الوجود في الكتابة، ويستخدم هذه الطريقة بصورة كلية في المناقشة النظرية للموضوعات.
٥. يجب الجمع بين العلم والدين جنباً إلى جنب.

٦. ان العلم يقوم موضوعيا في مناقشة وتقويم الآراء.

٧. ان التغيير في الافراد والمجتمعات يأخذ وضع الزمن وبصورة تدريجية واجراءات طبيعية، وعلى هذا الاساس لا يوجد مكان في رسائل النور مفهوم جائز او الظالم او العدوان او الافكار الثورية.

وبموجب هذه النقاط، فإن النورسي بحث موضوعات عديدة مثل: اللاهوت والفلسفة وتفسير القرآن والقانون وعلم الاجتماع والاقتصاد وعلم السياسة والفنون والعلوم المادية والطبيعية والتكنولوجيا^{١٧١}.

وقد جسد النورسي هذا المفهوم في مقالته التي نشرها عام ١٩٠٩ في الجريدة الدينية كالاتي: "كل مؤمن مكلف بإعلاء كلمة الله، وان السبب المهم في هذا الزمان هو التقدم ماديًا، لان الاجانب يحطمونا بأسلحتهم العلمية والصناعية الاستبدادية. اما نحن فسنجاهد بسلاح العلم والفنون ضد الجهل والفقر. والافكار المضادة التي تعد من اعداء كلمة الله... وسنحيل الجهاد الخارجي الى السيوف الماسية للبراهين القاطعة للشريعة الغراء، لأن التغلب على المتحضرين يكون بالاقناع وليس لدينا وقت للخصومة"^{١٧٢}. وقد اعطى النورسي مجالاً واسعاً لموضوع السلم، وفي خلال الحربين العالميتين الاولى والثانية قام بالصلاة بغية الحفاظ على السلم، وكان يقول في هذا الشأن:

"أتوسل الى الله انقاذ البشرية واصلي لهذا الغرض"^{١٧٣}.

كما بحث النورسي في كتاباته موضوع الحرية، حيث يقول في هذا الصدد: "ان الحرية هي القوة المحركة للحياة، بالامكان ان اعيش بدون الخبز، ولكن لايمكنني العيش بدون الحرية"^{١٧٤}.

والحرية عند النورسي تقوم على نقطتين اساسيتين هما^{١٧٥}:

١. عدم السماح لأي فرد في المجتمع فرض السيطرة على الآخرين.

٢. بإمكان أي فرد ان يختار لنفسه تحقيق مآربه عن طريق جميع النشاطات الشرعية، الا ان الحرية عند النورسي، يجب ان تستند على مبادئ الاسلام والحرية عنده وبدون الشعور بالمسؤولية لاتعد حرية. وهذا يعني ان النورسي ربط بين مفهومي الحرية والايمان^{١٧٦}.

وعلى هذا الاساس فقد تحدث النورسي عن المشروطة، اذ يرى فيها المشورة والعدل والاستناد الى قوة القانون. ويقر النورسي بها طالما انها لا تتعارض مع الشريعة الاسلامية بهذا المعنى: "تعلموا المشروطة وعلموها على انها المشروعة"^{١٧٧}.

يعرف النورسي المشروطة قائلا: "اوضح لكم المشروطة التي

هي هدف الحكومة بأنها المشروعية المستمدة من قوله تعالى: (وشاورهم في الامر) وقوله: (وامرهم شورى بينهم) ومشروعية هذه هي المشروعية الشرعية^{١٧٨}.

ويردف النورسي قائلا: "ان المشروعية هي التي تظهر طالع آسيا وتكشف خط الاسلام بشرط ان تغذي بالثريعة الغراء وحرية رأي الفرد والجماعة"^{١٧٩}.

تحدث النورسي عن الحكومة، اذ ان الانسجام الوطني عنده يعد مساندة مهمة للحكومة، وعلى هذا الاساس فقد طالب توحيد القلوب الذي يعني الاخوة والتماسك الوطني القائم على حب الصفة الاسلامية، كما ان الحكومة يجب ان تقدم في هذا المجال المعرفة والتعليم للشعب^{١٨٠}.

فضلا عن ذلك، ان النورسي تحدث عن النظام الرأسمالي، موضحا ان الاخير يقوم على تناقضات سياسية واقتصادية في المجتمع^{١٨١}، ويرى النورسي النظام الرأسمالي بأنه نظام مادي يقوم على الربا والربح الفاحش، ويؤدي هذا النظام الى استغلال الانسان للانسان، والى التفاوت في الشرائح الاجتماعية.

كما تحدث النورسي عن الاشتراكية والشيوعية، مؤكدا انهما تعارضان طبيعة البشر، وفي هذا المجال يقول النورسي: "ان الاشتراكية تحطم بعض الاخلاق والقيم المقدسة، وان الشيء نفسه ينطبق على البلشفية التي تحطم هي الاخرى الروح في

الانسان، ناهيك انها تؤدي الى الفوضوية التي لا تعترف بالحدود ولا تحترمها ايضا"^{١٨٢} وفضلا عن ذلك، يؤكد النورسي ان الشيوعية والفوضوية تؤديان الى تهديد المجتمعات المعاصرة، ان وصفه لهذا التهديد يتضمن ضمان المجتمع من حيث احترام حقوق الآخرين والشفقة والامن والاحكام عن القضايا التشريعية، والطاعة للسلطة^{١٨٣}.

ويقول النورسي في هذا الشأن: "ان الذين لا يقبلون الشيوعية عليهم ان يتجهوا كليا الى الاسلام، فالاسلام وحده كفيل بدحض الشيوعية، وعليهم بقراءة رسائل النور التي تشرح الاسلام بلغة العصر الحديث وتحل المشاكل بالادلة المنطقية والعقلية"^{١٨٤}.

وبغية التخطيط لمحاربة الشيوعية والفوضوية، يقترح النورسي التحالف بين جميع المعتقدات بغض النظر عن الاديان ولا سيما التعاون بين الاسلام والمسيحية، وتوحيد جهودهما ضد الشيوعية^{١٨٥}.

اما فيما يخص الديمقراطية، فاننا نرى ان النورسي يؤكد على المفاهيم الاسلامية عن طريق الدفاع عن المبادئ الثلاثة الرئيسة: العدالة والشورى والقانون^{١٨٦}.

ان الطريق الذي يقترحه النورسي في مواجهة النظامين الرأسمالي والاشتراكي هو الاسلام، فالاسلام من وجهة نظر رسائل النور

وقد ذكرنا في صفحات سابقة، ان النورسي عاش بين السجن والنفي، وقد قام هو بكتابة رسائله واملاها على تلاميذه واشرف بنفسه على الطبع^{١٨٧}.

الا انه حدثت بعض التغييرات في السياسة الداخلية التركية ازاء طلاب النور، وتعود هذه التغييرات- كما رأينا- الى التغيير في النظام السياسي، اذ ان تركيا بعد الحرب العالمية الثانية، انتقلت الى نظام تعدد الاحزاب السياسية^{١٨٨}.

وعلى هذا الاساس، سمحت الحكومة في اوائل عام ١٩٤٧م لطلاب النورسي الاتصال به، كما سمحت بطبع رسائله على الآلات الكاتبة ومختلف وسائل الطباعة، وذلك بمناسبة التسهيلات التي ادخلتها الحكومة وقتئذ على قانون اتاتورك فيما يخص الثقافة والنشاط الاسلامي. وفي اعتقادنا ان ذلك كان بضغط من طلاب النور^{١٨٩}.

ونتيجة لذلك، فقد ازداد عدد أتباعه بسرعة مذهلة، بحيث أصبح النورسي يشكل خطراً على النظام السياسي لحزب الشعب الجمهوري، وقد اعتقل عدة مرات بسبب تهمة التمرد ضد الحكومة، وفي نهاية الأربعينات احيل النورسي مع مائة وعشرين من أتباعه الى محكمة الجرائم، وقال امام المحكمة: "الحق انني لا انوي بأي حال من الاحوال الاستيلاء على زمام الحكم، وكل ما اسعى اليه هو ان اهدي قومي الى

لا ينكر حق الملكية، وانما يكتفي بتحديدده. وعلى هذا الاساس الاسلام يدين الجمع المفرط لرأس المال، ويكون معالجة ذلك عن طريق نقل الفائض منه الى الفقراء، ولكن من ناحية اخرى ان الاسلام يشجع الاستثمارات لاغراض انتاجية، والاسلام عند طلاب النور يؤيد المشروع الحر، الا انه من ناحية اخرى يعارض بقوة أي ميل الى الاحتكار، عن طريق تدخل الدولة في الحياة الاقتصادية والاجتماعية، وأن مسألة تحديد الضرائب وتحقيق رفاهية الناس ووضع برامج الخطط الاقتصادية، وضمان نفقات البنية التحتية وتكون عن طريق الدولة، وهذا يعني ان الدولة عند النورسي يجب ان لاتضع العراقيل امام حرية مباشرة الاعمال المقررة للمواطنين.

ويتضح مما تقدم ان طلاب النور يرفضون رأسمالية الاحتكارات والربح الفاحش الا انهم مع ذلك يطالبون بحرية المشروع، وباقتصاد السوق، وهم في الوقت نفسه يدينون تسلط الدولة في مظاهره الاكثر استبدادية دون ان يمنعه من ان يعترف للدولة بالحق، بل وبالواجب في العمل في عديد من النواحي، وحسب قول طلاب النور، فالمسألة كلها هي مسألة توازن، لان الاخيرة لها المكنة على تحقيق مفهوم الرفاهية، ولا يمكن الوصول الى مفهوم الرفاهية الا عن طريق تطبيق التعاليم القرآنية.

الصراط المستقيم، صراط الله العزيز الحكيم. نحن لانتمي لأي خلية من الخلل، ولاندعو لعصبية ولافرقة، ولكننا انصار متحمسون للحقيقة: الله غايتنا والرسول قائدنا والشرع الشريف دستورنا. اننا لانملك أي تنظيم خاص، ونحن بمعزل عن السياسة، وكتابنا رسالة النور مدروسة بدون مدارس، ولامنهج ولا اموال، انها مدرسة روحية كتابها القرآن المنزل¹⁹⁰.

واردف قائلا: "لقد اكد وكيل الاتهام بأنه بلغ من مدى ذبوع (رسالة النور) ان قرأها عام ١٩٤٧م ستمائة الف شخص منتشرين عبر اقليم الاناضول اساتذة وعمال وفلاحون وطلبة وموظفون"¹⁹¹، وماذا في ذلك؟ فهل ادت تلك القراءة بواحد الى اهمال واجباته او الانقطاع عن نشاطه؟ وهل قام واحد منهم بتهديد الامن العام او خرق دستور البلاد؟ اذن فكيف تتيجون لانفسكم غلق هذه المدرسة التي تنبع اصولها من قلوب هذا العدد العظيم من المواطنين الاتراك؟ ان البعض يأخذ باعتمادي عمامة على رأسي، ويرى عدم خلعي له اهانة لمجلسكم الموقر. تذكر انهم قلة اولئك الذين استبدلوا طواعية ورضاً عماثمهم بغطاء الرأس الاوربي¹⁹². واذكر ان الملايين من الاتراك اكرهوا على ذلك الاستبدال اكرها، ويجري ذلك في الوقت الذي يتاح فيه للماسونية واتباعهم من ان يسخروا سبيل حرية وفي جرة ووقاحة بالاسلام، وان يمتدحوا ويمجدوا ملذات الخمر، وان يزينوا

الزنى، وان يشوقوا الناس الى القمار في حين تحرم علي وعلى اتباعي ان نذيع وننشر رسالة القرآن المجيد، وان ندعوا الى الله، انكم نتهموني بانني رجعي شرير، وانتم تعلمون انني من ابطال الوطنية منذ نعومة اظفاري، وانني اخص النمل بجانب راتب من قوتي اعجاباً مني بتنظيمها الديمقراطي، وانكم لتزعمون انني ادعو الى ضرب من التصوف.

واني اؤكد لكم ان الجنة ليست للمتصوفة وحدهم، ولكن من المؤكد انه من المستحيل ان يدخل الجنة من لا يؤمن بالله ولا يلتزم بشرعه في ظرف عشرين سنة تعاقبت اثناهما على دست الحكم ثلاث حكومات من اتاتورك حتى الآن، وفي خلال هذه المدة مثلت امام محكمتين، ولكن أي منهما لم يتوفر لديها أي دليل على ادائتي، واذا كان الامر كذلك فأتزكوني لاداء رسالتي¹⁹³.

ثم لم يلبثوا ان احالوه مرة اخرى الى المحاكمة، وقال لاجزاء المحكمة: "تفترضون ايها الحكام انني اعمل لغاية نفعية، ها انا امامكم شيخ على كتفيه ائقال الثمانين، رجله في القبر، فقير لا يملك شيئاً من متاع الدنيا لامالاً ولا عقاراً، فماذا تروني صانعاً وانا في هذا السن بمتع الحياة الدنيا، لقد قضيت حياتي فوق ساحات الوغى، كما عانيت الاعتقال في محتشدات الاسرى، وعشت طريداً في المنافي والسجون، لقد طاردتموني من مكان لآخر، وابعدتموني من مدينة

لغيرها كأنني متشرد منبوذ من المجتمع. ولم تتورعوا حتى من حرمانني من الاتصال بأهلي وأقاربي وأصدقائي، ولو لم يكن إيماني واحتسابي بعصماني من الوقوع في هذه اليأس لاستطبت الموت وفضلته على مثل هذه الحياة المنغصة، ولكن هذه الحياة على غصصها والأمها اتاحت لي أن اكتب رسالة النور^{١٩} التي بفضلها اتحت السلامة من العذاب الدائم لما يزيد على النصف مليون من الناس^{٢٠}. فالحمد لله ألف مرة، وإياه أشكر أن وفقني للتضحية من أجل شعبي. إن عذاب النار أو نعيم الجنان عندي شيئان إذا ما حجة القرآن في هذه الدنيا لأنني وإن أكن منعماً في الجنة فأنني لأشعر ببديب الألم يمشی في أعماق نفسي إذا ما حصل ذلك. بيد أنني لأشعر بمعادة عارمة تملأ علي نفسي إذا سلمت العقيدة في وطني تركيا، ولو كنت أعذب في أعماق الجحيم^{٢١}.

وقد أدت سلسلة المحاكمات ضد النورسي، الحكم عليه بالسجن في حزيران عام ١٩٤٨ م، وعليه فقد بعث برسالة إلى رئيس الوزراء ووزارتي العدل والداخلية شرح فيها المظالم التي تعرض لها، ومما جاء فيها: "إن ظلم القدر أوجدني منفياً في أماكن مختلفة. وفي هذه الأثناء قمت بكتابة مافاض عن قلبي من فيض القرآن الكريم في مجموعة من الرسائل وقد سميت مجموعة هذه الرسائل بـ (رسائل النور) والحقيقة أنها تستند إلى نور

القرآن.. إن هذه الرسائل التي بلغ مجموعها ١٣٠ رسالة تتعلق بالآخرة وبالإيمان ولاتتناول مطلقاً مايتعلق بالسياسة والدنيا.. ففي الوقت الذي اقتربت من المقبرة فأننا نسمع اصوات ابوام البلشفيك في هذا الوطن الذي هو بعد اسلامي ويقوم بتجريد الشباب على وجه الخصوص ويربطه به وأنا بكل كياني اكافح هذا وادعوا الشباب المسلم بالإيمان وكافح ضد هذه الكتلة الكافرة وبهذا الكفاح أرغب لقاء ربي وأخشى أن يكون الذين يمنعونني من هذا البلشفيون^{٢٢}.

ونتيجة لذلك، فقد أعلنت مديرية الشؤون الدينية في تركيا وعلى عهد مندريس في بيان رسمي لها مؤكدة أن أفكار النورسي لا تعارض القرآن^{٢٣}.

وبضغط من طلاب النور، وافقت السلطات التركية على إعادة زيارة الأضرحة في آذار ١٩٥٠ م، ومن بين هذه الأضرحة، ضريح جلال الدين الرومي^{٢٤}. وافقت الحكومة على احياء ذكرى وفاة جلال الدين الرومي، وذلك في عام ١٩٥٣ م^{٢٥}. وقد دفعت كل هذه الأسباب أن يصوت النورسي بجانب الحزب الديمقراطي، وذلك في انتخابات عام ١٩٥٧ م^{٢٦}.

وعلى الرغم من موقف الحكومة هذا من النورسي، إلا أن السلطات التركية حاكمت النورسي امام محكمة الجزاء الكبرى في ٢٢ كانون الثاني ١٩٥٢ م، بسبب مؤلفه

الجديد الذي أطلق عليه "مرشد الشباب"، إذ وجه الادعاء العام له تهمة الدعوة لاقامة نظام الدولة على أسس دينية، حيث رد عليهم النورسي قائلا: "...بخصوص رسالة (مرشد الشباب) فإن قيام الشباب بطبعها يجب أن يكون مبعث سرور وارتياح، ذلك أن هذه الرسالة تحاول انقاذ الشباب والشابات من التيارات العديدة التي تعمل على هدم بنية المجتمع ونخر جسمه..."^{٢٠٢}.

ومن جانب آخر، لم يتخل النورسي أبداً عن آماله لأجل تأسيس الجامعة الشرقية التي تمت الحاجة إليها بشكل اعظم كلما مر الزمن. مع مجيء حكومة جديدة إلى السلطة، بذل النورسي جهداً في التأثير من أجل ادخال هذه الفكرة إلى حيز الواقع العلمي، وعليه فقد اتصل النورسي مع الرئيس الجديد الذي وافق قائلاً: "أن كل مشكلة يتوجب التغلب عليها من أجل ايجاد هذه المؤسسة في الاقاليم الشرقية، وأنه يتوجب الابتداء بها في السنة المالية القادمة"^{٢٠٣}.

على الرغم من هذه المحاولات فإن هذه الفكرة لم تتحقق، إلا أن النورسي لم ييأس أبداً من ذلك، وكان امه أن يقوم تلاميذه في المستقبل بانجاح هذه الفكرة^{٢٠٤}.

وتعد حقبة عام ١٩٥٦م مهمة بالنسبة للنورسي، لأنه رأى بعض ثمار السنوات الطويلة لجهاد سعيد الجديد ذلك أنه في تلك السنة، وبعد ثمان سنوات من التمحيص والتدقيق فإن قسم

الدراسات الدينية قدم تقريره إلى محكمة افيون. هذا التقرير دافع بصورة تامة عن سعيد الجديد بتكرار ما سبق أن ادعاه طول الوقت من أن رسالة النور تتضمن فقط -كما رأينا- قضايا تهم الاسلام، وأنها لاتخالف القوانين التركية، وعندئذ أعلنت المحكمة أن كل كتابات النورسي مبرئة قانوناً، وأعادت المحكمة كل النسخ المصادرة من رسائل النور إلى أصحابها^{٢٠٥}. ونتيجة لذلك، فإن طلاب النور في استنبول وانقرة ومدنيتين أخريين، استعدوا لنشر الرسائل بالحروف اللاتينية الجديدة، وهكذا وبسرور كبير من قبل النورسي، فإن مسودات الاجزاء الرئيسة الثلاث للرسائل: الكلمات، Sozler، والرسائل Mektubat، واللمعان Lemalar، جلبت له لكي يدققها ويصححها التي نشرت فيما بعد^{٢٠٦}.

ونتيجة لقوة حركة طلاب النور وتأثيرها على الحياة السياسية التركية، كتب فؤاد كوبورلو مقالة في صحيفة Vatan في ٩ مايس ١٩٥٨م، جاء فيها: أن الحكومة والمعارضة تعملان معاً ضد تجديد الرجعية التي تعد سبباً للنزاع والصراعات بين المواطنين التي تجر الوطن إلى الظلام وإلى مستقبل من الجهل والتعصب^{٢٠٧}.

أما فيما يخص الصحفي احمد امين يلمان، فقد عدّ تنظيمات طلاب

النور مؤدية الى زيادة العمل ضد
العثمانية^{٢٠٨}.

ونتيجة لكتابات يلماز^{٢٠٩} وكتابات
المعارضة، قامت الحكومة باغلاق
جميع الصحف والمجلات الاسلامية
واعتقل عدد من الكتاب والمفكرين ،
وفتحت قضية ضد النورسي في مدينة
سامسون بسبب مقالاته لاحد تلاميذه
التي نشرت في صحيفة الجهاد الا ان
المحكمة برأت ساحتة^{٢١٠}.

وفي هذا المعنى يقول احد الكتاب
الأتراك: "ان العرب حاربوا ١٥٠ سنة
من اجل الاسلام، وضحوا من اجل
ذلك-وان الايرانيين لم يفعلوا ذلك من
اجل الاسلام اما الأتراك فانهم حاربوا
باسم الاسلام عن طريق الايمان، ان
ومازالوا يقومون بهذا العمل، ان
الشعب التركي يموت حبا في هذا
الايمان، والأتراك يثبتون دينهم
وشعورهم الوطني جنبا الى جنب"^{٢١١}.
وبعد هذا العمر الطويل، توفي
النورسي في ٢٣ مارت ١٩٦٠م، في
اورفة، ويؤكد طلاب النور وجميع
الشرائع في تركيا ان الانقلابيين في
عام ١٩٦٠م نقلوا رفاته الى اسبارطة،
اذ دفن في مكان ما يزال مجهولا^{٢١٢}.

¹ Dov Waxman, Islam and Turkish National Identity: A Reappraisal, The Turkish Yearbook of International Relations, Number xxx, Ankara, 2001, p.3.

² Ibid., p.20.

³ Said Nursive Nurculuk Hakkinda Aydinlar Konusyor , ss. 231- 23.

⁴ العاشور، مصطفى زكي، بديع الزمان سعيد النورسي: نظرة عامة في حياته وأثاره، دار المحراب للطباعة والنشر المتأبى الغربية (بلا)، ص٢٨. وكذلك:

Par Maryam Jamilah, "Badiuzzaman Said Nursi Le Sauveurdel, Islamen Turquie", France-Islam , No. 46 - 97, Feuries -Mars, 1975, p.15.

وهناك رواية أخرى تقول ان النورسي ولد في عام ١٨٧٦م. راجع:

Bilinmeyen Taraflariyle Badiuzzaman Said Nursi , ss. 46 - 49 .

نقلا عن اورخان محمد علي، "سعيد النورسي رجل القدر في حياة امه"، ص ٥
تصف المباشرة Isabella Bird
Bishop بتليس والتي زارتها في
عام ١٨٩١م قائلة: "بتليس هي واحدة من
اكثر المدن التركية قسوة واضطرابا، ولكن
حاكمها الحالي رؤوف باشا رجل قوي، وقد
احاط المدينة بدرجة من الضبط والنظام".
ان قسوة المنطقة وخشونتها كانت
نتيجة مجموعة من التطورات التي نشأ
بعضها بعد منتصف القرن التاسع عشر،
وقد قسمت المنطقة الى مجاميع قبلية وغير
قبلية، راجع:

ولاية اسبارطة، وهي إحدى الولايات التركية في غرب تركيا. أما من حيث النسب فإنه ينتمي إلى أهل البيت، إذ ينسب إلى سيدنا الحسن (رضي الله عنه) من ناحية الأب، وإلى سيدنا الحسين (رضي الله عنه) من ناحية الأم، راجع:

Son Sahitter/N. Sahimer, 3/129, 4/176.

نقلًا عن أورخان محمد علي، "رجل القدر في حياة أمه".

يُلقب النورسي حسب بعض المصادر بلقب سعيد الكردي نسبة إلى العنصر الذي ينتمي إليه، إلا أنه ترك هذا اللقب في عام ١٩١٩م "ويستدل من إيضاحات مختلفة أنه لم يستخدم لاسمه بل للأفكار التي يمثلها، لإيمانه بالكتابة المعنوية. راجع:

LAC, Abdurrahman, Nurculun Bes Ana Gayesive Nur Devri Yeni CAC Demektir, from Nurculuk, Ankara, 1968, ss 30-33.

⁶ بديع الزمان (سعيد النورسي)، ترجمة محمد سعيد رمضان البوطي، مطبعة دار الجزائر، دمشق، ١٩٦٤م، ص ٨. تلقى النورسي تعليمه الإسلامي في المدارس التقليدية، وقد اعتادت كل مدرسة أن تحصل على دعم مادي من المؤسس الذي عادة ما يكون عالماً من علماء الإسلام المشهورين. ولم تكن هذه المدارس تفرض على التعليم رسوماً أو ضرائب من أي نوع، راجع: طالب النب، بديع الزمان والحركة النورسية، ندوة اتجاهات الفكر الإسلامي المعاصر، مكتب التربية العربي لدول الخليج العربي، البحرين، ١٩٨٥م، ص ٤٩. كان أخوه الكبير "الملا عبد الله" قد بدأ قبل سنوات دراسته الدينية وأصبح طالباً في مدرسة دينية، لا يأتي إلى قريته وبيته إلا في أيام الجمع، إذ كان يدرس في مدينه أخرى، لأن قريته الصغيرة لم تكن فيها

Wan Brunessen, 1978, p.39 .

وقد عاش كلا العنصرين طبقاً لروح الجماعة وبموجب قانون الشرف. راجع: Barth, 1969, p.20.

⁵ العاشور، مصطفى زكي، المصدر السابق، ص ١٨. وكذلك:

Said Nurs: re Nnrcluk Hakinda Aydinbar Konusyor, Op. Cit . SS . 21 - 23 .

كان والده يعيش في مقاطعة بتليس في منطقة في تركيا، كانت توصف في حينه بأنها كردستان، ويمتلك قطعة أرض صغيرة وكان له سبعة أطفال. وقد اهتمت عائلة ميرزا بالشرعية الإسلامية، الصخرة الخشنة التي هي العلامة الوحيدة لقبر والده وتحمل لقب "ميرزا". وهو لقب العائلة التي كانت تفتخر بنسل والده النورسي. إن تزامن هذا التركيز على النسب العريق والفقر التي كانت تعاني منه العائلة يشير إلى إدراك متأثر الشرائع به، التي يمكن أن تكون قد اقتضت على النورسي، أو أثرت على العائلة ككل. راجع:

Serif Merdin, Beduzzaman Said Nursi 1873 - 1960, Op. Cit ., p . 67; Kisahurek, Necip Fazil, Op. Cit., SS .76-77 .

يعلق جمال قوطاي على ذلك قائلاً: "إن اسم أبيه ميرزا وهذا يقابل معنى بك اغا، واسم أمه نورية" ولم اعثر على وثيقة رسمية أنه انتسب إلى الطريقة الصوفية من الطرق المنتشرة في تلك المنطقة. لذا فعدم العثور على وثيقة يعود إلى انتساب أبيه إلى الطرق الصوفية، وليس الشك في اسم أبيه الذي صرح به النورسي مراراً في كثير من رسائله. راجع:

Cemal Kutay, Cagimizda birasr-Saadat Muslumani Bediuzzaman Said Nursi, Istanbul, 1980, S. 182.

وتؤكد مجموعة من المصادر، ونقلاً عن النورسي نفسه، أن أصل عائلته يرجع إلى

مراكز النقشبندية حول هيزان لم تعد قادرة على تحقيق أو ترجمة التقدم النفسي، لكن هذه المراكز كانت لها القدرة على إنشاء ايمان جديد بمستقبل الدين في قلوب المسلمين على غرار التعليم اليسوعي، وكان هذا يعني تحقيق الرسالة الجديدة للنقشبنديين.

يصف النورسي هذه الحالة عن طريق وصفه لمعلمه عبد الرحمن تاجي، وقد جاء في هذا الوصف: "لقد علم تاجي عدة طلاب وواعظين ورجال مثقفين، وعندما بدأت كل كردستان تتشد المديح لهذه الطريقة، ودخلت في خلافات علمية مع مرتبة عالية، ووضعت هذه الخلافات داخل دائرة واسعة من العلوم، واقتنعت بان هؤلاء الواعظين سوف يحكمون الارض. وفيما لو كانت هذه الفعاليات قد دعمت من السلطان عبد الحميد منذ البداية الذي لم يكن يعرف بها لاخذت طريقها في النجاح، ولكن انا نعرف بان السلطان عبد الحميد بدأ ينظر نحو بشارت نهضة المسلمين منذ عام ١٨٨٢. وقد علق السير وليام رامزي الباحث البريطاني في اناضوليا قائلًا: "شهد عام ١٨٨٢ بعض التغيرات، ان بدأ التعاش الشعور المحمدي". في الوقت الذي نرى ان التيار النبوي لم يتغلغل في السلطة العثمانية. وكان هناك شعور بان عام ١٣٠٠ هـ (يبدأ في ١٠/٣١/١٨٨٢م) عهد قوة محمدية سيجلب اما حياة وقوة جديدة او دماراً تاماً. راجع:

Serif Merdin, Beduzzaman Said Nursi: (1873-1960) "Op. Cit., pp. 69, 77-78.

من ناحية اخرى كان هناك صراع بين القادرية والنقشبندية في منطقة استطاع النقشبندية احكام سيطرتهم عليها. راجع:

Ibid.,

اتبع النورسي استراتيجيتين للوصول الى اهدافه، تكمن الاولى في توحيد وجهات النظر بين الطرق الصوفية التي تشير الى

مدارس. راجع: اورخان محمد علي، "سعيد النورسي رجل القدر في حياة امة". وعليه فقد كان النورسي يستغل وجود اخيه في ايام الجمع ليأخذ دروساً اضافية. راجع المصدر السابق، ص ٧. تجدر الإشارة في هذا المجال، ان مدرسة الشيخ محمد امين افندي كانت تعد مدرسة دينية على طريق النقشبندية (باتي مصدر قوة محمد امين افندي من الشيخ عبد الرحمن تاجي مؤسس المدرسة. من ناحية اخرى كان محمد امين يشغل المنصب فقط. ولم يكن له شأن باصدار افكاره الخاصة) راجع:

Serif Merdin, Beduzzaman Said Nursi: (1873-1960) "The she shaping of. Avocation", Op.Cit., p.67.

هو احمد بن عبد الاحد السري هندي (٩٧١-١٠٣٤) الملقب بحق "مجدد الالف الثانية"، اشتهر على معاصريه في العلوم، جامعاً تربية الروح وتهذيب النفس والاخلاص لله سبحانه وتعالى. ونتيجة لذلك فقد رفض الوظائف التي انيطت به. قاوم فتنة "الملك اكبر رافضة للاسلام" ولفقه المولى العزيز الى صرف الدولة المغولية من الالحاد البرهمية الى الاسلام. طهر معين التصوف من الاكدار. انتشرت دعوته في القارة الهندية، وكان له التأثير على ملك صلاح "اورنگ زيب"، الذي اصبح للاسلام شأنه في عهده. تنامت طريقته في النقشبندية في انحاء العالم الاسلامي بواسطة العلامة خالد الشهر زوري المعروف بمولاتا خالد (١١٩٢-١٢٤٣هـ) له كتب عديدة ابرزها "مكتوبات". راجع: بديع الزمان سعيد النورسي، الشيوخ، ترجمة احسان قاسم الصالح، الموصل ١٩٨٤م، ص ٩٤) والذي كان احد منظري الطريقة النقشبندية في الهند، وقد انتشرت هذه الطريقة عن طريق السر هندي الى روسيا وكردستان، وبدأت تعاليمها تنتشر حول هيزان المقاطعة الثانوية التي ولد فيها سعيد النورسي، ولا بد ان نؤكد في هذا المجال ان

شينين: في الأدنى، هناك تأكيد على موهبة الفرد، وفي الأقصى هناك إشارة إلى دور الفرد الخاص أو قدرته القيادية.

وقد مارس النورسي كليهما ولكن من دون النجاح التام بالنسبة للثاني، وذلك بسبب العمر. أما الاستراتيجية الثانية فاتها تركزت حول استخدام التعليم الأكاديمي المنافس، وقد حققت هذا نجاحات عديدة رغم أنه كان صغيراً وسريعاً. ولكن بدون معاداة الأكبر منه عمراً، راجع: Ibid., pp. 72.

- 73 -

من ناحية أخرى كان هناك صراع بين النقشبنديين والارمن، وقد كان الارمن في تبليس أقل من ثلث السكان (٤٠٠,٠٠٠) وقد شغل عدد منهم مناصب إدارية في مواقع مهمة، كما كان البعض من التجار والحرفيين، وقد قام الارمن وعن طريق مساندة المبشرين البروتستانت في الولايات الشرقية من الدولة العثمانية على إيجاد مدارس جديدة في مختلف مدن الاناضول الشرقية، وفي هذا المجال، استطاع ميخائيل برتغاليان في عام ١٨٨٠م إنشاء معهده على ضفاف بحيرة وان في تبليس، وكان هذا مركزاً مهماً لازدهار الثقافة الارمنية، وقد تم اغلاق هذا المعهد من قبل السلطان في عام ١٨٨٥م، وكان هناك معهد ارمني آخر تحت اسم معهد رياض في ارضروم، وكان هذا سبباً من الاسباب التي دفعت النورسي ان يقترح إنشاء جامعة عثمانية في وان.

ويجب ان نؤكد في هذا المجال ان النورسي قد تدرب في مركز نقشبندي، وكل هذا العمل الذي بدأ منذ القرن السابع عشر وخلال الطريقة النقشبندية لم يكن قادراً على المنافسة مع النظام أكثر كفاءة، الذي استخدم من الارمن، وكان هذا سبباً في شك النورسي في نجاح الطريقة النقشبندية.

راجع:

Ibid., pp. 76-77.

دخل النورسي في مرحلة من مراحل حياته إلى حالة التشكف ورياضة نفسية شديدة، إذ تأثر بسلك بعض بعض الحكماء الاشراقيين (وهم جماعة من المتصوفة، جمعوا بين الفلسفة اليونانية، وحكمة فارس القديمة مع ادواق التصوف القلبي، وقاموا في بحث مراتب الوجود والاثوار الالهية واقسم البرازخ والمعاد والنبؤات).

وقد برز من الاشراقيين، السهر وردي (١١٥٣-١١٩١) حيث ركز على محور واحد في مذهبه هو النور، ومراتبه التي هي مراتب الوجود العلوية والسفلية. راجع: اورخان محمد علي، النورسي رجل القدر في امة، المصدر السابق.

كما بدأ في هذه المرحلة قضاء جزء من وقته في زيارة ضريح احمد خاني (ولد في خان التابعة لولاية حكاري) جنوب شرق تركيا عام ١٦٥٠م. وقد تضلع في العلوم الاسلامية، وله مؤلفات ودواوين عديدة، توفي في بايزيد عام ١٧٠٦م. راجع: اورخان محمد علي، النورسي رجل القدر في امة، المصدر السابق.

وفيما يخص موقف النورسي من هذه الطرق، نراه يتخذ موقفاً سلبياً منها إذ يقول في هذا الشأن: "يجب على الفرد الا يكون له أي ولاء خاص بالطرق، إذ كانت هذه الطرق جميعها ترتبط بالاسلام". ويوضح النورسي هذه المسألة في كتاب سيرته الذاتية قائلا: "عندما كنت في العاشرة من عمري كان لدي مزاج حاد وكبرياء، كما لو كنت مرتبطاً بمشروعات مهمة خارقة تتطلب اعمالاً بطولية لانجازها، ولو ان هذا الاتجاه اصبح ضدي، كنت أقول لنفسي: انك لا تساوي خمس مليعات، لماذا تبدي هذه الثقة بالنفس؟ لماذا تحرص على ان تبدي شجاعاً؟".

وبالامكان تفسير هذه الناحية، لان النورسي كان يعيش في منطقة ريفية والتي كانت منذ بداية القرن التاسع عشر مصدراً

ثقافياً لل دراويش كأنها شأن سائر اناضول التي حكمها الدراويش في القرون الماضية. كان النقشبنديون يعملون اساساً من القرى اذ ثبتوا فيها مدارسهم ، وتقدموا الى المدارسهم ، وتقدموا الى المناطق الريفية الاخرى ، ونظراً لطريقتهم الاكثر تقدماً، كانوا قادرين على الانتشار في هذه المناطق، بينما قلت اهمية الطريقة القادرية.

وعليه يقول النورسي في هذا المجال: "ان منهج رسائل النور هو شعبية من منهج الصحابة. فمصرنا هو عصر انقاذ الايمان ليس الا". راجع: محمد سمير رجب (دكتور)، "الداعية الاسلامي بديع الزمان سعيد النورسي" دار الهادي لطباعة الاوفست القاهرة، ١٩٨٦، ص ٢٦٩.

وهذا يعني ان هناك فرقاً بين طلاب النور وبين الطريقة الصوفية ، يوضح هذا النورسي قائلاً: "ان رسائل النور تتخذ الايمان، والطريقة الصوفية ترفع درجات الولاية، وانقاذ مؤمن واحد افضل من ترقية عشرة مؤمنين الى درجة الولاية، بل هو اهم واعظم ثواباً، لان الايمان يضمن السعادة الابدية ويؤمنها ، ولهذا فان المرء بايمانه يتمتع بسلطة خالدة ، وبناء على هذا، فان انقاذ ايمان مؤمن واحد افضل واكثر ثواباً من جعل عشرة رجال اولياء". راجع المصدر السابق، ص ٢٧٠-٢٧١.

ويقول النورسي في مناسبة اخرى : " ان الزمن ليس زمن طريقة بل زمن انقاذ ايمان " فالانسان يدخل الجنة بدون طريقة ولا يدخل الجنة بدون ايمان ، ما دامت الحقيقة هكذا ، فاني اظن لو كان بهاء الدين النقشبندي (بهاء الدين النقشبندي نسبت اليه الطريقة الصوفية ، توفي سنة ١٣٩٠ م) ، واحمد فاروقي السر هندي في هذا الزمن لبذلوا جميع همهم للحقائق الالمانية ، وتقوية العقائد الاسلامية ، لان هذا هو الطريق للسعادة الابدية فاذا اخطأ في هذا نتجت التعاسة الابدية ، ولا يدخل الجنة من لا ايمان له خلافاً للتصوف ، فانه بدونه يدخل

الناس الجنة .. فلا يعيش الانسان بدون خبز ، ولكن يعيش بدون فاكهة . التصوف هو الفاكهة والحقائق الاسلامية هي الخبز " . راجع : المصدر السابق ، ص ٣٠٧ .

ويضيف النورسي قائلاً : " ولما كان الصعود الى الحقائق الالمانية بالسير والسلوك ، يستغرق فيما مضى اربعين يوماً الى اربعين سنة ، فلا يعقل ابداً الا ببالي بطريق الحاضر - توصل الى تلك الحقائق في اربعين دقيقة .. " . راجع : بديع الزمان سعيد النورسي " ، " مرشد اهل القران الى حقائق الايمان " ترجمة احسان قاسم الصالحى ، بغداد ١٩٩١ م ، ص ٤٦ .

قضية التصوف عند النورسي هي طريقة توضح قدرة الانسان العاطفية على الاقتناع و دون انتقاد احد في هذا المجال او ان يبدي ملاحظات مهنية يستخدم المصطلحات نفسها التي يستخدمها الصوفيون ، ويحاول ان يعيد المفاهيم والتصورات لكي تكون فيها بعد وفقاً للقصد الاسلامي التام ، وفي هذه المرحلة التمهيدية للحديث يقول ما يلي : " يقع تحت اسماء التصوف والطريقة والولاية والحب والسلوك حقيقة مقدسة باهرة مباركة روحية ومعنوية فما هي الطريقة ؟ ان الغرض من الطريقة هو تحقيق معرفة الله ، والافصح عن حقائق الايمان ، والمفاتيح والوسائل والسير والسلوك الذي يتم احساسه بالقلب تتمثل في الذكر والتفكير . وليس من الممكن ان نحصى المزايا لهذا الذكر والتفكير ... ويجب ان نبين ان الطرائق لا يمكن ان تُتهم او تشجب لان بعضها قد بعد عن التقوى او خرج عن دائرة الاسلام " .

ثم يردف النورسي قائلاً : " ان اعضاء هذا الطريق يجب الابتناؤها هذه الطرق ، وان يقوموا بهذه الاعمال بناء على ذلك، بمجرد الاستيقاظ من عالم الانتشاء الروحي والاستغراق ، وهذا الطريق المرتبط بالقلب والاحساس والميول يجب الا يترجم الى

كليات رسائل النور ، ترجمة احسان قاسم الصالح ، مطبعة العاني ، بغداد ، ١٩٨٣ م ، ص ١١ .

يعلق النورسي على المصاعب والعراقيل التي واجهته أثناء الدراسة ، ويقول في هذا الصدد : في الماضي عندما كنت في الرابعة عشر من العمر تم الاعتراف على كوني مستثمر من قبل المعلم بالثوب الذي سيكون رمز حصولي على الدبلوم بسبب الحداثة في عمري ، فقد قيل انه لن يناسبني ارتداء الثوب الذي نفسه يرتديه الدكتور العظيم . هذا ايضا كان سبب ان نجوم وشخصيات ذلك الزمان لم يكونوا فقط بعلاقة المدرسين بي ، ولكن ايضا كمنافسين . لقد اجروا المراسيم بحيث يتبين انهم استسلموا لمؤهلاتي الخارقة ، وبذلك لم يكن هناك من يضع الثوب على اكتافي ، وان يكون لديه الثقة بالنفس ليقوم بدور الاستاذ . راجع :

Serif Mardin , Bediuzzaman Said Nursi (1873 - 1960) "The shaping of Avocation" Op. Cti. , p. 68 .

¹⁴ Ibid . , p. 69

ومما يروى فيهذا الصدد انه كان يستظهر عددا كبيرا من المراجع الاسلامية الشهيرة ، وكان يتمتع بقوة ادراك حادة ، وهكذا كان النورسي يسير مسافات كبيرة في مجال العلوم الاسلامية في مدة زمنية وجيزة تأخذ من الاخرين سنوات طويلة لدراستها ، ومن ثملقى عليه اشهر العلماء اسم " بديع الزمان " . راجع : طالب الب ، " بديع الزمان والحركة النورية " ، المصدر السابق ، ص ٤٠٩ .

¹⁵ Sarif , Mardin , "Badiuzzaman Said Nursi (1873 - 1960) , The shaping of Avocation " Op. Cit. , pp. 68-69

¹⁶ Ibid.,p.69.

صفة منطقية شقوية ، او تحريرية ، لان هذا الطريق لا يستيق والاسس المنطقية المأخوذة من الكتاب والسنة واحكام الشريعة الاسلامية والقوانين الاسلامية ووسائل التفكير في الدين . وهذا ببساطة يعني ان تكون عمليا مع فقدان الجودة ، ولهذا السبب فان الطريق لم يكن معروفا ، ولم يوجد ايام الخلفاء الراشدين والائمة المجتهدين والشخصيات الكبيرة من السلف الصالح ، ومن ثم فانها ليست اكثر الطرق فائدة ، فهي طرق رائعة ، ولكنها غير كاملة ، ويجب بل من المهم ان نقول انها طريق وعرجا ، فهذا الطريق ثقيل ، ولكنه ممتع ولذيذ ، فاولئك الذين يسلكونه للتمتع لا يرغبون في الخروج منه ، فهم يقترضون استعلاء انه المكاته العليا " . راجع : طالب الب ، " ربيع الزمان والحركة النورية " المصدر السابق ، ص ٤١٧ - ٤١٨ .

⁷ العاشر ، مصطفى زكي ، المصدر السابق ، ص ١٩ .

⁸ Par Maryam Jamilah , "Badiuazzaman Said Nursi : Le Sauvurdel Islamen Turquie " , Op. Cit. , p. 15.

⁹ العاشر ، مصطفى زكي ، المصدر السابق ، ص ١٩ .

¹⁰ المصدر السابق ، ص ١٩ - ٢٠ .

¹¹ المصدر السابق ، ص ٢٠ . الشيخ محمد جلالي هو عبد الرحمن بن محمد الجامي ، نور الدين ، ولد في جام (من بلاد ما وراء النهر) عام ٨١٧ هـ وتوفي في هراة عام ٨٩٨ هـ ، له مؤلفات تقرب من المائة . راجع : اورخان محمد علي ، سعيد النورسي رجل القدر في حياة امة " ، المصدر السابق ، ص ١١ .

¹² عبد الحميد ، محسن (دكتور) " النورسي رائد الفكر الاسلامي الحديث في تركيا " ، مجلة الامة ، العدد ١٨ ، نيسان قطر ، ١٩٨٢ م ، ص ٣٢ .

¹³ النورسي ، سعيد ، الاية الكبرى ، مشاهدات سائح يسأل الكون عن خالقه ، من

ينظر الى تلك الكتب ، فأصبحت موقناً ومطمئناً بأن علمه ليس كسبياً -كعلمنا- بل هو علم لدني".

ويقول حسن افندي في هذا الشأن بعد زيارته له : " لم اشاهد مثله ابداً .. انه من نواذر الخلق .. لم يجرئ مثله قط..". راجع : Nur The light , Vol ,11, No.24 December 1987, p.13.

²² تستمر هذه المرحلة حتى أقامته الجبرية في بارلا سنة ١٩٢٦م ، راجع: بديع الزمان سعيد النورسي ، الخطبة الشامية ويليها نوايا الحقيقة ، تعريب عاصم الحسيني ، المطبعة البوليسية ، جونية ، لبنان ، ١٩٧٤ ، ص ٥٨.

²³ المصدر السابق ، ص ٥٨.

يروى لنا النورسي حادثة ، ويعدّها الدافع الى ابعاد السياسة عن الدين . يقول النورسي في هذا الصدد : " رأيت ذات يوم رجلاً عليه سيماء العلم يقترح بعالم فاضل ، حتى بلغ به الأمر الى حد تكفيره ، وذلك لخلاف بينهما حول امور سياسية ، بينما رأيته قد اتنى في الوقت نفسه على منافع يوافق في الرأي السياسي - فأصابنتي من هذه الحادثة رعدة شديدة ، واستعدت بالله مما آلت اليه السياسة وقلت : " اعوذ بالله من الشيطان والسياسة ".

راجع : النورسي ، يعيد ، الأخلاص والأخوة ، ترجمة احسان قاسم الصافي ، مطبعة الشعب ، بغداد ، ١٩٨٥م ، ص ٦٥.

²⁴ المصدر السابق ، ص ٢٠٣ . وكذلك النورسي ، الخطبة الشامية ويليها نوايا الحقيقة ، المصدر السابق ، ص ١٠٣.

اما فيما يخص مرحلة "سعيد الجديد" فإنها تبدأ من بداية حياته في منفاه في "بارلا" ١٩٢٦م ، وتنتهي هذه المرحلة سنة ١٩٤٩ م ، إذ خرج النورسي من سجن الفيون . راجع: الصالحي ، احسان قاسم ، "بديع الزمان النورسي نظرة عامة في حياته وآثاره"

¹⁷ العاشر ، مصطفى زكي ، المصدر السابق ، ص ٢٢.

فر النورسي من منفاه الى قصبة "تللو" التابعة لولاية سعرد ، واختفى هناك في قصبة " خاصيا " . فحفظ القاموس المحيط وفي هذا المجال يقول النورسي : " ان القاموس يأتي لكل كلمة ثلاث معان ، وانا أرسد معنى ثلاث كلمات " . راجع:

حمزة المكسي ، " خلاصي ترجمة حياة بديع الزمان سعيد النورسي " ، ترجمة طاهر الشوشي ، نقلًا عن كتاب الشكر ، المصدر السابق ، ص ١٢.

¹⁸ Serif Mardin ، " Bediuzzaman Said Nursi : (1873-1960) : The shaping if Avocation " , Op . Cit . , pp, 69-70.

¹⁹ Ibid.,

²⁰ Ibid.,

²¹ العاشر ، المصدر السابق ، ص ٢٣ . يقول في هذا المجال ، حسن فهمي باش اوغلو : " عندما جاء شاب يدعى بديع الزمان الى أستنبول ، كنت أدرس في مدرسة الفاتح ، وسمعت انه علق لوحة على باب غرفته يقول فيها مامعناه : (هل يحل كل أمر ويجاب عن كل سؤال ولكنه لا يسأل احداً) . وقد تبادر الى ذهني ان صاحب مثل هذا الادعاء لابد أن يكون مجنوناً ، ولكن توالي الثناء على بديع الزمان من قبل الجميع من الطلاب والعلماء الذين قاموا بزيارته أثار في نفسي الرغبة في زيارته . وقد قررت ان أختار أعقد الأسئلة ، وكنت آنذاك اعدّ من المتقدمين المتفوقين في المدرسة ، واخيراً وفي إحدى الامسيات اخترت من الكتب التي تبحث في الالهيات بعض الموضوعات المعقدة التي لا يمكن الاجابة عنها الا بمجلدات من الكتب . وفي اليوم التالي ذهبت لزيارته ووجهت اليه الأسئلة ، وقد كانت اجوبته عجيبة وخارقة ومدهشة . اذ أجابني وكأنه كان معي بالأمس

، مطبعة قشاق ، استنبول ، ١٩٨٧م ، ص ١٠١ ، في هذه المرحلة ترك النورسي الحياة السياسية ، ويشعاره " اعوذ بالله من الشيطان والسياسة ". انصبت جهود النورسي في هذه المرحلة على النواحي الاجتماعية والقضايا الاعتقادية . راجع : المصدر السابق ، ص ٢٢ .

يقول النورسي في هذا المجال : " ان السعيد الأول - يقصد نفسه - كان فيما مضى من الزمن - لزيادة اشتغاله بالفلسفة والعلوم العقلية - مازال يتحرى مسئلاً ومنحلاً للوصول الى حقيقة الحقائق ، داخلياً عدد الجامعين بين الطريقة والحقيقة ". راجع : النورسي ، سعيد ، المثوى العربي النورسي ، الموصل ١٩٨٨م ، ص ٤٣ .

وبعبارة أخرى ان مرحلة سعيد القديم او الأول تبدأ قبل شروع النورسي بتأليف رسائل النور ، أي قبل سنة ١٩٢٦ م . وبعد هذه السنة يعد النورسي نفسه سعيد الجديد الثاني الذي برزت تباشيره اثناء اقامته في استنبول عندما كان عضواً في دار الحكمة الإسلامية ، وتحقق كليا اثناء انزوانه في جبل ارك . راجع : المصدر السابق ، ص ١٧ .

وفي هذه الحقيقة بالذات ، بدا للنورسي ان يترك الحياة السياسية كلها وقطع علاقته مع الدنيا . راجع : حمزة المكسي ، " خلاصة ترجمة حياة بديع الزمان سعيد النورسي " ، المصدر السابق ، ص ١٧ .

الا ان النورسي بدأ يهتم بالسياسة ، عندما احتدت المسألة الارمنية ، وكانت هذه المسألة قد اصبحت وقتئذ موضوعاً سياسياً ، وكانت بتليس مركزاً لهذا الخلاف نتيجة للنسبة العالية من الارمن فيها . ان اول صراع مباشر حصل عندما رفض الارمن في سامسون - وهي ناحية في بتليس - دفع ضريبة للحكومة العثمانية ، وفي هذا الوقت قرأ النورسي ادالة

بريطانيا للممارسات العثمانية ضد الارمن . وعليه فقد نادى النورسي مباشرة بان الاسلام غير قابل للطعن مؤكداً انه سيقتضي حياته للدفاع عن معجزات القرآن .

سئل النورسي عن قلة اهتمامه بالسياسة ، اجاب قائلاً : " ليس هذا هو الوقت لخدمة القضية السياسية .. الحظ الناس وخدمت الثقة فيهم .. هذا هو الوقت لاتخاذ ايمان الانسان وعقيدته .. " .

والحق ان المحاولات السابقة واللاحقة والانتصارات والفشل من جانب الآخرين بدرجة كبيرة ، كل ذلك كان من نتيجة انسجابه الكامل في المسرح السياسي .

وعلى اية حال ، فإن سوء الفهم لتفسير الواقع السياسي في ايام النورسي الاخيرة ، اسلم كل ذلك نفسه للتناقضات حتى بين اتباعه اليوم . بينما انغمس آخرون في نشاطات حزبية سياسية بطرق محدودة مع التظاهر خارجياً بالالتزام بالشعار نفسه ، وهذه الازدواجية اصبحت اكثر اثاراً في السنوات الاخيرة في اواخر الستينات والسبعينات .

²⁵ النورسي ، الخطبة الشامية ويلها نوايا الحقيقة ، المصدر السابق ، ص ٥٩ .

²⁶ المصدر السابق ، ص ٥٩ .

ونتيجة لذلك ، ذهب النورسي الى " وان " واختار ان يعيش في عزلة في جبل وان وبتليس .

فيما له ان يترك الامور السياسية كلها وقطع علاقته مع الدنيا . راجع : " بديع الزمان سعيد النورسي ، الايمان وتكامل الانسان " ، ترجمة احسان قاسم الصالحي ، استنبول ، ١٩٨٦م ، ص ١٧ .

وفي الحقيقة ذهب النورسي للعزلة بعد ان اختلف مع اتاتورك في النقرة وتأكد انه لاسبيل امامه للوقوف امام سياسة الابتعاد عن الاسلام هناك . راجع : فرج اسماعيل "

لا بد ان تؤكد في هذا المجال ان السلطان عبد الحميد الثاني، بدأ يجمع في هذه المدة عدداً من القادة الاسلاميين في جميع انحاء العالم الاسلامي في محاولة لاستخدام الاسلام كصيغة سياسية عن طريق ايجاد جامعة اسلامية.

ويبدو ان السلطان عبد الحميد الثاني لم يكن مهتماً جداً بالنورسي اذ اعاده الى بلده، وبعد انقضاء سنة عن ذلك، وقبل قيام الانقلاب العثماني في سنة ١٩٠٩م، قدم النورسي للسلطان مشروعاً يقضي على تأسيس جامعة على ضفاف بحيرة وان، حيث كان السكان المحليون المتحدثون باللغة الكردية في حاجة الى مثل هذه الجامعة لاكتساب الثقافة، ولا سيما ان اهالي هذه المنطقة انتشر فيهم الجهل والفقر. راجع:

Serif Mardin, " Bediuzzaman Said Nursi (1873-1960) : The Shaping of Avocation ", op.cit.,p.71.

³⁵ عشاق، جمال، " اضاء على حركة النور في تركيا "، مجلة الامة، العدد ١٥، كانون الاول، قطر، ١٩٨٢، ص ٥٤. ³⁶ هو الشيخ محمد نجيب بن حسين المطيعي الحنفي، ولد في بلدة المطيعة التابعة لمحافظة اسبوط، درس في الازهر وعمل في التدريس، ومارس القضاء في عام ١٢٩٧ هـ، ثم أصبح مفتي الديار المصرية من ١٣٣٣ هـ الى ١٣٣٩ هـ، توفي في عام ١٣٥٤ هـ. راجع: اورخان محمد علي " النورسي رجل القدر في الحياة امة ".

³⁷ Par Maryam Jamilah, Op. Cit., p. 15.

³⁸ عائشور، مصطفى زكي، المصدر السابق، ص ٢٤. وكذلك: عبد الحميد، محسن (دكتور) " النورسي رائد الفكر الاسلامي الحديث في تركيا " المصدر السابق، ص ٣٤. وعند رجوعه الى

رسائل من ميت تهز تركيا "، مصدر سبق ذكره، ص ٥.

²⁷ المصدر نفسه، ص ٦٩.

²⁸ " بديع الزمان سعيد النورسي، حياته وبعض آثاره "، مطبعة دار الجزائر. دمشق، ١٩٦٤م، ص ١٢. وكذلك:

Par Maryam Jamilah, " Bediuzzaman Said Nursi, Le Sauveur de l'Islam en Turquie ", Op.Cit.,p.15.

²⁹ هناك حادثة واحدة تشير الى اهتمام النورسي بالنمل، وسئل اكثر من مرة على مدى اهتماماته بذلك. وكان يجيب ان النمل يستجيب للروح الديمقراطية، وانها تعكس التنظيم الجيد لمثل هذه المخلوقات الصغيرة. راجع:

Par Maryam Jamilah, Op.Cit.,p.15.

³⁰ العائشور، مصطفى زكي، المصدر السابق، ص ٢٤، وكذلك:

Par Maryam Jamilah, Op.Cit.,p.15.

³¹ تسلم ولیم غلادستون (١٨٠٩-١٨٩٨) وظائف وزارية عديدة، اشتهر في الفكر الديني، ومن مؤلفاته في هذا الصدد: الدولة وعلاقتها بالكنيسة، عين رئيساً للوزراء اربع مرات. ألغى الكنيسة الايرلندية. راجع: اورخان محمد علي، " النورسي رجل القدر في حياة الامة ".

³² Par Maryam Jamilah, Op.Cit.,p.15.

³³ النورسي، بديع الزمان سعيد، الشيوخ، المصدر السابق، ص ٨٤.

³⁴ Kutay, Cemal, Asrimiza Bir-1, Saade Musluman; Bediuzaman Said Nursi Kuran Ahlakna. Dayali Yasama Duzeni, Ozal Matbaasi, Istanbul, 1980, pp.76-93.

المصدر السابق ، ص ٥١ .
وكذلك :

Nur the Light , vol . 11 , No. 24 , Op . Cit . , p . 14 .

³⁹ Ibid.

⁴⁰ ونتيجة لهذه الأوضاع في شرقي الاتناضول ، تقدم النورسي بطلب إلى السلطان عبد الحميد جاء فيه : " مع ان الدولة على علم بأحوال اهالي المنطقة الشرقية الذين يعدون جزءاً مهماً من الأمة العثمانية ، الا انني ارجو مع ذلك السماح لي بتقديم بعض الاراء والمطالب التي هي ضمن الواجب العلمي المقدس . لقد فتحت بعض المدارس في شرقي الاتناضول ، لكن لايتفقد من العلوم التي تدرس في هذه المدارس سوى الطلاب الذين يعرفون اللغة التركية . اما الذين لا يعرفون التركية فلا يجدون امامهم سوى الاتخراط المدارس الدينية . ولعدم معرفة معلمي هذه المدارس اللغات المحلية " فان الاطفال يبقون محرومين من الدراسة والتعليم ، وهذا يؤدي إلى الجهل وإلى زيادة القلاقل ، وهذا يشغل أذهان ذوي الغيرة " . راجع : اورخان محمد علي ، النورسي ، رجل القدر في حياة أمة ، مصدر سبق ذكره .

⁴¹ Nur , the light , Vol . 11, No. 24 , Op. Cit., p. 13.

⁴² ولد عبد الرشيد ابراهيم في قضاء نارا التابعة لولاية (طوبولسك) في سيبيريا في عام ١٨٥٠-١٩٤٤ م ، سافر إلى استنبول عام ١٨٧٠ م ، ومنها إلى مكة والمدينة المنورة ، والتقى فيها مع الشيخ شامل الذي كان يعمل ضد النظام الروسي . وقد عاد إلى الأستانة في عام ١٨٧١ م ، إذ التقى به جمال الدين الأفغاني ، وناقى كمال ، واحمد توفيق باشا ، ثم عاد إلى روسيا ، إلا ان الحكومة الروسية قامت بنفيه بسبب نشاطه . راجع : اورخان محمد علي ، "النورسي رجل القدر في حياة الأمة " .

⁴³ المصدر نفسه .

استنبول ، سكن في خان الشكرجي في منطقة فاتح ، كان هذا الخان مقراً لكثير من المفكرين والادباء امثال الشاعر محمد عاكف . ولد محمد عاكف في استنبول عام ١٨٧٣ م من اب ارناؤوطي (الباتي) ، وام بخارية مهاجرة مع اسرتها إلى تركيا ، وكان والده محمد طاهر أفندي عالماً دينياً ، عمل استاذاً في مدرسة جامع الفاتح باستنبول ، قام محمد عاكف بدراسة الكتاب والابتدائية العالمية في معاهد استنبول ، فضلاً عن دراسته للغة العربية والفرنسية والفارسية . راجع : الشواكية ، احمد فهد بركات ، حركة الجامعة الاسلامية ، الزرقاء ، الاردن ١٩٨٤ ، ص ٥٠ - ٥١ . ثم درس الطب البيطري ، الا انه سلك طريق الادب ، ترأس مجلة الصراط المستقيم ومجلة في سبيل الرشاد ، اشترك في حرب الاستقلال ، وانتخب نائباً في المجلس الوطني التركي الكبير في انقرة . اختيرت احدى قصائده التثيد الوطني . وعندما سن قانون القيافة وفرض بموجبه لبس القبعة عام ١٩٢٥ رفض لبسها وهاجر إلى مصر حيث عاش في حلوان وقام بتدريس اللغة التركية في كلية الاداب بجامعة القاهرة . عاد إلى تركيا عام ١٩٣١ م ، وتوفي اواخر هذه السنة . راجع اورخان محمد علي " النورسي رجل القدر في حياة أمة " المصدر السابق . وقد تأثر محمد عاكف بجمال الدين الافغاني ، ومحمد عبده ، وعبد الرشيد ابراهيم من مسلمي آسيا الوسطى . ومدير الرصد السيد فاتح ومدرس اللغة العربية السيد جلال وغيرهم . ويدور الفكر السياسي لمحمد عاكف حول نقطتين جوهريتين هما : - ١- اصلاح اوضاع المسلمين وذلك عن طريق العودة إلى التعاليم الاسلامية والتمسك بها .

٢- الخصومة من القومية والعنصرية

. بهذا المعنى وجه اشعاره

وادبياته إلى الالباتيين ، عندما

ارادوا الانفصال عن الدولة

العثمانية . راجع : الشواكية ،

فإن كلمة الله أكبر Allahu ekaber أصبحت مرادفة بالتركية لكلمة Tann

ulndur . راجع : p.53. Ibid.,

روبنس ، فيليب ، مصدر سبق ذكره ، ص ٥٣.

Geyikadagi, Op.Cit., p.8.

الزوين ، مصطفى ، أتاتورك وخلفاؤه ،

دار الكلمة للنشر ، بيروت ، ص ٢٩٠.

Geyi Kadagi, Op.Cit.,

Par Maryam Jamilah,

Op.Cit., p.15

LAC, Abdurrahman Seref,

Nurculugun Bes Ana Gayesi

, from Nurculuk, op.cit.,

تشكلت جمعية الاتحاد المحمدي في ٥

أيار ١٩٠٩ بعد اجتماع ديني حاشد في

جامع ايا صوفيا فاشترك معهم النورسي في

هذا المجال . راجع : سعيد النورسي ،

الانسان والايمان ، المصدر السابق ،

ص ٣٢. وقد شارك كل من سهيل باشا

ومحمد صادق والغريق رضا باشا

والدرويش وحدتي لتشكيل هذه الجمعية .

بالنسبة الى الدرويش وحدتي كان قبرصيا ،

وصل الى استنبول بعد عودة الدستور . ان

النورسي على الرغم من ذلك لم يكن من

مؤسسي هذه الجمعية ، كان يقوم بارسال

مقالاته الى جريدة ولقان . راجع : اورخان

محمد علي ، النورسي رجل قدر في حياة

الامة ، مصدر سبق ذكره ، ص ٤٤ .

Kutay , Cemal, op.cit.,

p.157.

ولد حسين جاهد بالجن في عام ١٨٧٥م

، وعمل موظفا في دوائر الدولة ، انضم الى

الحياة السياسية بعد عودة الدستور ، اذ

انتخب نائبا عن استنبول ثم قام بتأسيس

جريدة طنين ، نفي الى جزيرة مافيا في عام

١٩١٨م مع اقطاب حركة الاتحاد والترقي

بعد هزيمة الدولة العثمانية ، وسقوط

الاتحاديين وبقي فيها ثلاث سنوات تعلم فيها

الاطيالية وانتقها وترجم كتباً عديدة عن

المصدر نفسه .

المصدر نفسه .

٤٦ وقد أصدرت لجنة الأطباء المؤلفة من

طبيب تركي وطبيب أرمني وطبيب رومي

وطبيبين يهوديين قراراً بوضعه في مستشفى

" طوب طاش للمجانين " . راجع :

Nur , the light , Vol . 11, No.

24, p.13.

لا بد من الإشارة في هذا المجال ، ان السلطة

حاولت ابعاد العلماء واهل التصوف عن دعوة

رسائل النور بادعائها ان النورسي لا يرتضي

كتب الغزالي ، الا ان النورسي يرد على ذلك

قائلاً : " ان رسائل النور هي التي تربطه

بأساتذة حجة الاسلام " . راجع الملاحق .

ص ٢٤٩.

٤٧ يدعي الزمان سعيد النورسي ، الانسان

والايمان ، ترجمة احسان قاسم الصالح ،

راجعه وقدم نبذة عن حياة يدعي الزمان

وجهاده ورسائله على محي الدين علي القره

داغي ، دار الاعتصام ١٩٨٣م ، ص ٢٩-٣٠.

ان النورسي لم يوفق في مسعاه هذا - انشاء

جامعة الزهراء - بسبب الانقلاب الذي اطاح

بعبد الحميد في ٢٧ نيسان ١٩٠٩م ، هذا من

ناحية ، وقيام الحرب العالمية الأولى وتطوعه

للقتال من ناحية اخرى . راجع : محمد جلال

كشك ، حوار في انقرة ، ص ٣٣ . خصص

السلطان لانشاء الجامعة المذكورة مبلغاً قدره

١٩ الف ليرة ذهبية . راجع : اورخان محمد

عني " النورسي رجل القدر في حياة امة " .

٤٨ البوطي ، محمد سعيد رمضان ، المصدر

السابق ، ص ١٥ ، وكذلك :

Par Maryam Jamilah, Op,

Cit., p.15;

Kisakurak, Op.Cit., 55.92-107.

٤٩ سعيد النورسي ، الانسان والايمان ،

المصدر السابق ، ص ٣١.

٥٠ المصدر السابق ، ص ٣١-٣٢.

٥١ قررت الحكومة التركية في ٦ شباط

١٩٣٣م ان يكون اقامة الأذان ezan

بالتركية بدلاً عن العربية وعلى سبيل المثال ،

⁶⁹ البوطي ، محمد سعيد رمضان ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٧-١٨ وكذلك : Par Maryam Jamilah, Op. Cit.,p.15

⁷⁰ الجندي ، انور ، يقطعة الإسلام في تركيا ، دار الانتصار ، القاهرة ، ١٩٧٩م ، ص ٢٥

قام النورسي بانتقاد الأمير محمد صباح الدين - (١٨٧٨-١٩١٨م) والدته سائحة سلطان بنت السلطان عبد المجيد حول مقترحاته لأتقاد الدولة العثمانية ، ودارت هذه المقترحات حول تبني الإدارة اللامركزية في الدولة العثمانية ومنح حكم ذاتي لجميع الأقليات فيها . عذ النورسي هذ المقترحات بمثابة مشرحة للدولة العثمانية ، فضلاً عن كونها آراء خيالية ، ونتيجة لذلك دعا النورسي الى تقوية الرابطة الإسلامية والدعوة الى الأيمان ، لان الرجوع الى احكام الإسلام من شأنها حفظ الحقوق العامة وحتى حقوق غير المسلمين . راجع : اورخان محمد علي " النورسي رجل القدر في حياة أمة " مصدر سبق ذكره ،

⁷¹ حكم على النورسي بالأعدام ، ولكن المجلس العرفي ، اطلق سراحه بسبب الحماس الشعبي الكبير . راجع: عبد الحميد ، محسن (دكتور) " النورسي رائد الفكر الإسلامي الحديث في تركيا "، مصدر سبق ذكره ، ص ٣٤ .

⁷² القى النورسي هذه الخطبة في الجامع الأموي في سنة ١٣٢٧هـ ، وذلك بناء على اصرار علماء الشام ، وقد بلغ مستمعيه عشرة آلاف شخص ، وكان من بينهم كبار علماء بلاد الشام . راجع : " بديع الزمان سعيد النورسي : ، الخطبة الشامية ولبه نوايا الحقيقة : تعريب : عصم الحسيني ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٣ .

⁷³ Par Maryam Jamilah , op.cit., p.15.

وكذلك المصدر السابق ، ص ٣٠-٣١.

التاريخ وعن الاجتماع . قدم لمحكمة الثورة في عهد اتاتورك عدة مرات وبرى منها ، تفرغ للصحافة حتى وفاته عام ١٩٥٩ . راجع : اورخان محمد علي ، النورسي رجل قدر في حياة أمة ، مصدر سبق ذكره .

⁶¹ المصدر نفسه .

⁶² المصدر نفسه .

⁶³ LAC, Abdurrahman Seref , Nuri Yeni GAC Demektir, Op.Cit.,S.34.

⁶⁴ اورخان محمد علي " النورسي رجل القدر في حياة أمة " .

⁶⁵ المصدر نفسه ص ٣٧ .

⁶⁶ طالب الب ، بديع الزمان والحركة النورية ، مصدر سبق ذكره ، ص ٤١١ .

⁶⁷ المصدر نفسه ص ٤١١ .

⁶⁸ Tarik 2 . Tunaya . İslamcılık Cereyani Mesrutiyetin Siyasi bayati boyuncagelismesi ve biraktigi Meseler, Baha Matbaasi , İstanbul , 1962,ss 140-145

تجدر الإشارة في هذا المجال ، ان النورسي كان له آراء عن المشروطية ، اذ كان ينتقدها ويعدّها بمثابة الأبتعاد عن الإسلام والتقرب من الفكر العلماني . راجع :

Mursel , Safa, Bediuzzaman Said Nursi ve Devltd Felsefesi, İstanbul, 1976 ss. 223-225; Kutay , Cemal , op. cit.,s.180

والحق ، ان أنتقاد النورسي كان موجهاً الى الاتجاه العلماني لدى اولئك الذين يريدون ان يغيروا المشروطية كما يشاؤون ، اما عن المشروطية المحددة بالشرع فكان النورسي يدعو اليها كما هو واضح في كتاب المناظرات . راجع:

Munasarat , B. Said Nursi , Sozier Yayinevi , 1977 , ss. 15-19

الأسلامي الحديث في تركيا" ، مصدر سبق ذكره ، ص ٣٤ .

⁸¹ المصدر نفسه ، ص ٣٤ . وكذلك : بدیع الزمان سعيد النورسي ، الآية الكبرى مشاهدات سائح يسأل الكون عن خالقه ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٢ .

⁸² عبد الحميد ، محسن (دكتور) ، مصدر سبق ذكره ، ص ٣٤ ، والآية الكبرى ، ص ٣٤ . وفي حرب القفقاس كتب النورسي أكبر قدر من تفسيراته للقرآن الكريم التي أسماها " أشارات الأعجاز " حيث قام تلميذه ملا حبيب باستنساخه . وتجدر الإشارة في هذا المجال ان ملا حبيب وعشرين من طلاب النورسي قد استشهدوا في المراحل الأخيرة من الحرب . راجع : طالب الب ، " بدیع الزمان والحركة النورية " ، مصدر سبق ذكره ، ص ٤١٣ . لابد ان نذكر في هذا المجال ، ان النورسي كان من المدافعين عن الدولة العثمانية والمحافظة على تخومها الجغرافية ، وقد أصبح هذا واضحاً ، منذ ان شارك في منظمة " تشكياتي المخصوصة " والتي تأسست في المدة الواقعة بين ١٩١١-١٩١٢م ، وهي منظمة ذات طابع عسكري - سياسي ، انضوى اليها عدد لا بأس به من العسكريين والسياسيين والمفكرين . وقد أصبحت لهذه المنظمة دور كبير في نشر الوعي الأسلامي ، وأهمية بقاء الدولة العثمانية ، وعن طريق اعلان الجهاد ضد الدول التي تحاول الانقضاض عليها . ومن ابرز مؤسسيها سليمان العسكري وأنور باشا وأشرف كوشوباشي . وقد انشأت هذه المنظمة في اقليم القوقاز ، وكانت مرتبطة بوزارة الحربية . راجع : عبد المولى صالح الحرير ، منظمة التشكيات المخصوصة السرية وأدوارها في حركة النضال الوطني ١٩١١-١٩١٨م ، مجلة البحوث التاريخية ، طرابلس ، ليبيا ، العدد (١) ، ١٩٧٩م ، ص ١٤-٥٠ .

⁷⁴ Par Maryam Jamilah , Op.Cit, p.15 .

⁷⁵ Kopru, " Humeym ; Mi, Islam mi? Islam dunyai..

⁷⁶ Ibid .,

⁷⁷ Ibid .,

⁷⁸ Ibid .,

⁷⁹ عشاق ، جمال " اضواء على حركة النور في تركيا " ، مصدر سبق ذكره ، ص ٥٤ . عندما احيل النورسي الى لجنة تحقيقية ، سألته الفريق شاكور باشا رئيس المحكمة وكان يعتقد ان النورسي يقود حركة كردية انفصالية عن عشيرته الكردية ، اجابه النورسي قائلاً : " وانت الى أي عشيرة تنزيرة تنسب ؟ انني شخص عثماني ، وكرديتي لم تنشأ إلا من الاسم الذي اطلقه علي اهلتي المنطقة التي ولدت وترعرعت فيها " . راجع : اورخان محمد علي " النورسي رجل القدر في حياة امة " . وتجدر الإشارة في هذا المجال ان النورسي أيد الخلافة الإسلامية ، ومفهوم الجامعة الإسلامية التي نادى بها السلطان عبد الحميد ، وفيما يخص الخلافة الإسلامية يقول النورسي : " فما كانت الخلافة التي أسستوها انتم ، مخاطباً اهل دمشق في الجامع الأموي ، ثم اتهمها العثمانيون من بعدكم الا رابطة احوالت ملايين من المسلمين الى اسرة واحدة متضامنة متأخية ، وريطتهم بسلسلة نورانية واحدة ، حيرت العقول والألباب " . راجع : الشوابكة ، احمد فهد بركات ، مصدر سبق ذكره ، ص ٥٤ .

⁸⁰ عشاق ، جمال " اضواء على حركة النور في تركيا " ، مصدر سبق ، ص ٥٤ . قابل النورسي السلطان رشاد في استبول وذلك في عام ١٩١١م فعرض عليه مشروعه القديم بتأسيس جامعة اسلامية في الشرق ، فوعده السلطان والحكومة العثمانية وعداً قاطعاً بذلك ، غير ان الحرب العالمية حالت دون تنفيذ المشروع . راجع : عبد الحميد ، محسن (دكتور) " النورسي رائد الفكر

⁸⁸ العاشور ، مصطفى زكي ، مصدر سبق ذكره ، ص ٤٣ ، وكذلك بديع الزمان سعيد النورسي ، الشيوخ ، مصدر سبق ذكره ، ص ٢٢ .. وتجدر الإشارة في هذا المجال ان رسالة الشيوخ هي مذكرات النورسي الحقيقية وخلاصة تكوين الجماعة وسيرها وأساليبها ، وقد كتبت بأسلوب نراه في غاية السهولة ، ويحمل في طياته أموراً دقيقة . راجع :

Ismail Haki Konyeli ,
Aydinlar Konusuyor , p.303.

⁸⁹ العاشور ، مصدر سبق ذكره ، ص ٤٣ . يقول اسماعيل حقي انه سأل شيخ الإسلام مصطفى صبري عن سبب ضم النورسي الى عضوية دار الحكمة الإسلامية، فأجابته قائلاً: " انه ضليح بعلم الحديث النبوي الشريف " . راجع: عبد الحميد ، محسن (دكتور) " النورسي الرائد الإسلامي الكبير " ، الموصل ، ١٩٨٧ م ، ص ٢٣ . وأيضاً : بديع الزمان سعيد النورسي ، المثوي العربي النوري: النص الكامل لأئنتي عشرة رسالة ، تحقيق: احسان قاسم الصالح ، مطبعة الزهراء الحديثة المحدودة ، الموصل ، ١٩٨٨ م ، ص ١٦ . ولقد حاول النورسي الاستقالة من عضوية دار الحكمة الإسلامية ، ولكن أتباعه منعه مراراً وتكراراً من ذلك . وصف النورسي وجوده في دار الحكمة قائلاً: " انه لشئ عجاب ، لقد كنت عضواً في دار الحكمة الإسلامية ، لأضمد جراح الأمة الإسلامية ، بينما كنت أنا في نفسي مريضاً أكثر من أي شخص آخر . ولقد فكرت ملياً فيمن اتبعه . ولقد اصابتني الدهشة ولم أشعر بالرضا عن اتباع أحد ، وبينما انا حائر في هذه الدوامة ، خطر على قلبي - برحمة الله تعالى - ان اقرأ وحده هو الذي ينير الطريق ، فهو مصدر كل الخطط الإسلامية ، وشمس كل الكواكب ، وتشبثت بالقرآن أحسن هداية وأقدس كلمة " . راجع: طالب الب ، " بديع الزمان والحركة النورية " ، مصدر سبق

⁸³ سعيد النورسي ، " الإنسان والأيمن " ، مصدر سبق ذكره ، ص ٣٨-٣٩ وكذلك :

Par Maryam Jamilan , Op.Cit
p.15.

⁸⁴ ان التنظيم العسكري للنورسي قد تهشم ، بعد ان قام بصحبة اربعة اشخاص من جماعته بتحطيم خطوط العدو ، وقد قاوموا العدو لمدة ثلاثة وثلاثين ساعة ، ونتيجة لذلك كسرت رجله بطلقتين :

Ibid ., Feroz, Mohamed Rashid
Op.Cit., p.141.

⁸⁵ وقعت احداثه وهو في الأسر وتتلخص هذه الحادثة في الآتي : مر القائد العام الروسي امامه وهو في الأسر ، ولم يقم النورسي، الأمر الذي ادى ان يسأله القائد عن سبب ذلك ، اجاب قائلاً: " انتي اعتر بديني وتلك الصفة تمنعني من ان اقوم لأحد " . راجع : عبد الحميد ، محسن (دكتور) " النورسي رائد الفكر الإسلامي الحديث في تركيا " مصدر سبق ذكره ، ص ٣٤ . فأمر القائد بتقديمه الى محكمة عسكرية خاصة لمحاكمته ، فحكمت عليه بالأعدام . وعندما طلب منه قبل التنفيذ ان يتراجع ويعتذر للقائد ، رفض رفضاً باتاً ، وقد استأذن منهم ان يصلي ركعتين من الصلاة ، ونتيجة لذلك فقد كبر في نظر القائد ، وأتى اليه معتذراً قائلاً: " لقد ظننت انك قمت بعملك قاصداً أهانتني ، ولكنني واثق الآن انك كنت تنفذ ما تأمرك به عقيدتك وأيمانك ، لذا فقد ابطلت قرار المحكمة ، وانني اهنتك على صلابتك في عقيدتك ، وأرجو المعذرة مرة اخرى " . المصدر نفسه ، ص ٣٤ ، وكذلك :

Par Maryam Jamilah , Op.Cit.,
p.15.

⁸⁶ الآية الكبرى ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٢ .

⁸⁷ عبد الحميد ، محسن (دكتور) ، " النورسي رائد الفكر الإسلامي الحديث " مصدر سبق ذكره ، ص ٤١ .

ذكره، ص ٤١٣. يعلق النورسي في كتابه "مرشد اهل القرآن الى حقائق الايمان" على هذا الموضوع قائلاً: "ان طلب الشهرة والتطلع الى المراتب، عرق ضعيف في الانسان وجانب واد فيه، فقد امرت (السلطات) ان تستغل ذلك العرق الضعيف عندي، فقامت بالأهانات والتحقير والتعذيب المولم الجارح للشعور. ولكنهم بفضل الله لم يوفقوا الى شئ، وادركوا ادراكاً قاطعاً ان ما يتطلعون اليه لحد العبادة من الشهرة الدنيوية تفهمها رياء واعجاباً بالنفس مضراً بالانسان. وان ما يولون اليه من اهتمام بالغ لحب الجاه والشهرة الدنيوية لا يساويان عندنا شروى فقير، بل نعهد بهذه الجهة بلهاء مجائنين..". راجع: بديع الزمان سعيد النورسي، "مرشد اهل القرآن الى حقائق الايمان"، مصدر سبق ذكره، ص ٢٨. ويضيف النورسي قائلاً: "انني خلال السنوات الثلاثين الأخيرة من حياتي والتي اطلقت فيها على نفسي اسم "سعيد الجديد" ادعي فأقول باتني قد بذلت ما وسعني الجهد لكبح جماح نفسي الأسارة بالسوء، وصوتها من العجب والتطلع الى الشهرة والتفاخر، بل قد جرحت أكثر من مائة مرة مشاعر طلاب النور الذين يحملون حسن ظن مفرط بشخصي، يشهد على هذا ما كتبت في "رسائل النور" وحقائقها المتعلقة بشخصي، والمنصفون ممن يختلفون اليّ بجد، والأصدقاء جميعاً، فانا لست ملاكاً لبضاعة النور، بل لست الاً دلالاً ضعيفاً بسيطاً في حاثوت مجوهرات القرآن. كما انني بتصديق من اخواني المقربين، وبما شاهدوا من اماراتها العديدة، بأن قراري هو الاضحي بالمناصب الدنيوية وامجادها الزائلة وحدها، بل لو اسند اليّ - فرضاً - مقامات معنوية عظمى، فأنني اضحي بها ايضاً لخدمتي للايمان والقرآن خشية اختلاط حظوظ نفسي بأخلاصي في الخدمة. ولقد قمت بهذا فعلاً". راجع: المصدر نفسه، ص ٣٤، وكذلك: محمد، مصطفى، الحركة الإسلامية الحديثة

في تركيا، ألمانيا الغربية، ١٩٨٤، ص ١٥١.
 ٩٠ الآية الكبرى، مصدر سبق ذكره ص ١٢. كذلك: عشاق، جمال، مصدر سبق ذكره، ص ٥٤.
 ٩١ الآية الكبرى، مصدر سبق ذكره ص ١٢.
 ٩٢ عبد الحميد، محسن، النورسي راند الفكر الإسلامي الحديث في تركيا، مصدر سبق ذكره، ص ٣٤-٣٥؛ وكذلك بديع الزمان سعيد النورسي، قطف من ازاهير النور، ترجمة احسان قاسم الصالح، مطبعة العاتي، ١٩٨٣م، ص ٤.
 ٩٣ الانسان والايمان، مصدر سبق ذكره، ص ٤٤.
 ٩٤ Feroze, Mohamad, Op. Cit., p.141.
 ٩٥ عبد الحميد، محسن، مصدر سبق ذكره ص ٣٥. دعي النورسي الى التفرقة من قبل مصطفى كمال للاتضمام الى حركته، الا انه رفض الدعوة قائلاً: "انني اريد ان اجاهد في اخطر الأمكنة، وليس من وراء الخنادق، وأنا اري ان مكاني هذا اخطر من الأناضول". راجع:
 Nurthe light, Vol. 11 No. 31, July 1988, Op. Cit., s.13.
 وايضاً: الجندي، انور، السلطان عبد الحميد والخلافة الإسلامية، بيروت، ١٤٠٧هـ، ص ١٥٥.
 ٩٦ العاشور، مصطفى زكي، مصدر سبق ذكره، ص ٤٩.
 ٩٧ الجندي، انور، يقطعة الاسلام في تركيا، مصدر سبق ذكره، ص ٢٦ وكذلك:
 Jamilah, Op. Cit., p. 16.
 ويقول النورسي في هذا الصدد: "دعيت لزيارة انقرة سنة ١٩٢٢/١٣٣٨م، وشاهدت فرح المؤمنين وابتهاجهم بالندحار اليونان امام الجيش الاسلامي، الا انني ابصرت خلال موجة الفرح هذه زندقة

رهبية تذب بخيث ومكر، وتتسلل بمفاهيمها الفاسدة إلى عقائد أهل الإيمان الراسخة بغية إفسادها وتسميمها فتأسفت من اعماق روحي وصرخت مستغيثاً بالله العليّ القدير ومعتصماً بسور هذه الآية الكريمة : (قالت رسلهم : أفي الله شك فاطر السماوات والأرض) . راجع : سعيد النورسي ، الطبيعة ، ترجمة احسان قاسم الصالحي ، مطبعة الزهراء الحديثة ، الموصل ، ١٩٨٥ م ، ص ٧ .

⁹⁸ النورسي ، سعيد ، " الشكر ثمن الحياة وغاية الكائنات " ، ترجمة احسان قاسم الصالحي ، شركة النسل للطباعة ، استنبول / ١٩٨٥ م ، ص ٥ . جاء في خطاب النورسي امام المجلس الوطني التركي الكبير : " ان خصومكم واعداء الاسلام الافرنج - ولا سيما الاتكليز - قد أستغلوا ولا يزالون يستغلون اهمالكم امور الدين ، حتى استطع ان أقول : ان الذين يستغلون تهاونكم هذا يعززون بالاسلام بمثل ما يضربه اعداؤكم - اليونان - فينبغي لكم باسم مصلحة الاسلام وسلامة الامة تحويل هذا الاهمال الى اعمال . ولقد تبين لكم كيف لا قى زعماء الاتحاد والترقي نفوراً وازدراءً من الامة في الداخل رغم ما بذلوه من تضحية وفداء وعزم وأقدام حتى كانوا سبباً - الى حد ما - في هذه البقطة الاسلامية ، وذلك لعدم اكرات قسم منهم بالدين وشعائره ، بينما المسلمون في الخارج قد منحوهم التقدير والاحترام لعدم رؤيتهم تهاونهم واهمالهم في الدين " . راجع : بديع الزمان سعيد النورسي ، المثنوي العربي النوري ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٩٧ .

كما حلل النورسي في خطابه معنى السلطة والخلافة قائلاً : " ان الشخصية المعنوية لهذا المجلس العالي قد تعهدت معنى " السلطنة " بما تتمتع به من قوة ، فان لم يتعهد هذا البرلمان معنى الخلافة وكالة ايضاً ، ولم يقم بامتثال الشعائر الاسلامية ، ولم يأمر الآخرين بالقيام بها ، أي اذا اخفق في تقديم معنى الخلافة ، ولم يستوفي حاجة الامة الدينية - هذه الامة التي لم تفقد فطرتها والمحتاجة

الى دين اكثر من حاجتها لوسائل العيش - والتي لم تنسى حاجتها الروحية تحت كل ضغوط للمدنية الحاضرة ولهوها ، فانها تضطر الى منح معنى الخلافة الى ما ارتضيتموه - تماماً - من اسم ولفظ، فتمنح له القوة والاسناد ايضاً لادامة ذلك المعنى . والحال ان مثل هذه القوة التي ليست بيد مجلس ولا تأتي عن طريقة تسبب الانشقاق، وشق عصا الطاعة يناقض امر القرآن الكريم الذي يقول: (واعصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا) راجع المصدر نفسه، ص ١٩٩ . وعند حضور النورسي افتتاح المجلس الوطني التركي الكبير اقترح اقامة جامعة في المحافظات الشرقية تقوم بتدريس العلوم الدينية والهندسية الى جانب العلوم الدينية ، وقد وافق المجلس على مقترحه بـ ١٩٣ صوتاً من اصل ٢٠٠ ، وتقرر تخصيص ١٥٠ الف ليرة لتنفيذ ذلك راجع :

Nurculuk , Op. Cit. , s. 38 .

⁹⁹ عبد الحميد ، محسن (دكتور) " النورسي رائد الفكر الاسلامي الحديث " مصدر سبق ذكره ، ص ٣٥ ، وكذلك : العاشر ، مصطفى زكي ، مصدر سبق ذكره ، ص ٤٩ ، وايضاً :

Jamilah , Op. Cit. , p. 16 .

¹⁰⁰ العاشر ، مصطفى زكي ، مصدر سبق ذكره ، ص ٤٩ .

¹⁰¹ Par Maryam Jamilah , Op. Cit. , p. 16 .

¹⁰² حكم النورسي اكثر من مرة لاطلاقه على اتاتورك اسم الدجال . راجع : جمال عشاق " اضواء على حركة النور في تركيا " ، المصدر السابق نفسه ، ص ١٦ ، كذلك :

Par Maryam Jamilah , Op. Cit. , p. 16 .

¹⁰³ عبد الحميد ، محسن (دكتور) "النورسي رائد الفكر الاسلامي الحديث" مصدر سبق ذكره ، ص ٣٥ .

كما أكد بيران في المحكمة ، بعدم وجود أية علاقة تذكر مع أقطار اجنبية .
 وأشار بيران امام المحكمة ان الرأي العام اصبح ضد السلطة بسبب اطلاعهم على صحيفتي " افكار " و " سبيل الرشاد " وللتين اشارتا على انتقاد الحكومة للتعالم الاسلامية . للمزيد من التفاصيل حول ذلك راجع : صحيفة العالم العربي ٢٨ حزيران ١٩٢٥ .
¹⁰⁹ يدع الزمان سعيد النورسي ، الانسان والايمان ، مصدر سبق ذكره ، ص ٧ .
¹¹⁰ يد الشيخ سعيد بيران شيخ الطريقة النقشبندية . راجع :
 Andrew Mango , Tuekey , Thames and Hudhom , 11d , London , 1968 , p. 53 .
 وقد حكمت المحكمة عليه بالاعدام مع اثنين وخمسين من قادة الحركة . راجع :
 قاسملو ، عبد الرحمن (دكتور) ، كردستان والاكرد دراسة سياسية واقتصادية ، المؤسسة اللبنانية للنشر ، بيروت ، ١٩٧٠ م ، ص ٦٦ .
¹¹¹ Ed. , E. I. J. Rosenthal (Sudaism) M. A. C. Warren , Op. Cit. p. 38 . Ed. , E. I. J. Rosenthal (Sudaism) M. A. C. Warren , Op. Cit. p. 38 .
¹¹² قاسملو ، عبد الرحمن (دكتور) ، مصدر سبق ذكره ، ص ٦٦ .
¹¹³ مصدر سبق ذكره ، ص ٦٦ .
¹¹⁴ Sahiner , Necmeddin , Said Nursive Nurculuk Hakinda Aydinlar Konusuuyor , Istanbul 1977 , pp.181- 182 .
 ارسل احد الصحفيين رسالة الى النورسي ، طلب فيها الانضمام الى الداعين لتكوين الدولة الكردية وقد اجابه سعيد النورسي برسالة جاء فيها : " يا رفعت بك

¹⁰⁴ المصدر نفسه ص ٣٥ .
¹⁰⁵ يدع الزمان سعيد النورسي " الآية الكبرى مشاهدات سانح يسأل الكون عن الخالق " مطبعة العاني ، بغداد ، ١٩٨٣ ، ص ١٥ .
¹⁰⁶ Par Maryam Jamilah , Op . Cit . , p. 16 .
¹⁰⁷ منح السلطان عبد الحميد الثاني رتبة الباشوية لبعض رؤساء العشائر الكردية في شرقي الدولة العثمانية ، وقد شكل هؤلاء ميليشيات مسلحة ، وكان من واجباتها الحراسة على الحدود مع روسيا القيصرية ، والوقوف امام الأرمن ، باتباع هذا الاسلوب استطاع عبد الحميد الثاني ربط رؤساء هذه العشائر بالدولة ، وعدم قيامهم بحركات ضدها ، كما كان يقوم بأرسال الهبات والعطايا لهم . راجع : اورخان محمد علي ، " النورسي رجل القدر في حياة امة " مصدر سبق ذكره ، ص ١٧ .
¹⁰⁸ پارلامن اعمال اسبارطة في غرب الاتاضول ، وهي قرية نائية فوق سلسلة جبال طوروس العالية . راجع : محمد كشك ، حوار في انقرة ، مصدر سبق ذكره ، ص ٣٤ .
 وبقي فيها ثماني سنوات ونصف ،
 الف خلالها معظم رسائل النور . راجع : الآية الكبرى ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٥ ، وكذلك : يدع الزمان النورسي ، الحشر ، مصدر سبق ذكره ، ص ٣ - ٤ .
 والحق ان الشيخ سعيد بيران اعلن حركته باسم الله واتخذ له راية خضراء هي راية النبي صلى الله عليه وسلم ، كما حمل شعاراً : لتحيا الخلافة ولتسقط الجمهورية . راجع : محمد ، مصطفى ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٠٠ .
 انضمت هذه المسألة خلال مثل بيران امام المحكمة ، مشيراً الى ان حرصه على الاسلام ، كان الهدف من وراء القيام بحركته اذ قام الحكم بانتهاك تعاليم الاسلام ،

.. سأكون معك ان حاولت احياء الدولة العثمانية .. وانا مستعد للتضحية بنفسي في هذا السبيل ، اما تكوين دولة كردية .. فلا " . وكذلك تسلم الاقتراح نفسه والطلب من عبد القادر رئيس جمعية " تعالي الاكراد " فكان جوابه هو الرفض ايضاً راجع :

Nur the light , 111 , No. 31 ,
July 1988 , s. 13

يروى الملا حميد وعلي جاويش وهما من طلاب النورسي ما دار بين النورسي وحسين باشا وكان من رؤساء العشائر الكردية ان طلب الاخير منه اشراك طلابه في الحركة الكردية ، فرد عليه النورسي قائلاً : " يا حسين باشا ، ان طلابي هؤلاء مثل اعضاء بدني " ، وعند ذلك اخرج حسين باشا من راحلته منديلاً مملوءاً بالذهب قائلاً له " ان هذا الذهب زكاة من مالي الخاص ، والزكاة لامة فيها ، لذا ارجو قبولها لكي توزعها على الفقراء وتصرف منها على طلابك وعلي ضيوفك " ، رد عليه النورسي قائلاً : " ألم تسأل العلماء والفقهاء ؟ الاتعم ان الزكاة لا تنقل من مكانها ؟ الا يوجد في قريتك فقير من اهلك او من اقاربك ؟ اذن فلماذا اتيت بها الى هنا ؟! عن ذلك قال له حسين باشا : " لقد اتيت لكي استشيرك في امر ، ان جنودي على استعداد تام ولدي الاسلحة والذخائر والخيول لمحاربة جنود مصطفى كمال في انتظار اشارة منك " ، اجابه النورسي قائلاً " ان هؤلاء الصاكر هم ابناء هذا الوطن ... أي اقربائي واقرباؤك ... فعلى من ستطلق النار ؟ وعلى من سيطلقون هم النار ؟ فكر وافهم ... اتريد ان يقتل احمد محمداً وان يقتل حسن حسيناً ؟ راجع : أورخان محمد علي ، النورسي رجل القدر في حياة امة ، مصدر سبق ذكره ، ص ١١٢-١١٣ . وقد قام بيران بارسال رسالة الى النورسي جاء فيها : " ان نفوذكم كبير فاذا تفضلتم واشتركتم في

حركتنا هذه فأتنا سنغلب " . فاجابه النورسي قائلاً : " نحن مسلمون والأتراك اخواننا فلا تجعلوا الاخ يقتل اخاه ، فهذا لايجوز شرعاً . ان السيف لا يشهر الا بوجه الاعداء الخارجيين ، ولا يستعمل السيف في الداخل . ان السبيل الوحيد امامنا للخلاص في هذا الزمن القيام بارشاد الناس الى حقائق القرآن ، والى حقائق الايمان ، والقيام بمكافحة الجهل الذي هو اكبر اعدائنا . لذا ارى ان تصرفوا النظر عن محاولتكم هذه ، لانها محكومة بالاخفاق ، اذ سيهلك الالاف بسبب حقنة من القتل والمجوس " . راجع : المصدر نفسه ، ص ١١٣ - ١١٤ و ، Nurculuk ,

Op. Cit. , s. 36 .

وعندما كان النورسي في " وان " زاره بعض رؤساء العشائر من قبل الشيخ سعيد وطلبوا منه المشاركة في حركة الشيخ سعيد فاجابهم : " هل جنتم بافكار سلبية مرة اخرى ؟ ان الامة التركية تزعمت الاسلام على احسن ما يرام وتتزعزع هذه الامة الاسلام ، بعد الان فتخلوا عن هذه الحركات السبيلة "

راجع : Nurculuk , Op. Cit. , s. 36 . واكثر من ذلك ، دخل النورسي في حوار مع عمر افندي حول الحركة الكردية قائلاً له : " ان مثل هذه الحركة ، وهذا التصرف مخالف اصلاً للشرعية ، واغلب الظن ان مصدرها ومثيرها الاصابع الخارجية .. لا يمكن جعل المطالبة بالشرعية آلة وذريعة لمخالفة الشرعية نفسها . لا يمكن المطالبة بالشرعية بهذا الاسلوب ، وان مفتاح الشرعية عندي ، ثم وجه كلامه الى حسين باشا : " لو طلبت منك يا حسين باشا ان تأتي من قريتك باتتوس Patnos مع رجالك الثثمائة لتطبيق الشرعية ، فأتكم وانتم في طريقكم الى هنا ستقومون بالتهب والسلب والقتل ،

والصنف والوطن لربط الجماعات بدلاً من العنصرية والقومية السلبية . ان شأن الحق هو الاتفاق ، وشأن الفضيلة هو " التساند " وشأن التعاون هو اغاثة كل للآخر ، وشأن الدين هو الاخوة والتكاتف ، وشأن " الجاه النفس وكبح جماحها وطلاق الروح وحلها نحو الكمال هو سعادة الدارين " . راجع : بديع الزمان سعيد النورسي ، المعجزات القرآنية ، ترجمة احسان قاسم الصالحي ، مطبعة الرشيد ، بغداد ، ١٩٩٠ م ، ص ٩١ - ٩٣ .

118 Ed. I. d. j. Rodenthal , (Sudasim) , M. A. C. Warren , op. cit. , p. 89 .

119 تجدر الإشارة في هذا المجال ان احمد امين يلمان من يهود الدونمة طالب باستمرار اقامة دولة ارمنية في تركيا ، وطالب الدول الغربية استعمار تركيا وادارة شؤونها من قبلها . راجع : بديع الزمان سعيد النورسي ، الانسان الايمان ، المصدر السابق نفسه ، ص ٦٣ - ٦٤ .

120 العاشور ، مصطفى زكي ، مصدر سبق ذكره ، ص ٨٥ - ٨٦ ،

Sahiner , Necmeddin , Op . Cit. , pp. 313 - 325 .

121 العاشور ، مصطفى زكي ، مصدر سبق ذكره ، ص ٨٥ ، و :

Sahiner , Necmeddin , Op . Cit. , pp. 313 - 325

122 العاشور ، مصدر سبق ذكره ، ص ٨٧ ،

Sahiner , Op . Cit. , pp. 342 - 345

123 المكتوبات ، ص ٥٥٩ .

124 المصدر نفسه ، ص ٥٥٩ .

125 الزركشي ، البرهان في علوم القرآن ، ١ / ٤٦٥

126 المصدر نفسه ، ص ٦١٣ .

127 يقول النورسي : ((ان سبب اطلاق اسم رسائل النور .. هو ان كلمة " النور "

وهذا يخالف الشريعة تمام المخالفة . يمكن ان نخالف الشريعة في الوقت الذي ندعي المطالبة بها ؟ دعوا مثل هذه الافكار الخاطئة . ان الاثراك يجب ان يقولوا هذه الامة ، لانهم اهل لهذه الادارة ، فاذا كان بينهم بعض الطالحين ، فعليكم ان تذهبوا اليهم لتنبههم وارشادهم " . وكان من نتائج هذا الحوار ان حسين باشا ورجال العشائر لم يشتركوا في هذه الحركة . راجع : اورخان محمد علي " النورسي رجل القدر في حياة امة " مصدر سبق ذكره ، ص ١١٣ .

وتجدر الإشارة في هذا المجال ، انه تم القضاء على الحركة الكردية في ١٥ / ٤ / ١٩٢٥ م ، وقدم الشيخ بيران الى محكمة الثورة ، اذ صدر الحكم عليه بالاعدام ، وتم تنفيذ حكم الاعدام في ٢٩ / ٦ / ١٩٢٥ م مع ٤٧ شخصاً من قريته في مدينة ديار بكر . راجع المصدر نفسه .

115 محمد ، سمير رجب ، مصدر سبق ذكره ، ص ٢٩٢ .

116 المصدر نفسه ، ص ٢٩٢ .

117 المصدر نفسه ، ص ٢٩٣ .

ويؤكد النورسي هذه الحقيقة في المعجزات القرآنية قائلا : " فهذه المدنية تؤمن بفلسفتها : ان ركيزة الحياة الاجتماعية البشرية هي القوة ، وهي تستهدف المنفعة في كل شيء وتتخذ الجدل - الصراع والتنافس - دستوراً للحياة ، وتلتزم بالعنصرية والقومية السلبية رابطة للجماعات . وغايتها هي " لهُوعايت " لاشباع رغبات الالهواء وميول النفس التي من شأنها تزيين جموح النفس واثارة الهوى . ومن المعلوم ان شأن القوة هو " التجاوز " وشأن المنفعة هو " التزاحم " اذ هي لا تفي بحاجات الجميع وتلبية رغباتهم ، وشأن الجدل هو " التصادم " وشأن العنصرية هو التجاوز حيث تكبر بابتلاع غيرها . اما حكمة القرآن .. فاتها تتخذ دستور التعاون اساساً في الحياة ، بدلاً من دستور " الجدل " وتلتزم رابطة الدين

قد جابهتني في كل مكان طوال حياتي منها :
قريتي اسمها : نورس ، اسم والدتي
المرحومة نورية ، اسم استاذي في الطريقة
النقشبندية : سيد نور محمد ، واحد اساتذتي
في الطريقة القادرية : نور الدين ، واحد
اساتذتي في القرآن : نوري ، واكثر من
يلزمني من طلابي من يسمون باسم : نور ،
واكثر ما يوضح كتبي وينورها هو التمثيلات
النورية ، واكثر ما حل مشكلاتي في الحقائق
الالهية هو : اسم ((النور)) من الاسماء
الحسنى . ولشدة شوقي نحو القرآن وانحصار
خدمتي فيه ، فان إيماني الخاص هو سيدنا
عثمان ذو النورين رضي الله عنه . راجع :
النورسي ، الملاحق في فقه دعوة النور ،
ترجمة احسان قاسم الصالحي ، دار سوسلر
للنشر ، استنبول ، ١٩٩٥ ، ص ٧٠-٧١ .

¹²⁸ تجدر الاشارة في هذا المجال ان السلطات
التركية ألقت القبض على النورسي في
عام ١٩٣٥ م متهمه اياه بمحاولة تأسيس
جمعية سرية ، وكان الهدف منها تحطيم
الاسس العلمانية للجمهورية ، وسجن
مرتين اخريين في عام ١٩٤٣ و١٩٤٨ .
راجع :

Serif Mardin, Bediuzzaman
Said Nurai (1873-1960), The
Shaping of Avocation, in
Religion Organization and
Religion Experience, ed., p.65.

قدم النورسي مع ١٢٠ من طلابه الى محكمة
الجزاء في هذه الحقبة التاريخية ، وقد قال
النورسي امام المحكمة : " لقد بلغكم تقرير
عن امكانية وقوع محاولة رجعية باستغلال
الدين مما يعرض الامن للخطر ، فأولاً ، وقيل
كل شيء فما هو في الامكان شيء والواقع
شيء آخر ، ففي امكان أي شخص ان يقتل
اناساً كثيرين ، ولكن هل يتعرض المرء
للمحاكمة سبب هذه الامكانية وفي امكان عود
الثقاب ان يحرق البيت ، هل نلقي به جانباً
تحاشياً لاحتمال الحريق . راجع : طالب الب ،
بديع الزمان والحركة النورسية ، مصدر سبق

ذكره ، ص ٤١٥-٤١٦ . يرفض تلاميذ
رسائل النور ان يطلق عليهم اسم " جماعة
" او جمعية ، ويقولون عن انفسهم انهم
مسلمون والمسلم لا يحتاج الى اسم او
تعريف يعرف به ، وهم ايضاً لا يتكبرون
اسلام من لا ينضم اليهم ، فهم يدعون
للاسلام على الكتاب والسنة ، أي انهم دعاة
وليسوا حركة منهجية . راجع : فراج
اسماعيل ، " رسائل عن ميت تهر تركيا " ،
المسلمون العدد : ٣٣١ ، ٧ يونيو
١٩٩٠ ، ص ٥ .

¹²⁹ ألف النورسي قبل هذه الرسائل خمس
عشرة رسالة ، وكتاباً باللغة العربية ،
وكانت هذه الرسائل تنتشر حتى عام ١٩٥٥
بالاستنساخ اليدوي . راجع : الآية الكبرى ،
مصدر سبق ذكره ، ص ١٦ ، وكذلك : بديع
الزمان سعيد النورسي ، الحشر ، مصدر
سبق ذكره ، ص ٥ . تم تأليف اكثر من ١٣٠
رسالة من رسائل النور في ثلاث وعشرين
سنة في نحو ستة آلاف صفحة . راجع :
النورسي سعيد ، الايمان وتكامل الانسان ،
مصدر سبق ذكره ، ص ١٨ . اول من قام
بالترجمة العربية لرسائل النور ، اخوه الملا
عبد المجيد ، فقام بترجمة كثير منها ،
وكتاب " عصا موسى " الا ان هذه
الترجمة لم تنتشر على نطاق واسع . وقام
عبد الله الخالدي في بيروت بتفقيح بعض
الرسائل وطبعها . كما قام الدكتور محمد
سعيد رمضان البوطي بترجمة رسالة
الطبيعة انا - الذات الانسانية - مع نبذة
موجزة عن حياة النورسي . فضلاً عن ذلك
، قام مجموعة من طلاب النور سنة
١٩٧٤م بترجمة اجزاء من رسائل النور ،
ومنهم على سبيل المثال عاصم الحسيني ،
وعبد الكريم المارديني . راجع : حمزة
المكسي . مصدر سبق ذكره ص ٢٠ .
وتجدر الاشارة في هذا المجال ، ان الرسائل
المستنسخة كانت ترسل الى النورسي الذي
كان يدقق صحة الاستنساخ لكل رسالة
نسخة منسوخة ، ويقوم بتصحيحها ثم يعيدها

130 عشاق ، جمال " اضواء على حركة النورسي في تركيا ، مصدر سبق ذكره ، ص ٥٤ .

131 المصدر نفسه ، ص ٥٤ .

132 بديع الزمان ، الخطبة الشامية ويليها نوايا الحقيقة ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٤ . ترجمت رسائل النور الى مختلف اللغات منها : العربية والالمانية والانكليزية والفرنسية والايطالية والاردية والكردية ، والى لغتي كوجارائي وملايا .

133 وهي مدينة في الشمال الغربي من تركيا . راجع : الآية الكبرى ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٦ .

134 عبد الحميد ، محسن (دكتور) " النورسي رائد الفكر الاسلامي الحديث " مصدر سبق ذكره ، ص ٣٥ وكذلك : الآية الكبرى ، المصدر السابق ، ص ١٥ .

135 الآية الكبرى ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٦ .

قامت السلطات التركية بالتحقيق مع النورسي في عام ١٩٤٣ في دينزلي حول رسائل النور ، وقد جاء في دفاعه امام المحكمة : " نعم ، نحن جمعية ، جمعية اعضاؤها ثلاثمائة وخمسون مليوناً ، يحترمون جميعاً امس هذا المجتمع احتراماً تاماً ، ويؤدون الصلاة خمسة مرات في اليوم ، وهم يسارعون في عون بعضهم بعضاً اعتقاداً منهم " بان المؤمنين اخوة " . نعم اننا اعضاء هذه الجمعية العظيمة ، وواجبنا ان نعرف المؤمنين بحقيقة العقيدة . اننا لاعلاقة لنا بالجمعيات واللجان السياسية المليئة بالمؤامرات ، فهي ادنى من كرامتنا " راجع : طالب الب ، " بديع الزمان والحركة النورسية " مصدر سبق ذكره ص ٤١٧ .

136 عشاق ، جمال ، " اضواء على حركة النورسي في تركيا " مصدر سبق ذكره ، ص ٥٤ .

137 المصدر نفسه ، ص ٥٤ .

الى طلابه . راجع : اورخان محمد علي ، النورسي رجل القدر في حياة امة ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٧١ . يقول السيد امين : " كنا نخبيء رسائل النور والرسائل الاعتيادية في مخزن الخشب تحت الوقود ، وفي احدى المرات استطاعت السلطات التركية الاستيلاء على جميع الرسائل الواردة الى الاستاذ ، وداهمت بيته وفتشته تفتيشاً دقيقاً ، وقامت بفتح غطاء الساعة ، ونظرت في داخلها ، واخذني رجال الامن واخي بحري ، ومحمد فوزي الى مخفر الشرطة وضيقوا علينا الخناق هناك قائلين لنا : " لقد قمتم بتشكيل جمعية سرية ، قولوا لنا مع من تتصلون ، ثم حبسونا .. كلاً في غرفة منفصلة " . راجع : المصدر السابق . ولابد ان نؤكد في هذا المجال ، ان رسائل النور انتشرت غرباً وشرقاً في تركيا . ولم يكن لدى النورسي ثروة لطباعة كتبه ، وكان لابد من كتابة الرسائل بخط اليد ، وكان المشتركون انفسهم فقراء ، ولم يستطيعوا ان يجدوا القوت الضروري ، ولم تكن هناك طريقة اخرى لنشر رسائل النورسي والتعاليم الاسلامية الا عن طريق كتابتها ونقلها من شخص لآخر . راجع : طالب الب ، بديع الزمان والحركة النورسية ، مصدر سبق ذكره ، ص ٤١٤ .

كان النورسي على تماس مباشر مع طلابه على الرغم من الصعوبات والعراقيل التي واجهته ، اذ كان يقدم توجيهاته ونصائحه اليهم من المنفى والمعتقلات بالوسائل والطرق كافة . وقد صنفت هذه الرسائل الخاصة فيما بعد ففدت ثلاثة كتب سميت بالملاحق . وفي هذا المجال قام تلميذه زبير كوندوز الب بجمع فقرات في تلك الملاحق وعينات من رسائل اخرى في كتاب اطلق عليه بـ " خدمت رهبري " أي مرشد الخدمة . راجع : بديع الزمان سعيد النورسي ، مرشد أهل القرآن الى حقائق الايمان ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٠ .

143 عندما مات النورسي ترك ١٢ تلميذاً كانوا يلزمونه في دعوته ويكتبون بأيديهم الرسائل التي كان يبعثها إلى الناس ، وهؤلاء اوصاهم بأن يشكلوا مجلس شورى لتلاميذ مدارس النور ، وكان أكثرهم قرباً منه الشيخ مصطفى سنقر . عندما دخل النورسي السجن قبضوا أيضاً على سنقر وسجنوه معه ، فقد كان يقوم بخدمة النورسي في سجنه ، وكان يكتب رسائله الدعوية التي تتسرب عبر اسوار السجن لتجتاح كل اسوار العلمانية المحيطة ببيوت تركيا . وتلاميذ رسائل النور مختلفون في الاعمار والمستويات الثقافية ، فمنهم الطفل ذو السنوات الخمس ، ومنهم الطاعن في السن ، ومنهم الفلاح القادم من بلاد الاناضول ومنهم استاذ الجامعة ، ولكن اغلب التلاميذ هم من طلبة جامعات تركيا ، وخاصة من الجامعات المعروفة بعلمانياتها الشديدة مثل : جامعة الشرق الاوسط في انقرة وتلاميذ النور في استنبول وحدها اربعمئة بيت ، يؤمه طلبة الجامعات من تلاميذ رسائل النور القادمين من مدن ومقاطعات بعيدة لالتحاق بجامعة استنبول والشيء نفسه ينطبق على طلبة الجامعات في انقرة وادنة او أي مدينة أخرى ، فتوفر لهم الإقامة الكاملة . صحيفة غربية لوحث بذلك مؤخراً وحذرت العلمانيين من هذه الأسلحة الهادئة . ولجنة حقوق الانسان اصدرت في حزيران ١٩٩١ م تقريراً تعيب فيه على تركيا نشاط الدعوة الاسلامية فيها . راجع : فراج اسماعيل ، " رسائل من ميت تهنز تركيا " ، مصدر سبق ذكره ، ص ٥ .

144 الصالحي ، احسان قاسم ، بديع الزمان سعيد النورسي : نظرة عامة في حياته وآثاره ، قشاق للطباعة ، استنبول ، ١٩٨٧ م ص ١٤٨-١٥٣ ، وكذلك : القرعة داغي ، علي محيي الدين علي ، مصدر سبق ذكره ص ٨٣-٨٧ . واحسان قاسم الصالحي ، اضواء على رسائل النور دراسة تحليلية ، بغداد ١٩٩٣ ، ص ١٠٠-٥ .

138 Nesreden Sozler Yeyinevi , Bediuzzaman , Istanbul , 1978 , s. 88 .

139 عشاق ، جمال ، " اضواء على حركة النورسي في تركيا " مصدر سبق ذكره ، ص ٥٤ .

140 المصدر نفسه ، ص ٥٤ .

141 بديع الزمان سعيد النورسي ، " الانسان والايمان " المصدر السابق ، ص ٨٣ ، وكذلك :

Nesreden sozlaer Yeyineve , Bediuzzaman Said Nursi , Op.Cit. , pp. 531 - 533.

142 بديع الزمان ، الخطبة الشامية ويليها نوايا الحقيقة ، المصدر السابق ، ص ٢٣ - ٢٤ .

٢٤ . ألف النورسي مجموعة من الرسائل باللغة العربية ثم قام بجمعها في كتاب اسماه المثنوي العربي النورسي . ان النورسي في كتابه هذا متأثر بجلال الدين تميمياً عن المثنوي الرومي ، وقد عد النورسي هذا الكتاب بمثابة الام لهذه الرسائل ، واستمر في الكتابة والتأليف الى سنة ١٩٥٠ م . راجع : بديع الزمان سعيد النورسي ، مختارات عن المثنوي العربي النورسي ، اختارها وقدمها اديب ابراهيم الدفاع ، مطبعة الزهراء الحديثة ، الموصل ١٩٨٣ ، ص ٦٠٥ - ١٧-١٨ . وعلى هذا الاساس يرى النورسي انه لو اريد صرح الاسلام مجدداً ، فانه يجب توسيع المفاهيم والتعاليم الاسلامية والحقائق الواردة في القرآن يجب ان تدرك بنفس مستوى ادراك الانسان المعاصر ، وان تدرس باللغة التي يفهمها . ولهذا ففي اثناء سنوات نفيه وسجنه خلال المدة بين ١٩٢٥ - ١٩٥٠ . كتب النورسي رسائل النور من اجل توضيح القرآن وشرحه بهذا الاسلوب . راجع :

Weld , Mary. The Nur Movement , News of Muslims in Europe , No. 39,30 April 1987 , U. K. , p. 4 .

Apublication of Rcale-Inur,
Institute of America,p.1.

¹⁵⁷ Weld , Meary , The Nur
Movement,Op.Cit.,pp.7-8.

¹⁵⁸ Kopru , Sayi 124, Temmuz
1988, S.8.

¹⁵⁹ Ibid.

¹⁶⁰ Ibid.

¹⁶¹ Ibid.

¹⁶² Ibid.

¹⁶³ بديع الزمان سعيد النورسي ، الخطبة
الشامية ويليهها نوايا الحقيقة ، مصدر سبق
ذكره ، ص ٨٦-٨٧.

¹⁶⁴ يقول النورسي في كتابه " محاكمات
عقلية في التفسير والبلاغة والعقيدة حول
دور العرب في الفكر الاسلامي " : " ان
اولئك القوم ، العرب النجباء ، كانوا امة
امية في الجاهلية ، ولكن لما تجلى الحق
فيهم ، وتيقظ استعداد حسياتهم بمشاهدة
الدين المبين ، وجهوا رغباتهم وميولهم
كلها في معرفة الدين وحده . ولم يك نظرهم
المتوجه الى الكون من نوع التفصيل
الفلسفي ، بل نظر استطراد للاستدلال ليس
الا .. وماكان يلهم ذوقهم المرفه الطبيعي
الا محيطهم الواسع الرفيع المنسجم مع
فطرتهم ، والقرآن الكريم هو وحده العربي
لفطرتهم الاصلية النقية ومعلمها .. ولكن
الامة العربية - بعد ذلك اخذت تحتضن
الاقوام الاخرى ، قد خلت معلومات سائر
الملل وعلومها ايضا حظيرة الاسلام ... " .

راجع : بديع الزمان سعيد النورسي ،
محاكمات عقلية في التفسير والبلاغة
والعقيدة ، ترجمة احسان قاسم الصالحي ،
بغداد ١٩٩١ ، ص ٣٠.

¹⁶⁵ بديع الزمان سعيد النورسي ، الخطبة
الشامية ، ويليهها النوايا الحقيقية ، مصدر
سبق ذكره ص ٦٨-٦٩ . وكذلك طالب الب ،
بديع الزمان والحركة النورية ،
مصدر سبق ذكره ، ص ٤١٢ .

¹⁴⁵ بديع الزمان سعيد النورسي ، الانسان
والايمان ، مصدر سبق ذكره ص ٨٣-٨٦ .

¹⁴⁶ المصدر نفسه ، ص ٨٦-٨٧ ، واحسان
الصالحي ، اضواء على رسائل النور ،
المصدر السابق ، ص ١٣-١٧ .

¹⁴⁷ المصدر نفسه ، ص ٨٧ . واحسان
الصالحي ، اضواء على رسائل النور ، مصدر
سبق ذكره ، ص ١٥-١٧ .

¹⁴⁸ بديع الزمان سعيد النورسي ، الانسان
وايمان ، مصدر سبق ذكره ، ص ٨٣ ،
وكذلك : النورسي حقائق الايمان ، ترجمة
احسان قاسم الصالحي ، مطبعة العاني ، بغداد
١٩٨٤ ص ٨٣ ، احسان الصالحي ، اضواء
على رسائل النور ، مصدر سبق ذكره ، ص
١٧-٢٠ .

¹⁴⁹ بديع الزمان سعيد النورسي ، مختارات
عن المثنوي العربي النورسي ، المصدر
السابق ، ص ١٢ .

¹⁵⁰ Weld , marry , " the nur
Mvement " , Op.Cit. , p.6.

¹⁵¹ Ibid .

¹⁵² Ibid .

¹⁵³ بديع الزمان سعيد النورسي ، قطوف من
ازاهير النور في تركيا ، مصدر سبق ذكره ،
ص ٤ . طلب النورسي من مستمعيه الا
ياخذوا كلامه قضية مسلمة ، وطلب اليهم ان
يدققوا النظر في تفاسيره ، وان يوضحوا
أخطاؤه . راجع : طالب الب ، بديع الزمان
والحركة النورية ، مصدر سبق ذكره ، ص
١٧-٤١ .

¹⁵⁴ عشاق ، جمال " اضواء على حركة
النور في تركيا " المصدر السابق ، ص ٧٥ .

¹⁵⁵ (تجدر الإشارة في هذا المجال ، ان
الكتب الثلاث الاخيرة من تأليف طلابه
ولاتدخل في اطار رسائل النور . راجع :
المصدر نفسه ، ص ٧٥ . وكذلك :

Kutay , Cemal,Op.Cit.,pp.175-
176.

¹⁵⁶ Bediuzzamam Said Nuris
on Contemporary Topics,

الإنسان المعوز العاقل امراضاً واسقاماً وعلاً ، إذ أصبحت وسيلة الى انتشار منات من الاوبئة والامراض في ارجاء المعمورة بثتها في الاوساط بسوء الاستعمال والاسراف " . راجع : النورسي ، الشكر ، مكتبة القدس ، بغداد ، ١٩٨٤ ، ص ٤٣-٥٥ .

¹⁸² Bediuzzaman Said Nursi on Contemporary Topies, Op.Cit.,pp.14-20.

¹⁸³ Ibid., p.20.

¹⁸⁴ يدع الزمان سعيد النورسي ، الانسان والايمان ، مصدر سبق ذكره ، ص ٦٥-٦٦ .

¹⁸⁵ Bediuzzaman Said Nursi on Contemporary Topies, Op. Cit. p.20; Mursel, Op. Cit., pp. 247-251.

¹⁸⁶ Ibid.,p.21.

¹⁸⁷ كان النورسي يملئ على وجه السرعة مايريده على احد الاشخاص الذي يقوم بدوره باستنساخ ذلك ، ثم يقوم بدوره بتوزيعه سراً على القرى المجاورة . وكانت الكتابة تتم بالحروف العربية ، اذ كان استخدامها يعد غير قانوني في ذلك الوقت ، وعلى هذا الاساس ، ان بعضاً من طلاب النور كان يعاني من مخاطر الاعتقال والتعذيب ، وعلى ذلك فاتهم خصصوا جهودهم على نشر رسائل النور ، وبحلول عام ١٩٥٠م كان الطلبة يعدون بالآلاف في جميع انحاء الاناضول ، كما استنسخت ووزعت مايقارب نحو ٦٠٠,٠٠٠ ألف نسخة منها . وقد ايدت احدى المحاكم في تركيا عام ١٩٥٩م ، عدم احتواء هذه الرسائل على نصوص غير قانونية ، ونتيجة لذلك اصبح لطلاب النور الحق في نشر رسائل النور بالابجدية اللاتينية.

¹⁸⁸ يرى النورسي عدم اقامة الحكم الاسلامي باستعمال الهراوة (أي باستعمال القوة) ، بل يجب ان يتم ذلك بعد ارشاد الناس وتكوين قاعدة سليمة وصلبة تكون

¹⁸⁶ Bediuzzaman Said Nursi on Contemporary Topies, Op.Cit.,p.1.

¹⁶⁷ Ibid.p.2.

¹⁶⁸ Ibid.

¹⁶⁹ Ibid.

¹⁷⁰ Ibid.p.4.

¹⁷¹ Ibid.p.5.

¹⁷² Kupru, Haziran , Sayi III, 1987,S.6.

¹⁷³ وهذا يعني ان النورسي يؤمن بالانتقال الى مفهوم الدولة الاسلامية لاعن طريق الثورة ، بل عن طريق بناء المجتمع باسس برلمانية.

¹⁷⁴ Kupru,A.g.e.,

¹⁷⁵ A.g.e.,5.22.

¹⁷⁶ A.g.e.,S.5.

¹⁷⁷ محمد ، سمير رجب ، مصدر سبق ذكره ، ص ٢٩٥-٢٩٦ .

¹⁷⁸ المصدر نفسه ، ص ٢٩٦-٢٩٧ .

¹⁷⁹ المصدر نفسه ، ص ٢٩٧ .

¹⁸⁰ Ibid., p.8, Mursel, Safa,Op.Cit.,p233.

¹⁸¹ Ibid., pp.14-20; Mursel , Safa,Op.Cit.,pp.243-245.

انتقد النورسي المدنية الغربية قائلاً : " ان المدنية الغربية الحاضرة لاتلقى السمع كلياً الى الاديان السماوية ، لذا اوقعت البشرية في فقر مدقع وضاعفت من حاجاتها ومتطلباتها وهي تتماذى في تهيج نار الاسراف والحرص والطمع عندها ، بعد ان قوضت اساس الاقتصاد والقناعة ، وفتح امامها سبل الظلم وارتكاب المحرمات ، زد على ذلك فقد القت بذلك الانسان المحتاج الممسكين في احضان الكسل والتعطل المدمر بعد ان شجعت على وسائل السفاهة . وهكذا بددت الشوق لديه الى السعي والعمل ، فاضاع الانسان عمره الثمين سدى باتباعه هوى المدنية الحاضرة ، وسيره وراء متاهاتها ولهوها ، فضلاً عن ذلك فقد ولدت المدنية في ذلك

195 تقول مريم جميلة : " كانت روحانيته العالية فوق المحن والامتحان " . ولذلك فإنه ماكاد يدخل السجن حتى أصبح سجائوه من تلاميذه ، ومن احسن الناس تدبيرا وغيره على العقيدة ، فقد تهافت زواره في عزلته على استمساخ ماتنتيحه عبريته المؤمنة بحيث لم يمر وقت قصير حتى كانت عشرات الآلاف من مخطوطات هذا التفسير تتناقلها الايدي وتدرس في المدن والقرى والمدارس وحتى الوزارات . راجع : المصدر نفسه ، ص ٢٠ . وكذلك الجندي ، انور ، السلطان عبد الحميد والخلافة الاسلامية ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٥٦ .

196 الجندي ، انور ، يقظة الاسلام في تركيا ، مصدر سبق ذكره ، ص ٢٣-٢٤ . وكذلك :

Par Maryam
Jamilah, Op.Cit., p.16.

197 Necip Fazil Kisakurek,
From
Nurculuk, Op.Cit., ss.105-106.
198 Ed., Rosenthal (Sudaism
) M.A.C. Warren, op.cit., p.89;
Kisakurek, op.cit., s.161

199 ولد جلال الدين الرومي في السادس من ربيع الاول سنة ٦٠٤هـ في بلخ من أعمال أفغانستان وبعد شاعرا صوفيا ، قاد الحركة ، توفي في قونيا عام ١٢٧٣م ، والحق ، ان المولوية التابعة لجلال الدين الرومي كانت لها الدور الكبير في التطور الثقافي في الادب والخطب . راجع Ed. Rqsenthal, p.89. وكذلك الندوي . ابو الحسن ، رجال الفكر الدعوة في الاسلام ، دمشق . ١٩٦٠ ، ص ٢٥٦ .

200 هناك متصوفة كثيرون في تركيا ، امثال : يونس إمرة Emre وهو شاعر صوفي كبير في الاناضول - توفي عام ١٣٢١هـ ويتميز شعره بالسهولة في الفهم وحتى بالنسبة للارباب ، وقد اوجد يونس إمرة نموذج الشعر الصوفي ، استخدم من

اكثرية الشعب تطالب بهذا الحكم ، وكان يرى ان الوضع السياسي في وقته لم يكن يسمح لمثل هذه المطالبة . قام النورسي ايضا على تحليل الاحزاب السياسية في وقته ، وهي حزب الشعب والحزب الديمقراطي ، والحزب الملي ، ثم يحلل حزب الاتحاد الاسلامي ، فيقول : " ان حزب الاتحاد الاسلامي يستطيع ان يأتي ويأخذ بناصية الحكم بشرط ان يكون ٦٠%-٧٠% منه تام التدين بحيث لايسعى الى استقلال الدين من اجل السياسة ، بل ربما تسخير السياسة من اجل الدين ، ولكن نظرا لان التربية الاسلامية اصابها الوهن والضعف والخلل منذ زمن بعيد ، فإنه يضطر الى استقلال الدين في إمرة السياسة لمجابهة جرائم وشروط السياسة الحالية ، لذا يجب الاياتي الحزب الى الحكم حاليا " . راجع : اورخان محمد علي ، مصدر سبق ذكره ، ص ٢٤٦ .

189 البوطي ، محمد سعيد رمضان ، مصدر سبق ذكره ، ص ٣٨ .

190 الجندي ، انور ، " يقظة الاسلام في تركيا " ، المصدر السابق ، ص ٢١ وكذلك :

Par Maryam
Jamilah, Op.Cit., p.16.

191 الجندي ، انور ، السلطان عبد الحميد والخلافة الاسلامية ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٥٦ .

192 لم يكن النورسي يلبس طربوشا ومالبسه قط ، وانما كان يلف على رأسه لحافا كما يلبس علماء الشمال في العراق .

193 الجندي ، انور ، " يقظة الاسلام في تركيا " مصدر سبق ذكره ، ص ٢٢-٢٣ ، وكذلك :

Par Maryam
Jamilah, Op.Cit., p.16.

194 يقول النورسي : " لقد اتاحت لي الأم المتقى والسجن والاعتقال مدة هدوء وصفاء اتاحت لي التأمل في الحقيقة القرآنية الخالدة " . راجع الجندي ، انور ، " يقظة الاسلام في تركيا " مصدر سبق ذكره ، ص ٢١ .

²⁰⁷ ED. Rosenthal (Sudism)
M.A.C. Warren, op. cit., P.89.
Ibid., PP. 61-62 راجع:

²⁰⁸ Ibid.

²⁰⁹ قامت الحكومة بإغلاق الصحف والمجلات الإسلامية الاتية : سبيل الرشاد والفدائي والشرق الكبير، كما قامت باعتقال رؤساء تحرير هذه المجلات ، ومن بين هؤلاء : نجيب فاضل . حري بالإشارة في هذا المجال ، ان العلاقات بين طلاب النور وعندنان ومندريس كانت وطيدة ، إذ كان مندريس يرأسل أحد قادتهم في ديار بكر ، وكان يذيل رسائله له بعبارة : " وأقبل بكم " . وبعد قيام انقلاب ٢٧ مايس ١٩٦٠ م . اشار جمال كورسيل الى هذا الشيخ قائلا : " انه جاهل لا يقرأ القرآن وقاتل وغدار " ، وعاب على مندريس ان يقبل يديه في رسائله الخاصة. وفي اعتقادنا ان كورسيل كان مغالياً حيث يقرر ان مندريس كان بهذه العلاقات يشجع القومية الكردية . راجع : سليمان ، احمد السعيد (دكتور) . التيارات القومية والدينية في تركيا المعاصرة ، دار المعرفة ، القاهرة ، ١٩٦١ م ، ص ٥٣ . على الرغم من هذه العلاقات بين طلاب النور ومندريس ، كان النورسي يحاسب في المدة الواقعة بين ١٩٥٢ - ١٩٥٣ م على منشوراته من قبل المدعي العام . ولكن السلطات من ناحية أخرى عادت من جديد ويقرر من المحكمة عام ١٩٥٦ م بالسماح بنشر رسائل النور وبصورة حرة . كما سمحت السلطات التركية بنشر حياة النورسي ولأول مرة وذلك في عام ١٩٥٨ م . وتحت عنوان : بديع الزمان ١٩٥٦ م . راجع في هذا الصدد :

Serif Marin, Deduzzamam
Said Nursi (1833- 1960),
Op. cit, S.66.

بعد التدقيقات التي قام بها القضاة بشأن رسائل النور، أكدوا ان مجلس الوزراء لايحق له ان يتخذ قراراً بمنع المؤلفات التي

الاديب البكتاشي . والى جانب ذلك هناك متصوف آخر هو عمر فوزي مروان ، الذي توفي عام ١٩٥٣ م . راجع :

Ibid.,pp.90-92.

²⁰¹ بديع الزمان سعيد النورسي ، الانسان والايمان ، مصدر سبق ذكره ، ص ٦٢ اعطى النورسي صوته الى جانب الحزب الديمقراطي في انتخابات عام ١٩٥٧م برفقة تلميذه زبيركوندوز الب ، وكان انذاك يسكن في اسبارطة . راجع : اورخان محمد علي، النورسي رجل القدر في حياة امة، ص ٢٦٧ .
²⁰² بديع الزمان سعيد النورسي ، الانسان والايمان ، مصدر سبق ذكره ، ص ٦٢-٦٣ ، وكذلك :-

Kisakurek, A.g.e.,S.148.

²⁰³ Weld, Meryem, Islam , the
westand Risale-inur,
Op.Cit.,p.60.

²⁰⁴ Ibid.

²⁰⁵ Ibid.,pp.60-61.

²⁰⁶ سنل النورسي فيما اذا كان قد انزعج بما وجده في استنبول من متاعب ، اجاب قائلا : " ان الشيء الوحيد الذي ازعجني هو الخطر الذي يتعرض اليه الاسلام . في الماضي اتت الاخطار من الخارج ، ولذلك تمت مقاومتها بسهولة ، لكن الآن يتأتى الخطر من الداخل . وفي الحقيقة دخل الداء داخل الجسد لذا اصبح من الصعب مقاومته . انا مرتعب من ان بنية المجتمع الاسلامي سوف لن يكون بمقدورها ان تواجه ذلك ، لانها لاتعي العدو . انها تفترض - البنية - ان يكون لها صديقاً بينما هو عدوها الاكبر الذي يفرس اسنانه في الشرايين ويشرب دمها . اذا اصبح المجتمع المسلم هكذا اعمى، فان اساس المعتقد في خطر . قلقي الاول فقط هو هذا اننذ ليس لدي وقت لأفكر حتى في متاعبي وصعوباتي الخاصة". وسنل النورسي ايضا عن وجهة نظره في المستقبل والامل فيه ، اجاب قائلا : " نعم ، مهما يكن من امر فلست فائداً للامل راجع: Ibid., PP. 61-62.

جمع الكتاب المذكور ، في حين ان صلاحية الجمع تكون فقط محصورة للمحاكم.

ونتيجة لعدم وجود قرار بشأن جمع هذا الكتاب، فانه لابد من ارجاعه الى المكتبات".

راجع : Ibid., S. 149.

210 يدعي الزمان سعيد النورسي، الانسان والايمان، مصدر سبق ذكره، ص ٦٤. رغم ان الوضع قد تحسن نوعاً ما لصالح الجماعات الاسلامية في تركيا بعد انتخابات عام ١٩٥٠م ، فان الحكومة استمرت في انتهاك سياسات ضدها، وكان ذلك يعتمد على الحزب الحاكم. راجع :

Weld, Mary, "The Mur Movement", Op.Cit., p.4.

211 العاشر، مصطفى زكي، مصدر سبق ذكره، ص ١٢٢.

لم يتزوج النورسي، وعاش كل حياته عزباً، وحين سئل عن سبب إختياره لحياة العزوبة اجاب قاتلاً :

" انني لا استطيع ان اقوم بواجبات الزوجية على ما انا فيه من حياة القلق والاضطراب " راجع

: البوطي، محمد سعيد رمضان، مصدر سبق ذكره، ص ٤٥. وكذلك : محمد مصطفى، مصدر سبق ذكره، ص ١٤٥.

212 اكد قادة انقلاب ٢٧ مايس ١٩٦٠

مبادئ اتاتورك العلمانية، وادانوا استخدام الدين من قبل الحزب الديمقراطي للاغراض السياسية، وفي هذا المجال يقول جمال كورسيل رئيس جمهورية تركيا السابق :

" سوف نقرأ ونفسر ديننا بالتركية، ونبعد بعض الاتراك انه مادام التركي متديناً فانه لا يقرأ تفسير الدين بالتركية لان ذلك ليس اساس الديسن، وسوف نعالج هذه المسألة، كما نقوم بتقوية الدولة من خلال التغيير من الاهداف الاساسية المثالية لديننا".

تتشر في الداخل وان تعميمات وزارة الداخلية ازاء هذا الموضوع تكون باطلة من الناحية القانونية.

واكد هؤلاء القضاة، انه اذا كان هناك رأي حول المؤلفات، فان هذا يدخل في صميم القضاء. راجع :

Berk, Bekir, Risale-icisleri Bakanlaci Veya Hukümetce Yasak Edilemez, Op. Cit., S. 147.

واصدت محكمة جزاء صلح مراش قراراً حول هذه المؤلفات برقم ٩٦٣/٤٩٤ ك بتاريخ ١٩٦٣/٩/٦م، جاء فيه :

لا توجد أي صلاحية لوزارة الداخلية للقيام بجمع هذه المؤلفات، وان الفقرة الخامسة من المادة الثانية والعشرين من الدستور واضحة وصريحة.

وبموجب ذلك فان للمحكمة قرار مصادرة هذه المؤلفات، وعليه فان قيام هذه الوزارة بجمع هذه المؤلفات مخالفاً للقانون". راجع :

Ibid., S. 151
الصلح في Sivrihisar الاتجاه نفسه في قرارها المرقم ٩٦٤/٢٦١ E. ٩٦٤ / cov، T K. ٩٦٤ في ١٩٦٤/٩/٦ الذي جاء فيه مايلى : " بموجب دستورنا الجديد، يمنع على مجلس الوزارة صلاحية مصادرة الكتب المنشورة داخل القطر، واعطى هذه الصلاحية الى المحاكم " راجع : Ibid.p.149.

واكدت محكمة جزاء الصلح الثانية في استنبول قرار المحاكم السابقة حول كتاب :

Eihuccetuzzebra بالقرار المرقم ٩٦٣/١٣٠٦ K. ٥٧٢، ٩٦٣ E. ٣١/١٢/١٩٦٣، حيث جاء فيه :

" ان كتاب وزارة الداخلية المؤرخ في ١٩٦٤/٦/٢٢م، والاوامر الصادرة والمرقمة S.9.13311-22929، ٥٤٨٧، واستنادا الى المادة ٢٢ من الدستور، الذي تم بموجبه

واضاف كورسيل قائلا :

" ان القرآن الذي يقرأ الان بالتركية والصلاة التي يؤذن لها بالعربية ابتدأ يختلفان توا علما انه لم يصدر توجيهات بشأن ذلك من انقرة " . فضلا عن ذلك فقد صرح كورسيل في ٥ تشرين الاول ١٩٦٠م عند زيارته لمعهد الدراسات الاسلامية باستنبول : " ان القرآن يجب ان يتلا بالتركية وبان الأذان يجب ان يكون ايضا بالتركية " . ونتيجة لذلك ، اتخذت الحكومة الانقلابية الخطوات اللازمة لالغاء الطرق الدينية ، منها المولوية التي حرمت منذ عهد اتاتورك ، اذ سمحت لها من متدريس ، وفي الوقت نفسه الغيت الطرق النقشبندية فضلا عن تحريم طلاب النور من نشاطاته في تركيا . راجع :

Hans E.Tutsch, From Ankara to Marrakesh : Turkand Arabs in Achanging World, London , 1969, p.27.